CHF International

المجلس الوطني لشؤون الأسرة
NATIONAL COUNCIL FOR FAMILY AFFAIRS
احدى مؤسسات جلالة الملكة رانيا العبد الله

دراسة عمل الأطفال في الزراعة في الأردن

برنامج مكافحة عمالة الاطفال عبر التعليم

Combating Exploitive Child Labor Through Education

كويست سكوب

وزارة العمل

دراسة عمل الأطفال في الزراعة في الأردن

المجلس الوطني لشؤون الأسرة
NATIONAL COUNCIL FOR FAMILY AFFAIRS
احدى مؤسسات جلالة الملكة رانيا العبد الله

عمان - جبل عمان - شارع فوزي الملقي
هاتف ٥٦٧٦٦٢٢٦+ فاكس ٥٦٧٦٦٢٣٦+
ص.ب ٨٨٨٠ عمان ١١١٥٣ الأردن
موقع إلكتروني www.ncfa.org.jo

عمل الأطفال في الزارعة في الأردن

المجلس الوطني لشؤون الأسرة

٢٠١٢

فريق العمل

مشرف ميداني عام
وسام زعتر

مراجعة فنية وتحكيم
وفاء العمايرة

تحليل البيانات وصياغة التقرير
د وليد الخطيب

مشرف ميداني
مجدي الخلايلة، علاء الشمايلة، عيد محمد أحمد

باحثين
محمد أحمد محمد، ليث محمد عبد، معن عبد اللّه، عبير الجاعوني، تغريد البابا، فدوى العدوي، إبراهيم النعيم، أمين الديات، غازي الجبور، أحمد الرياحلة، شريف المعاقلة، مهند مقدادي، مها بديع عبد العال

فريق العمل الطبي
د كامل إبراهيم (الفحص السريري) ، اسماعيل عبد الحميد (الفحص المخبري).

ترميز الاستيبيان
وفاء محمد مصطفى، شيرين علي حمود

إدخال البيانات وتدقيقها
عبد الحفيظ سلامة، أمجد صالح

تدقيق لغوي
د محمد سلامة، و د حنان إبراهيم محمد

ترجمة الدراسة وتدقيقه لغوياً
د وليد الخطيب، د محمد سلامة، رندا روحي، براين جوش، إدوارد راستر

فريق المراجعة من برنامج مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم

السيد وليد الطراونة
السيد محمد مقدادي
السيدة مي سلطان
السيدة خديجة علاوين

قائمة المحتويات

قائمة الجداول ٦
قائمة الأشكال ١٠
قائمة الملاحق ١٠
الملخص التنفيذي ١٣
المفاهيم الخاصة بعمل الأطفال ١٦
الفصل الأول: خلفية الدراسة ١٩
١,١ المقدمة ١٩
١,٢ مشكلة الدراسة ١٩
١,٣ أهمية الدراسة ٢٠
١,٤ أهداف الدراسة ٢٠
الفصل الثاني: السياق النظري ٢١
٢,١ الزراعة في الأردن ٢١
٢,٢ عمل الأطفال (الخصائص والأسباب) ٢١
٢,٢,١ المحددات المرتبطة بالأرقام والإحصاءات ٢٢
٢,٢,٢ المحددات المرتبطة بالأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال ٢٣
٢,٢,٣ المحددات المرتبطة بالآثار المترتبة على عمل الأطفال ٢٣
٢,٢,٤ محددات مرتبطة بعمل الأطفال في قطاع الزراعة ٢٤
تعقيب عام على الدارسات السابقة ٢٥
الفصل الثالث: منهجية الدراسة ٣٣
٣,١ منهجية الدراسة ٣٣
٣,٢ مجتمع الدراسة ٣٣
٣,٣ عينة الدراسة ٣٣
٣,٤ حجم العينة ٣٣
٣,٥ أدوات الدراسة ٣٤
٣,٦ أجراءات جمع البيانات ٣٥
٣,٧ معايير الجودة ٣٦
٣,٨ تحليل البيانات ٣٧
٣,٩ محددات الدراسة ٣٧
الفصل الرابع :النتائج ٣٩
٤,١ البيانات الخاصة بالخصائص الأولية للعينة وأسرها ٣٩
٤,١,١ العمر ٣٩
٤,١,٢ الجنس ٣٩

٤,١,٣ الجنسية ٤٠
٤,١,٤ المستوى التعليمي ٤٠
٤,١,٥ الحالة العملية ٤١
٤,١,٦ القطاع الذي تعمل به عينة الدراسة ٤١
٤,١,٧ المقيمون في منزل عينة الدراسة ٤٢
٤,١,٨ الأقارب الذين يعيشون في أسر عينة الدراسة ٤٢
٤,١,٩ ترتيب عينة الدراسة في الأسرة ٤٣
٤,١,١٠ جنسية صاحب العمل ٤٣
٤,١,١١ الخصائص الاجتماعية لأسر عينة الدراسة ٤٤
٤,١,١١,١ المستوى التعليمي لوالدي عينة الدراسة ٤٤
٤,١,١١,٢ الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة ٤٤
٤,١,١١,٣ حجم الأسرة ٤٥
٤,١,١٢ الخصائص الاقتصادية لأسر عينة الدراسة ٤٦
٤,١,١٢,١ الحالة العملية لوالدي عينة الدراسة وأخوتهم ٤٦
٤,١,١٢,٢ الدخل الشهري لأسر عينة الدراسة ٤٧
٤,١,١٢,٣ طبيعة ملكية المنزل ٤٧
٤,٢ البيانات الخاصة بالواقع التعليمي للعينة ٤٨
٤,٢,١ علاقة عينة الدراسة بالمؤسسة التعليمية ٤٩
٤,٢,٢ الصف الذي تلتحق به عينة الدراسة ٤٩
٤,٢,٣ الصفوف التي التحقت بها عينة الدراسة ٥٠
٤,٢,٤ التحصيل العلمي لعينة الدراسة ٥١
٤,٢,٥ الأسباب الكامنة وراء انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المؤسسة التعليمية ٥٢
٤,٣ البيانات الخاصة بواقع الطفل العامل ٥٦
٤,٣,١ الأطفال العاملون في قطاع الزراعة ٥٦
٤,٣,١,١ طبيعة العمل في قطاع الزراعة دائم او مؤقت ٥٦
٤,٣,١,٢ المردود المادي لعمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة ٥٧
٤,٣,١,٣ طريقة الحصول على العمل ٦٠
٤,٣,١,٤ الاسباب الكامنة وراء التحاق الأطفال بالعمل في الزراعة ٦٠
٤,٣,١,٥ عدد مالكي المزرعة ٦٢
٤,٣,١,٦ طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة ٦٢
٤,٣,١,٧ طريعة عمل عينة الدراسة في القطاعات غير الزراعية ٦٣
٤,٣,١,٨ جنس عينة الدراسة وطبيعة عملها ٦٣
٤,٣,١,٩ عمر عينة الدراسة وطبيعة عملها ٦٤

٤,٣,١,١٠ الجهة التي تعمل بها عينة الدراسة ٦٤
٤,٣,١,١١ اوقات عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة ٦٦
٤,٣,١,١٢ حركة عينة الدراسة في قطاع الزراعة ٧٦
٤,٣,١,١٣ بيئة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة ٧٨
٤,٣,١,١٤ الاطفال العاملون في قطاع الزراعة والعنف ٨٠
٤,٣,١,١٥ معرفة عينة الدراسة بمحددات عمل الاطفال ٨٢
٤,٣,٢ الأطفال العاملون في الثروة الحيوانية ٨٣
٤,٤ البيانات الخاصة بالأطفال خارج النظام التعليمي ٨٥
٤,٤,١ عدد الايام التي تعمل بها عينة الدراسة خارج النظام التعليمي ٨٥
٤,٥ البيانات الخاصة بوضع الطفل الصحي ٨٨
٤,٥,١ التأمين الصحي ٨٨
٤,٥,٢ استعمال المبيدات والأسمدة ٩٠
٤,٥,٣ الآثار الصحية لعمل الأطفال في الزراعة ٩٢
٤,٥,٤ نتائج الفحوصات الطبية للأطفال العاملين في الزراعة ٩٥
٤,٥,٥ آليات الوقاية التي تستخدمها عينة الدراسة في عملهما في القطاع الزارعي ١٠١
٤,٥,٦ الأطفال العاملون في قطاع الزراعة والتدريب ١٠٥
٤,٦ السمات الفارقة للطفل العامل في الزراعة في الأردن ١٠٦
٤,٦,١ المناطق الأكثر استقطابا لعمل الأطفال في قطاع الزارعة ١٠٦
٤,٦,٢ الخصائص التعليمية لعينة الدراسة ١٠٧
٤,٦,٣ العلامات الصحية الفارقة للطفل العامل في الزراعة ١٠٧
٤,٦,٤ طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة ١٠٧
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات ١٠٩
٥,١ النتائج الخاصة بالخصائص الأولية للعينة ١٠٩
٥,٢ النتائج الخاصة بالواقع التعليمي للطفل العامل ١٠٩
٥,٣ النتائج الخاصة بظروف عمل الطفل في الزراعة ١٠٩
٥,٤ النتائج الخاصة بالوضع الصحي للطفل العامل ١١٠
التوصيات ١١٠
الفصل السادس: المراجع ١١٣
الفصل السابع: الملاحق ١١٥

قائمة الجداول

عنوان الجدول	رقم الصحفة
جدول رقم (١) المساحة المروية والبعلية لكل من الأشجار المثمرة والمحاصيل الحقلية والخضراوات في الأردن	٢١
جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفقا للمحافظات والمناطق في كل محافظة	٣٤
جدول رقم (٣) توزيع المقابلات المنفذة مع عينة الدراسة وفقا لمكان تنفيذها	٣٦
جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للفئات العمرية	٣٩
جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس	٤٠
جدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنسية	٤٠
جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي	٤١
جدول رقم (٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لحالتهم العملية	٤١
جدول رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لقطاع العمل	٤٢
جدول رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لمن يقيم معهم في نفس المنزل من غير أفراد الأسرة	٤٢
جدول رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأقارب الذين يعيشون معهم في الأسرة	٤٢
جدول رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لسكن الاسرة مع عائلة اخرى	٤٣
جدول رقم (١٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لترتيبهم في الاسرة	٤٣
جدول رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقا لجنسية صاحب العمل	٤٣
جدول رقم (١٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي للأب والأم	٤٤
جدول رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية لأسرهم	٤٥
جدول رقم (١٧) توزيع عينة الدراسة وفقا لحجم أسرتهم	٤٥
جدول رقم (١٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الأخوة الذكور والإناث في الأسرة	٤٦
جدول رقم (١٩) توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة العملية لأفراد أسرتها (الوالدين والأخوة)	٤٦
جدول رقم (٢٠) توزيع عينة الدراسة وفقا للدخل الشهري لأسرتهم	٤٧
جدول رقم (٢١) توزيع عينة الدراسة وفقا لملكية المنزل	٤٨
جدول رقم (٢٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لتصوراتها للأوضاع الاقتصادية لأسرها	٤٨
جدول رقم (٢٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لعلاقتها بالمؤسسات التعليمية	٤٩
جدول رقم (٢٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للصف الذي تلتحق به أثناء فترة تنفيذ الدراسة	٥٠
جدول رقم (٢٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لآخر صف التحقت به	٥١
جدول رقم (٢٦) توزيع عينة الدراسة وفقا لتحصيلهاالعلمي	٥١
جدول رقم (٢٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للأسباب الكامنة وراء تسربها أو انقطاعها عن المدرسة	٥٢
جدول رقم (٢٨) العلاقة بين الأسباب الكامنة وراء انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة وترتيبها في الأسرة	٥٣
جدول رقم (٢٩) العلاقة بين الأسباب الكامنة وراء انقطاع و تسرب عينة الدراسة من المدرسة والأشخاص الذين يعيشون معها في الأسرة	٥٤
جدول رقم (٣٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لرغبتها في العودة من المدرسة	٥٤

عنوان الجدول	رقم الصحفة
جدول رقم (٣١) العلاقة بين أسباب انقطاع عينة الدراسة ورغبتها بالعودة إلى المدرسة	٥٥
جدول رقم (٣٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنمط حصولهم على الأجر	٥٧
جدول رقم (٣٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لمعدل دخلها اليومي من العمل في الزراعة	٥٨
جدول رقم (٣٤) العلاقة بين الدخل اليومي لعينة الدراسة وطبيعة العمل في الزراعة	٥٩
جدول رقم (٣٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لطريقة حصولهم على العمل	٦٠
جدول رقم (٣٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً للاسباب الكامنة وراء خروجها للعمل في الزراعة	٦٠
جدول رقم (٣٧) العلاقة بين الدخل الشهري لاسر عينة الدراسة واسباب التحاقهم بالعمل	٦١
جدول رقم (٣٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد المالكين للمزرعة التي يعملون بها	٦٢
جدول رقم (٣٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة الاعمال التي تقوم بها في قطاع الزراعة	٦٢
جدول رقم (٤٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة الاعمال التي تقوم بها في قطاعات غير الزراعية	٦٣
جدول رقم (٤١) العلاقة بين جنس عينة الدراسة وطبيعة عملها في قطاع الزراعة	٦٣
جدول رقم (٤٢) العلاقة بين عمر عينة الدراسة وطبيعة عملها في قطاع الزراعة	٦٤
جدول رقم (٤٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجهة التي عملت او تعمل بها	٦٥
جدول رقم(٤٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الزراعة التي تعمل او عملت بها	٦٥
جدول رقم (٤٥) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الاليات التي تستخدمها في عملها في قطاع الزراعة	٦٦
جدول رقم (٤٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً للشهر الذي يبدأ وينتهي به عملها في قطاع الزراعة في الموسم الصيفي	٦٧
جدول رقم (٤٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً للشهر الذي يبدأ وينتهي به عملها في قطاع الزراعة في الموسم الشتوي	٦٨
جدول رقم (٤٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الايام التي تعمل بها في الموسم الزراعي اثناء فترة الدوام المدرسي	٦٩
جدول رقم (٤٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الساعات التي يعملون بها في الموسم الزراعي في اليوم الدراسي الواحد	٦٩
جدول رقم (٥٠)توزيع عينة الدراسة وفقاً للساعة التي يبدأون عملهم وينتهون منه في الموسم الزراعي في اليوم الدراسي الواحد	٧٠
جدول رقم (٥١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الايام التي تعمل بها عينة الدراسة في الاسبوع الواحد اثناء العطلة المدرسية	٧١
جدول رقم (٥٢) توزيع عينة الدراسة وفقا للساعة التي تبدأ بها العمل اثناء العطلة المدرسية	٧٢
جدول رقم (٥٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الساعات التي تعمل بها في اليوم الواحد في العطلة المدرسية	٧٣
جدول رقم (٥٤) العلاقة بين عدد ساعات عمل عينة الدراسة في اليوم الواحد اثناء العطلة المدرسية وخلال ايام الدوام الرسيم وحالتهم التعليمية	٧٤
جدول رقم (٥٥) العلاقة بين عدد ساعات عمل عينة الدراسة اليومي في الدوام المدرسي واثناء العطلة المدرسية وبين الجنس	٧٥

عنوان الجدول	رقم الصحفة
جدول رقم (٥٦) العلاقة بين عمر عينة الدراسة وعدد ساعات عملها اليومي في اثناء الدوام الرسمي والعطلة المدرسية والفئات العمرية	٧٦
جدول رقم (٥٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للمسافة بين مكان سكنها وبين مكان عملها	٧٧
جدول رقم (٥٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لوسية النقل التي تستخدمها للوصول الى مكان عملها	٧٨
جدول رقم (٥٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لمؤشرات البيئة الامنة في اماكن عملها	٧٩
جدول رقم (٦٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لدرجة رضاها عن بينة العمل التي تعمل به	٨٠
جدول رقم (٦١) العلاقة بين عمر الاطفال في عينة الدراسة ومدى تعرضهم لاي شكل من اشكال العنف الجسدي او اللفظي اثناء العمل	٨١
جدول رقم (٦٢) توزيع الاطفال في عينة الدراسة وفقا لاشكال العنف اللفظية والجسدية التي يتعرضون لها في بيئة العمل	٨١
جدول رقم (٦٣) توزيع اطفال عينة الدراسة وفقا للشخص الذي يمارس عليهم اشكال العنف اللفظية والجسدية في بيئة العمل	٨٢
جدول رقم (٦٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً للسن المناسب لعمل الطفل من وجهة نظرهم	٨٢
جدول رقم (٦٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للسن القانوني لعمل الطفل كما ورد في قانون العمل من وجهة نظرها	٨٣
جدول رقم (٦٦) توزيع اطفال عينة الدراسة العاملين في مزارع الانتاج الحيواني وفقا لنوعية المزرعة وملكيتها وصفة العمل	٨٤
جدول رقم (٦٧) توزيع عينة الدراسة خارج نظام التعليم وفقا لعدد الأيام التي يعملون بها في الأسبوع في الموسم الزراعي	٨٥
جدول رقم (٦٨) توزيع اطفال عينة الدراسة خارج النظام التعليمي وفقا للساعة التي يبدؤون وينتهون العمل بها	٨٦
جدول رقم (٦٩) توزيع عينة الدراسة خارج النظام التعليمي وفقا لعدد ساعات العمل في اليوم الواحد	٨٧
جدول رقم (٧٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لامتلاكها التأمين الصحي	٨٩
جدول رقم (٧١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأشخاص المشمولين بالتأمين الصحي	٨٩
جدول رقم (٧٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع التأمين الصحي الذي تمتلكه	٨٩
جدول رقم (٧٣) توزيع عينة الدراسة وفقا للمواد الزراعية التي سبق وأن تعاملت معها	٩١
جدول رقم (٧٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للإصابة التي تعرضت لها وأعراض هذه الإصابة	٩٢
جدول رقم (٧٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لمدة تعرضها للأسمدة والمبيدات الحشرية	٩٣
جدول رقم (٧٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية العامة التي تصيبها	٩٤
جدول رقم (٧٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية الجلدية التي تصيبها	٩٤
جدول رقم (٧٨) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية العصبية التي تصيبها	٩٥
جدول رقم (٧٩) توزيع عينة الدراسة وفقا للجهة التي تلجأ إليها في حال تعرضها لإصابة العمل	٩٥
جدول رقم (٨٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لنتائج الفحص السريري الذي تعرضت له	٩٦
جدول رقم (٨١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية التي تعرضت لها	٩٧
جدول رقم (٨٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنتيجة فحص الالتراساوند الذي تعرضت له	٩٧

عنوان الجدول	رقم الصحفة
جدول رقم (٨٣) توزيع الإناث عينة الدراسة وفقا للفحص الطبي المخبري وفقا لنتائج الفحوصات والعمر	٩٨
جدول رقم (٨٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للفحص الطبي المخبري وفقا لنتائج الفحوصات والعمر	٩٩
جدول رقم (٨٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للانطباع العام لنتائج الفحص الطبي الذي تعرضت له	١٠١
جدول رقم (٨٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للمعلومات التي تعرضت لها حول التعامل مع المبيدات والأسمدة	١٠٢
جدول رقم (٨٧) توزيع عينة الدراسة وفقا لمصادر معرفتها للمعلومات الخاصة بأخطار المبيدات والأسمدة وكيفية التعامل معها	١٠٢
جدول رقم (٨٨) توزيع عينة الدراسة وفقا للإجراءات الوقائية التي تتبعها عند التعامل مع المبيدات والأسمدة	١٠٣
جدول رقم (٨٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لوجودها أثناء عملية رش المبيدات، وما إذا كانت هذه العملية تتم قبل الحصاد بيوم واحد ومدى مشاركتها في عملية الحصاد	١٠٣
جدول رقم (٩٠) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة الملابس التي تستخدمها أثناء عملهم في القطاع الزراعي	١٠٤
جدول رقم (٩١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لتناولها الطعام أثناء العمل في المزرعة وقيامها بغسل الأيدي قبل الأكل	١٠٤
جدول رقم (٩٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمواد التي تستخدمها لغسل الأيدي قبل الأكل	١٠٥

قائمة الأشكال

عنوان الشكل	رقم الصحفة
شكل رقم (١) توزيع الأطفال العاملين وفقاً للقطاع	٢٢
شكل رقم (٢) معطيات العملية التعليمية ضمن الواقع التعليمي للأطفال العاملين	٥٦
شكل رقم (٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة عملها في قطاع الزراعة	٥٧
شكل رقم (٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للعلاقة بين معدل دخلها اليومي والعمر من وجهة نظر عينة الدراسة	٥٨
شكل رقم (٥) توزيع عينة الدراسة وفقاً لموقعها بالنسبة للعمل الذي تقوم به	٥٩
شكل رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنمط التنقل بين المزارع التي تعمل بها	٧٧
شكل رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً لإجاباتها حول توفر بيئة آمنة في أماكن علمها	٧٨
شكل رقم (٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً لإجاباتها حول تعرضها لأي شكل من أشكال العنف اللفظي أو الجسدي	٨٠
شكل رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً لطبيعة عملها في مزارع الإنتاج الحيواني	٨٤
شكل رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لحصولهم على الاجر	٨٤
شكل رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفقا لحصولها على إجازة خاصة خلال عملها في الموسم الزراعي	٨٨
شكل رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لتعاملها في السابق مع المبيدات الزراعية أو الأسمدة	٩٠
شكل رقم (١٣) توزيع عينة الدراسة التي تتعامل مع المبيدات الزراعية أو الأسمدة وفقا لتعرضها للفحص الطبي المخبري	٩٦
شكل رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقا لتلقيها التوعية حول مخاطر الأسمدة أو المبيدات وكيفية التعامل معها	١٠١
شكل رقم (١٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لغسلها لمنتجات المزرعة من "الفواكة والخضراوات " قبل أكلها.	١٠٥
شكل رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفقا لحصولها على التدريب وتصوراتها نحو حاجة العمل في الزراعة إلى التدريب والخبرة.	١٠٦
شكل رقم (١٧) توزيع عمل الأطفال في قطاع الزراعة وفقا للمحافظة والمنطقة	١٠٦

قائمة الملاحق

عنوان الملحق	رقم الصحفة
ملحق رقم (١) الاستبانة	١١٥
ملحق رقم (٢) نموذج الفحص الطبي	١٣٠

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تشكيل شخصية الإنسان، ولاهمية هذه المرحلة فإنه وجب الاهتمام بها وبعملية التنشئة خلالها، لتقوم على شروط محددة حتى ينشئ الطفل تنشئة اجتماعية سليمة. هذا ويعتبر عمل الأطفال إحدى المهددات الاجتماعية التي تعيق تطور الطفل ونمائه وعلى جميع المستويات؛ الجسدية، والاجتماعية، والعاطفية، والأخلاقية. نظرا لتعرض الأطفال للمخاطر أثناء تواجدهم في أماكن العمل، وذلك لأن الأطفال أكثر تأثرا نظرا لأنهم في طور النمو وأكثر عرضة وتأثرا للعوامل التي تؤثر على اختلال الوظائف الحيوية ومعدل النمو وتوازن الأجهزة المختلفة في الجسم وأقل تحملا لمصاعب العمل والضغوط النفسية التي تصاحب العمل.

وبحسب التقرير العالمي الصادر عن مكتب العمل الدولي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل في العام ٢٠٠٦، أشار إلى إهمال دول العالم القطاع الزراعي والأعمال المنزلية التي يؤديها الأطفال عند التخطيط والتنفيذ لبرامج مكافحة عمل الأطفال، وأن الأغلبية العظمى من الأطفال العاملين تتركز في قطاع الزراعة بما يزيد على ١٣٠ مليون طفل دون سن ال ١٥ عام.

وفي الأردن، برزت أهمية دراسة الأطفال العاملين في القطاع الزراعي في العام ٢٠٠٩، عندما قامت لجنة البحث العلمي لبرنامج مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم والتي شكلها المجلس الوطني لشؤون الأسرة بإجراء دراسة تحليلية للدراسات الأردنية المتوفرة في مجال عمل الأطفال، وكشفت عن عدم توفر بحوث متعددة التخصصات ودراسات معمقة حول قضايا ذات صلة بعمل الأطفال وبخاصة الأطفال العاملين في القطاع الزراعي. ولكون العمل في القطاع الزراعي في الأردن يعتبر ثاني اكبر قطاع مشغل للأطفال، وشكل حوالي٢٧ ٪ من مجموع الأطفال العاملين، وانطلاقاً من دور المجلس في قضايا الطفولة وإدارة وتوفير المعلومات العلمية الدقيقة التي تمكن أصحاب القرار من اتخاذ القرارات المناسبة، جاءت هذه الدراسة والتي هدفت إلى تحليل أوضاع عمل الأطفال في القطاع الزراعي، من خلال التعرف إلى الأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال بشكل عام وعمل الأطفال في قطاع الزراعة بشكل خاص، والكشف عن المخاطر وعوامل الخطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة، وتحليل الآثار المترتبة على عمل الأطفال في قطاع الزراعة بالتركيز على الآثار الصحية المرتبطة بالمواد الزراعية والمعدات الثقيلة، وصياغة مجموعة من التوصيات الهادفة إلى مكافحة عمل الأطفال بشكل عام، وفي الزراعة في الأردن بشكل خاص ، وعلى مخاطر هذه المهنة غير الظاهرة، بالإضافة إلى توفير بيانات ومعلومات تمكن الجهات المعنية والمختصة بعمل الأطفال لتطوير التدخلات الملائمة والبرامج الهادفة، وصياغة السياسات الفعالة للحد من هذه الظاهرة، ومن إفرازاتها السلبية على أسرنا ومجتمعاتنا.

تسجل الدراسة انجازا من انجازات المجلس الوطني لشؤون الأسرة في مجال البحث العلمي والطفولة، وكأحد مخرجات برنامج مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم، الممول من وزارة العمل الأمريكية، بإدارة وإشراف مؤسسةCHF الدولية، وشراكة المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ومؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ووزارة العمل.

آملين أن يساهم هذا البحث العلمي في تحقيق الفائدة المرجوه لصناع القرار والباحثين في الأردن وحول العالم، في توفير المعلومات والبيانات العلمية لكشف الستار عن مشكلة عمل الأطفال. شاكرين فريق العمل من المتخصصين والباحثين ومن أفراد المشروع الذين ساهمو على إخراج هذه الوثيقة لتكون بين أيدينا اليوم.

المحامية ريم أبو حسان

أمين العام المجلس الوطني لشؤون الأسرة

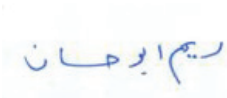

تقديم

لا تزال ظاهرة تشغيل الأطفال تثير قلق العديد من الناشطين الحقوقيين في العالم، نظراً لما تخلفه من أثار سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص. إلا أن محاربة هذه الظاهرة غير المقبولة يظل تحديا حقيقيا أمام كل المجتمعات في ظل ازدياد نسبة الفقر وانعدام الوعي الحقيقي بآثارها السلبية على فرص تطور الأطفال. فمُزاولة الطفل للعمل في سن مبكرة تشكل تهديداً مباشراً لسلامته وصحته ورفاهيته وتقف حجرة عثرة أمام تلقيه التعليم المدرسي الذي من شأنه أن يوفر له مستقبلاً أفض

إن عمالة الأطفال ظاهرة من الظواهر الإجتماعية الإقتصادية التي تولّد العديد من الآثار السلبية والتي تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص. هذه الظاهرة من القضايا المهمة في حاضرنا والتي تؤثر على حياة أكثر من ٢١٥ مليون طفل حول العالم، وعلى حياة ٣٣ ألف طفل في الأردن حسب الإحصاء الوطني لعام ٢٠٠٧.

وللوقوف على هذه الظاهرة وآثارها على الطفل العامل و خاصة الأطفال العاملين غي قطاع الزراعة ولتوفير مرجع علمي يخدم الباحثين وصناع القرار، فقد ارتأى برنامج مكافحة عمالة الأطفال عبرالتعليم تنفيذ دراسة ميدانية لرصد ظاهرة عمل الأطفال في قطاع الزراعة و أهم ما يميزها ، والوقوف على أهم المعطيات المتعلقة بها و الآثار التي يمكن أن تنجم عن انخراط الأطفال بالعمل في الزراعة.

وقد تم تنفيذ الدراسة على عينة من الأطفال بلغت ٤٥٠ طفلا. وتم إعداد أداة الدراسة التي اشتملت على محاور لأهم خصائص العينة الاجتماعية، والاقتصادية، والوضع التعليمي للطفل، بالإضافة إلى الأعمال والمهام وطبيعتها، وأسس الوقاية المهنية، والوضع الصحي، بالإضافة إلى الفحوصات السريرية والمخبرية على عينة بلغت ٤٥ طفلاً. هذا وتم تنفيذ الاستبيان ميدانياً في خمس محافظات ضمت؛ الزرقاء، واربد، والمفرق، والكرك، والبلقاء.

نرجو أن يساهم هذا الانجاز العلمي، في توفير المعلومات العلمية التي تساهم في صناعة القرار ورسم السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالأطفال العاملين و خاصة في قطاع الزراعة. وختاماً لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في إعداد هذه الدراسة.

برنامج مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم

الملخص التنفيذي

تتراكم مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية لتشكل بيئةً خصبة لخروج الطفل للعمل، وتعرضُه للعديد من القضايا والتحديات المفصلية التي تؤثر في خصائصه النمائية كونها تشكل حاجزا دون توفر أي من متطلبات النمو السليم، ناهيك عما يتعرض له هذا الطفل من انتهاكات عدة على المستوى النفسي والاجتماعي والمعرفي والاقتصادي.

نتيجة لهذا كله، فقد تكاثفت الجهود الوطنية في الأردن على المستويين التشريعي والتنفيذي لمواجهة هذه الظاهرة ومكافحتها. وفي هذا الإطار، فقد بادر المجلس الوطني لشؤون الأسرة ضمن مشروع مكافحة عمل الأطفال عبْر التعليم الممول من وزراة العمل الأمريكية، وتحت إشراف مؤسسة CHF الدولية وبالتعاون مع وزارة العمل، بتنفيذ دراسة تعدّ الأولى من نوعها في الأردن عن الأطفال العاملين في الزراعة، بهدف:-

١. المساهمة في تكوين فهم عميق، وجـــمـع معلومات علمية دقيقة حول عمل الأطفال في الأردن بشكل عام وفي القطاع الزراعي بشكل خاص.
٢. توفير بيانات تمكن الجهات المعنية والمختصة بعمل الأطفال والعاملين معها من تصميم البرامج الهادفة وتطويرها، و صياغة السياسات الفعالة لتعزيز القضاء على هذا العمل، والحد من هذه الظاهرة، ومن تأثيرها على الحالة الصحية الحالية والمستقبلية للأطفال العاملين والمتعاملين مع المبيدات الزراعية والمعدات الثقيلة.
٣. العمل على مأسسة العمل التشاركي الوطني، والتنسيق بين الشركاء لضمان توفير الحماية والوقاية لهؤلاء الأطفال وتبني المبادرات والبرامج التي من شأنها أن تسهم في مواجهة هذه الظاهرة بأنجع السبل والآليات.

و لضمان ترجمة هذه الأهداف على أرض الواقع فقد عمدت الدراسة الحالية إلى استخدام المنهج التحليلي الاستنباطي باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية المعمقة (Personal In-Depth Interview) لجمع البيانات من عينة من الأطفال لمرة واحدة، وقد تم تدريب فريق متخصص من الباحثين لجمع البيانات باستخدام أدوات الدراسة، وقد أجريت المقابلات مع الأطفال في المدارس، والمنازل و المزارع التي يعملون بها في خمس محافظات في المملكة ممن تتراوح أعمارهم بين (٧-١٧ سنة) في فترة تنفيذ الدراسة.

وتكوَن مجتمع الدراسة من (٤٥٠) طفلاً من الأطفال العاملين في القطاع الزراعي من المدارس، والأطفال المنقطعين أو المتسربين من المدارس في الخمس محافظات. فيما استهدف الفحص المخبري والسريري (١٠٪) من العينة الأصلية الإجمالية للدراسة أي ما يعادل (٤٥) طفل.

ولغايات تحقيق مستوى أكثر تمثيلا لفئة الأطفال العاملين في الزراعة فقد توزعت عينة الدراسة على مستوى المملكة لتشتمل الثلاثة اقاليم (شمال ووسط وجنوب). ففي إقليم الشمال تم استهداف محافظتي المفرق بنسبة (٥,٦٪) بمجموع (٢٥) طفلاً واربد التي شكلت ما نسبته (٢٥,٥٪) بمجموع (١١٥) طفل ، تلتها محافظة الكرك في إقليم الجنوب، حيث شكلت ما نسبته (٢٥,٥٪) بمجموع (١١٥) طفلاً من إجمالي العينة، هذا وقد مثلت كل من محافظتي الزرقاء والبلقاء إقليم الوسط بنسبة (١٤,٥٪) وبمجموع (٦٥) طفلاً، و (٢٨,٩٪) بمجموع (١٣٠) طفلاً لكل منهما على التوالي.

أما بالنسبة للفئة المستهدفة من الدراسة فقد مثّل الذكور غالبية عينة الدراسة بنسبة (٧٨,٤٪) بمجموع (٣٥٣) طفلاً، فيما كانت نسبة الإناث (٢١,٦٪) بمجموع (٩٧) طفلة. وتحددت أعمار الأطفال عينة الدراسة ما بين (٧-١٧) عاماً، والذي اتفق بالضرورة مع كونها الفئة العمرية المستهدفة من الدراسة الحالية، وتحدد متوسط عمر الأطفال بشكل عام (١٥,٠٨) عام، فيما كان متوسط عمر الأطفال الذكور عينة الدراسة (١٥,١٩) عام، والإناث (١٤,٦٧) عام.

وفيما يتعلق بالواقع التعليمي لعينة الدراسة ، أظهرت الدراسة أن ما نسبته (٨٢,٢٪) هم من الملتحقين بالمدرسة ويعملون في القطاع الزراعي، وأن (٨,٧٪) هم من المنقطعين عن الدراسة، و(٧,٨٪) هم من المتسرّبين من المدرسة، و(١,٣٪) لم يلتحقوا بالمدرسة أبداً. وأظهرت الدراسة أن (٥٧٪) من عينة الدراسة يعملون في مزرعة للغير، و (٢٦٪) يعملون في مزرعة للأسرة، و(١٧.٠٪) يعملون في مزرعة لدى الأقارب، بمعنى أن عمل الأطفال في الزراعة إنما يتركز في العمل لدى الآخرين لا في مزارع مملوكة للأسرة.

وبينت الدراسة أن معظم الأطفال العاملين في القطاع الزراعي يعملون في زراعة المزروعات، وريّها، وقطفها، وتعشيبها بنسبة (٩٠,٢٪)،

فيما شكلت نسبة الأطفال العاملين في تربية المواشي والدواجن فقط (١,١٪). وعند النظر في طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة فقد أكدت النتائج أن (٨٤٪) من إجمالي عينة الدراسة تعمل عملاً مؤقتا مرتبطا بالمواسم الزراعية ومساعدة الأهل، في حين انخفضت نسبة من يعلمون بصورة دائمة لتصل إلى (١٦٪).

ومن جانب آخر، فقد أكدت النتائج أن أكثر من ثلثي الأطفال راضيين عن بيئة العمل (٧٧٪)، وأن متوسط عدد ساعات العمل الذي يقومون به في أثناء الدوام المدرسي في اليوم الواحد هو (٤,٣٢) ساعة يومياً، ومتوسط عدد ساعات العمل في أثناء العطلة المدرسية في اليوم الواحد هو (٧,٢٦) ساعة يومياً. وبلغ معدل الدخل اليومي للعمل في الزراعة بين (٢-٥) دنانير لدى (٣٩,٦٪) من عينة الدراسة. ويعتقد (٥١٪) أن الأجر الذي يتقاضونه من العمل في الزراعة هو أجر مناسب، كما بلغت نسبة الأطفال الذين يعملون بأجر لتصل إلى (٨٠,٤) مقارنة بمن يعملون بدون أجر وقد انخفضت لتصل إلى (١٦,٤).

ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج أن (٥٢٪) يعتقدون أنه لو كان عمرهم أكثر من ١٨ عاماً، لتمكنوا من الحصول على أجر أفضل من الأجر الذي يتقاضونه في الوقت الحالي. و رأى (٦٨٪) من عينة الدراسة أن السن القانوني لعمل الأطفال حسب قانون العمل هو بين (١٦-١٨ سنة).

وعند البحث عن نوع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال، فقد أفاد (١٥٪) من إجمالي عينة الدراسة بأنها تعرضت لنوع من أنواع العنف اللّفظي والجسدي في أثناء عملها، وأن من يمارس العنف عليهم هم أصحاب المزارع بالدرجة الأولى، يليهم زملاء العمل، ومن ثم إخوتهم.

هذا وقد أوضحت (٣٥٪) من عينة الدراسة أنها تلقّت توعية عن أخطار المبيدات أو الأسمدة وكيفية التعامل معها، فيما أكدت (٦٥٪) أنها لم تتلقّى أية توعية. وتظهر النتائج أيضا أن (٧٢٪) من عينة الدراسة بمجموع (٣٢٢) طفلاً سبق لهم التعامل مع مبيدات حشرية أو فطرية أو أسمدة، فيما أشار (٢٨٪) بمجموع (١٢٨) طفلاً أنه لم يسبق لهم التعامل مع مبيدات حشرية أو فطرية أو أسمدة.

وحول رش المحاصيل، أكدت (٥٩٪) من عينة الدراسة أن عملية الرش بالمبيدات تتم أثناء وجودهم في المزرعة، فيما أشارت (٣٤٪) من إجمالي عينة الدراسة أن عملية رش المبيدات تتم قبل الحصاد بيوم واحد، في الوقت الذي أكدت فيه (٩١٪) من عينة الدراسة أنها تشارك في قطف هذه المحاصيل.

وبالنظر إلى نتائج الفحص الطبي السريري والمخبري لعينة الأطفال العاملين في الزراعة فقد تبين أن الرئتين لجميع المستجيبين الذين شاركوا بهذا الفحص كانتا سليمتين، و(٧١,١٪) كان جهازهم التنفسي العلوي سليما، و (٢٨,٩٪) كان جهازهم التنفسي العلوي غير سليم. فيما بيّن الفحص السريري للجلد أن (٧٣,٣٪) كانوا سليمين، بينما حظيت نسبة غير السليمين (٢٦,٧٪). وعند فحص الجهاز العصبي، خلصت النتائج الى أن (٩٧,٨٪) كانوا سليمين في حين تبين أن هنالك (٢,٢٪) غير سليمين.

كما اتضح أيضاً أن ما نسبته (٥٥,٦٪) من عينة الدراسة بمجموع (٤٥) طفلا تعرضوا للأسمدة والمبيدات لفترة تستمر بين ١- ٥ أعوام، فيما أشارت (٢٢,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة إلى أنها تتعرّض للأسمدة منذ أقل من سنة، في حين أكدت (٢٠٪) من عينة الدراسة أنها تتعرّض لها لفترة تتراوح بين الـ ٥-١٠ أعوام، وأن (٢١,٦٪) من هذه العيّنة تعاني من تحسس في العينين، و(١٨,٩٪) تعاني من تحسس في الأنف، فيما تعاني (١٦,٢٪) من السعال. وعند السؤال عن الأعراض المرضية الجلدية من الخارج، بينت النتائج أن (٤٠,٧٪) من عينة الدراسة الطبية كان لديها بثور على الجلد، و (٩,٣٪) لديها أعراض مرضية جلدية أخرى، فيما أظهر الفحص أن (٥٠٪) لم يكن لديها أعراض مرضية جلدية.

هذ وقد أظهرت النتائج الخاصة بفحص الأنزيم ACE أن كافة النتائج الخاصة بفحوصات الأطفال طبيعية (Negative)، بمعنى أن خصائص الأنزيم لدى هؤلاء الأطفال طبيعية ولا يوجد أية مؤشرات أو دلائل على وجود أي خلل في هذا الأنزيم للعينة الخاصة بالفحص الطبي (٤٥)؛ أما فحص الأعراض المرضية العصبية، فقد بيّن أن (٥٤,٣٪) من العينة المستجيبة كان لديها صداع مستمر، و (٢,٢٪) لديها تشنجات، وفي المقابل أظهر هذا الفحص أن (٤٣,٥٪) لم تكن لديها أعراض مرضية عصبية.

وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات يأتي في أهمها إجراء دراسات مستقبلية موسعة تستهدف المناطق الزراعية، ويخصص الجزء الأكبر منها للجانب الطبي والاهتمام بالمناطق الزراعية في منطقة الأغوار، إذ تعتبر بؤراً ساخنة من ناحية استخدام الفتية في العمل إضافة إلى استخدام المبيدات الزراعية بشكل واسع دون رقابة، وتوسعة برنامج التعليم غير النظامي لتتشارك في تنفيذه مؤسسات المجتمع المحلي، والتركيز على تفعيل وتنسيق الجهود في القطاعين العام والخاص لتحويل بيئة المدرسة إلى بيئة جاذبة ومحفزة للأطفال.

كما أوصت الدراسة أيضاً بأهمية العمل على الجانب التوعوي للأطفال ولأسرهم من خلال كافة المؤسسات الإعلامية لوقاية الأطفال وحمايتهم من خطر التعامل مع المبيدات الزراعية والأسمدة. إلى جانب أهمية توجيه اهتمام الباحثين في مجال عمل الأطفال إلى تنفيذ دراسات بحثية تتبعية (Prospective Studies) التي من الممكن أن تقدم صورة تفصيلية للآثار الظاهرة والكامنة بعيدة المدى لعمل الأطفال بشكل عام وفي قطاع الزراعة بشكل خاص، إذ من شأنها أن تشكل قوة ضاغطة وفاعلة في مجال مكافحة هذه الظاهرة وعلى كافة المستويات. إضافة إلى أهمية تفعيل دور الجهات المشرفة على قطاع الزراعة في الأردن لتكثيف الرقابة على استعمال المبيدات الزراعية والمواد الزراعية المختلفة لضمان التخفيف من المخاطر التي تحف العاملين في القطاع الزراعي بما في ذلك الأطفال.

المفاهيم الخاصة بعمل الأطفال

يتعرض هذا البند لتفسير وتوضيح كافة المفاهيم والمصطلحات التي اشتملت عليها الدراسة على النحو التالي:

• الطفل:عَرّفت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، عام ١٩٨٩ الطفل على أنه:» كل من لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره».

• عمل الأطفال: لا يوجد تعريف متفق عليه لعمل الأطفال، إذ وردت مجموعة من التعريفات لهذا المفهوم، ففي عام (٢٠٠٤) عرّفت منظمة العمل الدولية عمل الأطفال على أنه :» العمل الذي يحرم الطفل من طفولته وطموحه وكرامته، ويسبب الضرر لنموه الجسدي والعقلي». وفي عام (٢٠٠٨) عرّفت منظمة العمل الدولية عمل الأطفال على أنه:» الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الأطفال دون سن الثانية عشرة «. وفي عام (٢٠١٠- ٢٠١١) اجتمعت مجموعة من العاملين في مجال مكافحة عمل الأطفال ضمن الإعداد للإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال في الأردن على تعريف عمل الأطفال بأنه:» كل جهد فكري أو جسماني يبذله الطفل لقاء أجر أو بدون أجر، سواء كان بشكل دائم أم عرضي أم مؤقت، أم موسمي ويعتبر ضاراً له، ويتم على المستوى العقلي، والجسمي، والاجتماعي، والأخلاقي، والمعنوي، الذي يعترض دراسته، ويحرمه من فرص المواظبة على التّعلم والدراسة، من خلال إجباره على ترك المدرسة قبل الأوان، أو أن يستلزم منه محاولة الجمع ما بين الدوام المدرسي، والعمل المكثف طويل الساعات».[١] [٢]

• الأطفال المعرضون للخطر: هم الأطفال العاملون والمتسربون من المدارس، ينتمون لأسر فقيرة، ومفككة، ويقومون بدور اقتصادي تعرضوا هم أو أحد أفراد أسرتهم لخبرات مع القانون. [٣]

• الطفل المتسرب من المدرسة: هو الطفل الذي ترك المدرسة لمدة ثلاثة سنوات على الأقل، وفقد حق العودة للمدرسة النظامية وفقاً لأسس القبول والانتقال المعتمدة في وزارة التربية والتعليم في الأردن.[٤] كما عرفته اليونسكو بأنه الطفل الذي ترك المدرسة خلال العام الدراسي كاملا ولم يلتحق في التعليم في العام الذي يليه.أما بالنسبة للتعريف الإحصائي للطفل المتسرب من المدرسة والذي استخدمته اليونسكو لغايات جمع البيانات فقد تمثل التعريف الذي حددته دائرة التخطيط في وزارة التربية والتعليم في الأردن على أنه (الطالب الذي أمضى سنة دراسية بدون حضور(غياب مستمر)) .[٥]
وعلى الرغم مما توفر من تعريفات للطفل المتسرب من المدرسة في الأردن إلا أن هذا المفهوم ما زال غير معتمدٍ بشكل رسمي.

• الطفل المنقطع عن المدرسة: هو الطالب الذي ترك المدرسة في صف معين ولمدة محددة شريطة أن يؤهله عمره للعودة إلى المدرسة وللصف نفسه .[٦]

• الأطفال العاملون وهم على مقاعد الدراسة في أثناء الدوام الرسمي: هم أطفال يدرسون، وملتحقون بصفوف التعليم النظامي، وفي الوقت نفسه يعملون ويتكرر تغيبهم عن المدرسة بسبب العمل.

• الأطفال العاملون خارج أوقات الدوام الرسمي للمدرسة: أطفال يدرسون، وملتحقون في الصفوف النظامية، ويقتصر عملهم بعد الدوام المدرسي.

• الأطفال العاملون في العطل الرسمية: أطفال يعملون في العطل المدرسية فقط.

• العمل الخطير: تم تعريفه، وفقاً لاتفاقية منظمة العمل الدولية للعام (١٩٩٩) رقم (١٨٢) بأنه:«أي عمل يشكل خطورة كبيرة على الطفل، مثل: العبودية، والمتاجرة بالأطفال، وتجنيد الأطفال لممارسة البغاء، والعمل في ظروف بيئية خطرة».

---

١ المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن؛

٢. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، الدراسات الأردنية في مجال عمل الأطفال، عمان الأردن، حيث أكدت هذه الورقة على أنه لا يوجد اتفاق وطني حول تعريف مفهومي العمل والعمل، وهذا ما يتضح من عناوين الدراسات، التي استخدمت مصطلح العمل والتشغيل في مرات أخرى؛

٣. مؤسسة كويست سكوب، ووزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، برنامج التعليم غير النظامي، عمان، الأردن؛

٤. وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، برنامج التعليم غيرالنظامي، عمان، الاردن؛ حيث يعتمد برنامج التعليم غير النظامي على منهجية التعلم التشاركي معززا دور الحوار في الوصول إلى المعرفة. ويكسب الملتحقين المهارات والاتجاهات والمعارف الضرورية بطرق بسيطة تستند إلى التعلم النشط، ويتكون من ثلاث حلقات مدة كل حلقة (٨) اشهر اي ما مجموعه (٢٤) شهراً. ويكون الدوام في المدارس من ساعتين الى ثلاث ساعات في المساء ولخمسة أيام في الإسبوع. ومحاور التعلم الاساسية هي:- اللغة العربية، التربية الاسلامية،الرياضيات، الثقافة العامة، الحاسوب، اللغة الانجليزية.
يستهدف هذا البرنامج أطفال اعمارهم بين(١٣-١٨) عاما للذكور و (١٣-٢٠) عاما للاناث، انقطعوا عن التعليم لأكثر من ثلاث سنوات أو لم يلتحقوا في المدارس. ويتميز هذا البرنامج بالمبادرة، حيث يشجع البرنامج روح المبادرة للملتحقين، مما يعني الحد من الإحساس بالخوف وتعزيز الثقة بالنفس، ارتباط الوعي بالممارسة،، ويحرص البرنامج على توظيف الخبرات العملية التي اكتسبها الملتحقون في حياتهم. والتنمية، بتطوير النظام القيمي لدى الملتحقين ليشمل الجوانب التربوية والانفعالية والاجتماعية في شخصية الملتحق ، والحوار، ينمي القدرة على التواصل وبناء علاقات مع الاخرين مما يؤسس جماعات دينامية ويعزز تقدير الذات لدى الملتحقين ويربطهم بالحياة الواقعية، ينمي المعرفة، ويساعد الطلبة الملتحقين في التعليم المنزلي والذين على مقاعد الدراسة على متابعة دروسهم وتعميق معارفهم من خلال الأنشطة التعلمية، والبيئة الصفية، الجاذبة المحفزة للتعلم والمتميزة.

٥ . وزارة التربية والتعليم، مقابلة شخصية معمقة مع رئيس قسم التعليم النظامي،٢٠١٢/٤/١، عمان، الأردن؛

٦. وزارة التربية والتعليم، مقابلة شخصية معمقة، ٢٠١٢/٤/١، مرجع سابق

• الإساءة للطفل: عرّفت منظمة العمل الدولية، (١٩٩٩) الإساءة للطفل على أنها «جميع أنواع المعاملة السيئة سواء أ كان من الناحية الجسدية أم النفسية أم الجنسية أم الإهمال أم الاستغلال والتي تؤدي إلى ضرر واضح أو احتمالية حدوث ضرر لصحة الطفل ولنموه ولكرامته في أثناء عمله».

• الأطفال غير العاملين: ويقصد بهم الأطفال الذين لا يعملون بتاتاً، ومازالوا على مقاعد الدراسة أو خارج المدرسة.

• المبيدات الزراعية: مواد كيميائية تقضي على الآفات، منها أنواع عدة:
- مبيدات كلوروفية: مثل D.D.T ، ولها تأثير سريع وسام، وتتميز بسهولة الحصول عليها وسعرها رخيص، كما تتميز بدرجة عالية من الثبات في البيئة تستمر لحوالي ٣٠ سنة. ولها قابلية للذوبان في الدهون والتراكم داخل الجسم.
- المبيدات الفسفورية العضوية: نوع من أنواع المبيدات الخطيرة جداً والسامة، إذ تؤثر في عمل أنزيم ACE، الذي يعمل على فصل التيار العصبي، ويسبب الشلل، ويؤدي الى الموت.

• الفحص السريري: و يتمثل بفحص الصدر والجهاز التنفسي، والجلد، والعيون، والجهاز العصبي.

• فحص Ultrasound: هو فحص الأمواج فوق الصوتية ويختص هذا الفحص بالأعضاء الداخلية مثل: الكبد، والكلى والطحال.

• طرق الانتقال: ويقصد بها الآليات التي تنتقل بها المبيدات الزراعية إلى الجسم ويتمثل أهمها: الانتقال عبر الاستنشاق، وعبر الجلد، والعيون، والجهاز الهضمي، ويعتبر الانتقال عبر الاستنشاق من أخطر الطرق.

١,١ المقدمة

يشارك ملايين الأطفال على مستوى العالم في عمل يعوق تعليمهم ونموهم ومعيشتهم مستقبلاً، وينخرط الكثيرون منهم في أسوء أشكال عمل الأطفال، إذ تمثل استغلالاً للأطفال على المستوى النفسي، والاجتماعي، والمعرفي، والاقتصادي وغيرها، وتنعكس آثارها، بشكل سلبي، على سلامتهم ونموهم، وعلى تفكيرهم وأمنهم وأمن مجتمعهم. ويمثل هذا الوضع انتهاكاً لا يحتمل لحقوق الطفل، ويؤدي الى إدامة الفقر ويعرض النمو الاقتصادي والتنمية العادلة للخطر.

ووفقاً لتقرير منظمة العمل الدولية في العام (٢٠٠٨) فإن هنالك ما يقارب (٣٥١,٧) مليون طفل يعملون في العالم، ومنهم (٢١٠,٨) مليون طفل تتراوح أعمارهم بين (٥-١٤) سنة، وأن ما يقارب (١٤٠,٩) مليون طفل عامل بين الفئة العمرية (١٥-١٧) سنة. وتضيف المنظمة بأن (١٧٠) مليوناً منهم يعملون في أعمال خطرة. وحول عمل الأطفال والفروق الرئيسية لعملهم في الدول المتقدمة والدول النامية، أكدت منظمة العمل الدولية عام (٢٠٠٤) بأنّ الفرق الرئيسي يتمثل في أن عمل الأطفال في الدولة المتقدمة جزئي، وضمن ظروف وبيئة عمل أقل خطورة مقارنة بالدول النامية، ولغايات جمع المال والمساعدة في الدراسة وشراء الاحتياجات الشخصية. (في حين يعمل الأطفال في الدول النامية بسبب الفقر).

وفي الأردن ـ كغيره من الدول ـ هناك تزايد واضح في عمل الأطفال، إذ يقدر عدد الأطفال العاملين في الأردن وفقاً لتقرير دائرة الإحصاءات العامة (٢٠٠٧-٢٠٠٨): ٣٣ ألف طفل عامل ، ويعملون في مهن مختلفة، وأن حوالي (٢٧٪) يعملون في الزراعة والصيد.[٧]

١,٢ مشكلة الدراسة

إن مصادقة الأردن على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعتبر أحد أهم المؤشرات العملية الدالة على سعي الأردن المتواصل نحو تحقيق الحياة الفضلى لأطفال الأردن في المجالات كافة. وفي سبيل الإيفاء بمتطلبات الالتزام بهذه الاتفاقية بادرت الحكومة الأردنية إلى اتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة لضمان توفير طفولة آمنة للأطفال في الأردن، ولم يقتصر هذا الاهتمام بالطفولة على فئة معينة، بل شمل كافة الفئات بما في ذلك الأطفال في الظروف الصعبة والأطفال المعرضين للخطر، إلى جانب الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، على اعتبار أن المتطلبات النمائية اللازمة لنمو سليم لا تختلف لدى الأطفال العاملين عنها لدى الأطفال المعرضين للخطر أو حتى لدى أولئك الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

هذا ولم تتوان الجهود الوطنية المختلفة، وعلى رأسها المجلس الوطني لشؤون الأسرة كجهة وطنية معنية بالطفولة والأسرة في الأردن[٨] عن الخوض في واقع الأطفال في الأردن من حيث:

- الواقع الصحي
- الواقع التعليمي
- الواقع النفسي والاجتماعي
- الواقع الاقتصادي
- الواقع الترفيهي

وذلك بهدف تكثيف وتنسيق الجهود الرامية إلى تحسين واقع الأطفال وفي كافة المجالات.

وعلى الرغم مما تم بذله من جهودٍ ومساعٍ وطنيةٍ في مجال تحسين واقع الطفولة في الأردن، والقضاء على كافة الظواهر التي تهدد هذه الفئة؛ إلا أن العديد من المظاهر الخطيرةً ما زالت تقع على هذه الفئة، وقد شكلت بمجملها أطراً تهدد حياة هؤلاء الأطفال. وقد تصدرت هذه الأطر ظاهرة عمل الأطفال بشكل عام، وظاهرة عمل الأطفال في قطاع الزراعة بشكل خاص، إذ يعتبر عمل الأطفال من المشاكل الاجتماعية التي تمس أفراد المجتمع الأردني وبناءه الاجتماعي والأسري، ناهيك عما يترتب على عمل الأطفال من آثار اجتماعية ونفسية وصحية تلعب دورا في رسم معالم شخصية هذا الطفل وخصائصه النمائية في مراحل حياته كافة. [٩]

إن التركيز على عمل الأطفال في قطاع الزراعة لم يكن ليغفل كافة أشكال عمل الأطفال في الأردن، إنما هو إضاءة جديدة من نوعها على أوضاع هذه الفئة، ومحاولة جادة لتوفير صورة أكثر تفصيلا لخصائص الأطفال العاملين في قطاع الزراعة إذ تمكن الباحثين والدارسين وأصحاب القرار وصانعي السياسات من اتخاذ أكثر السبل نجاعة لمواجهة هذه الظاهرة بشكل عام وفي قطاع الزراعة بشكل خاص.

٧ دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٠٨، المسح الوطني لعمل الأطفال ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ : مديرية المسوح الأسرية. عمان، الأردن؛

٨ انظر: http://www.ncfa.org.jo

٩. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن؛

١,٣ أهمية الدراسة

إن مبادرة المجلس الوطني لشؤون الأسرة من خلال برنامج مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم بتنفيذ دارسة وطنية لعمل الأطفال في قطاع الزراعة، هي مبادرة وطنية رائدة و تُعَدُّ الأولى من نوعها في مجال البحث في عمل الأطفال في الأردن، إذ إن المراجعة التتبعية لكل ما تم تنفيذه من دراسات وأبحاث حول عمل الأطفال في الأردن قد أفضت بأهمية هذه الدراسة كدراسة رائدة لتركيزها على الأطفال العاملين في قطاع الزراعة، وقد تمثلت مبررات تنفيذ هذه الدراسة على النحو التالي:

١. ندرة الدراسات البحثية (الكمية والنوعية) المعنية بعمل الأطفال في الزراعة في الأرد
٢. قلة الأرقام والإحصاءات المتوفرة عن عمل الأطفال في الزراعة
٣. .اعتبار قطاع الزراعة قطاع عمل عائلي منظم من قبل الأسرة، مما يحول دون توفير معلومات أكثر تفصيلا لواقع عمل الأطفال في الزراعة
٤. حاجة أصحاب القرار، ومعدي السياسات، والناشطين، في مجال حقوق الطفل إلى معلومات وبيانات خاصة بواقع عمل الأطفال في قطاع الزراعة تمكنهم من اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة
٥. تبني المجلس الوطني لشؤون الأسرة موضوع عمل الأطفال بالدراسة والبحث، وفي كافة المجالات، انطلاقاً من كون الدراسات المعنية بعمل الأطفال هي من أولويات البحوث الأردنية، التي أجمعت عليها لجنة البحث العلمي لمشروع مكافحة عمل الأطفال عبرالتعليم عام ٢٠٠٩، إضافة إلى أن القطاع الزراعي يُعَدُّ ثاني قطاع لتشغيل الأطفال وفقاً لما صدر عن دائرة الإحصاءات العامة للعام ٢٠٠٧،[١٠] . ناهيك عن ضم هذا القطاع ليخضع لقانون العمل في الأردن مؤخراً في العام، ٢٠٠٨.

وعليه، جاءت دراسة تحليل أوضاع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة لاستكمال المبادرات الرائدة التي يتبناها المجلس في مجال مكافحة عمل الأطفال بشكل عام في الأردن.[١١]

١,٤ أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى:

- تحليل أوضاع الأطفال العاملين في الزراعة في الأردن، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:
- التعرف إلى الأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال بشكل عام وعمل الأطفال في قطاع الزراعة بشكل خاص
- الكشف عن المخاطر وعوامل الخطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة
- تحليل الآثار المترتبة على عمل الأطفال في قطاع الزراعة بالتركيز على الآثار الصحية المرتبطة بالمواد الزراعية والمعدات الثقيلة على المديين القريب والبعيد
- رصد الأطفال العاملين في الزراعة من حيث الجنس والعمر
- صياغة مجموعة من التوصيات الهادفة إلى مكافحة عمل الأطفال بشكل عام، وفي الزراعة في الأردن بشكل خاص ، ومن الممكن أن ينتهج هذه التوصيات أصحاب القرار، و معدو السياسات، ومقدمو الخدمات، والباحثون، فيما يتبنونه من استراتيجيات وبرامج ومقترحات تدخل لمواجهة هذه الظاهرة.

١٠. دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٠٨، المسح الوطني لعمل الأطفال ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ : مديرية المسوح الأسرية. عمان، الأردن:

١١ . - المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن:
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، دراسة تحليلة للنصوص القانونية الخاصة بعمل الأطفال في الأردن، عمان، الأردن:

٢,١ الزراعة في الأردن

يعتبر القطاع الزراعي من القطاعات الاستراتيجية الهامة في الأردن إذ يمثل واحداً من الموارد الاقتصادية التي يُعوّل عليها في التنمية الريفية المتكاملة من خلال استثمار الموارد الطبيعية المتاحة، وتوليد فرص العمل للريفيين، وتوفير المواد الأولية للتصنيع الزراعي، وتعزيز الروابط الاقتصادية التكاملية مع قطاعات الاقتصاد الأخرى. كما تؤدي الزراعة دوراً مهماً في خفض العجز في الميزان التجاري الزراعي، وفي تثبيت السكان في الريف، والحد من هجرتهم منه، والحفاظ على موارده الطبيعية والبشرية، وتحسين شروط البيئة، وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة من خلال الصادرات الزراعية التي تساهم في تحسين درجة اعتماد الفرد على ذاته.[١٢]
ومن ناحية أخرى، يتصف القطاع الزراعي في الأردن بعدم استقرار الإنتاج، وتقلبه من عام لآخر، وذلك لاعتماده، إلى حدٍ كبير، على مياه الأمطار، التي تتذبذب كمياتها من عام لآخر، ويتذبذب كذلك توزيعها خلال الموسم الزراعي نفسه، مما يؤثر، بشكل مباشر، على إنتاج الأراضي البعلية والمراعي ومنتجات الثروة الحيوانية.[١٣] كما وتتميز الزراعة في الأردن بوجود نمطين زراعيين؛ يُعرف الأول بـ (الزراعة الأسرية الصغيرة وزراعة الكفاف)، وتنتشر في المناطق الأكثر فقراً.[١٤] وتشكل وسيلة العمل، وسُبل المعيشة الوحيدة لما يقارب (١٥٪) من سكان الريف والبادية[١٥]. أما النوع الثاني، فيمثل (الزراعة المكثفة)، وتعتمد على التقنيات الحديثة ورؤوس الأموال الكبيرة، وتهدف إلى التسويق الخارجي أكثر من تغطية احتياجات السوق المحلية.

هذا ويشترك كل من هذين النوعين من الزراعة في مواجهة التحديات نفسها، مع وجود فارق في التكيف مع التحديات التقنية والاقتصادية المكلفة، التي تؤثر بشكل أكبر وأكثر وضوحاً، في قطاع الزراعة الصغيرة. وقد ساهم انضمام الأردن إلى منظمة التجارة الدولية، وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، والانضمام إلى الشراكة الأوروبية – المتوسطية، وتوقيع اتفاقية منظمة التجارة الحرة العربية في تقليص سريع ومستمر للدعم الزراعي الذي كانت تقدمه الحكومة لقطاعات جزئية مثل: المياه والأعلاف والثروة الحيوانية وغيرها، مما رفع من تكلفة الإنتاج بشكل كبير.[١٦]

ووفقاً لما صدر عن (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٠)[١٧] حول المساحات المزروعة في الأردن في العام ٢٠١٠، فقد بلغت المساحة الإجمالية (٢,٥٩٣,٥٠١) دونما. وتمثل المساحة البعلية ما نسبته (٦٠٪) من إجمالي المساحة المزروعة، وتقدر (١,٥٦٨,٧٨٠) دونماً. في حين تمثل المساحة المزروعة بمحاصيل الأشجار المثمرة (٥,٠٪) من إجمالي المساحة الكلية المزروعة وتقدر (٨٢٧,١٢٨) دونماً. أما المناطق المزروعة بالمحاصيل الحقلية فتمثل ما نسبته (٢٨٪) من إجمالي المساحة الكلية المزروعة وتقدر (١٢٨,٥٥٦,٨) دونماً. بينما تمثل المساحة المزروعة بالخضراوات من إجمالي المساحة الكلية المزروعة (١٧٪)، وتقدر (٤٨٠,٨٠٦) دونم.

جدول رقم (١) المساحة المروية والبعلية لكل من الأشجار المثمرة والمحاصيل الحقلية والخضراوات في الأردن

المحاصيل	المساحة الكلية/ دونما	المساحة المروية/ دونما	المساحة البعلية/ دونما
أشجار مثمرة	٨٢٧,١٢٧,٦	٤٤٧,٢٤٦,٠	٣٧٩,٨٨١,٦
محاصيل حقلية	١,٢٨٥,٥٦٧,٥	١٢٨,٦٢٤,٥	١,١٥٦,٩٤٣,٠
خضراوات	٤٨٠,٨٠٦,٢	٤٤٨,٨٥,٧	٣١,٩٥٥,٥
المجموع	٢,٥٩٣,٥٠١,٣	٥٧٦,٤٠٨,٧	١,٥٦٨,٧٨٠,١

٢,٢ عمل الأطفال (الخصائص والأسباب)

تنطلق الدراسة من حقيقةٍ مفادُها بأن عمل الأطفال من السلوكيات المجتمعية التي تخالف ما ورد في التشريعات والقوانين والأنظمة الوطنية، ومهما ارتفعت أو قلت نسبة هذه الظاهرة، ومهما تنوعت أشكالها سواء في مجال الصناعة أم في مجال الزراعة؛ فإن وجود طفل واحد يعمل يكفينا بأن نقول إن هناك خرقاً لما تم المصادقة عليه وتَبنيه من اتفاقياتٍ وتشريعاتٍ رافضةٍ لعمل الأطفال بشكل عام.[١٨]

١٢وزارة الزراعة، ٢٠٠٨، تقرير القطاع الزراعي للعام ٢٠٠٧، www.moa.gov.jo
١٣ . وزارة الزراعة، ٢٠٠٨، تقرير القطاع الزراعي للعام ٢٠٠٧، www.moa.gov.jo
١٤ . وزارة الزراعة، ٢٠٠٨، تقرير القطاع الزراعي للعام ٢٠٠٧، www.moa.gov.jo
١٥ . وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ٢٠١٢، وصف قطاع الزراعة، http://www.mop.gov.jo/arabic/pages.php?، ٢٠١٢/٥/١٢؛
١٦ . وزارة الزراعة، ٢٠٠٨، تقرير القطاع الزراعي للعام ٢٠٠٧، www.moa.gov.jo
١٧ . دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٠، المساحات المزروعة في الأردن، عمان، الأردن؛
١٨. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، دراسة تحليلة للنصوص القانونية الخاصة بعمل الأطفال في الأردن، عمان، الأردن؛

ومن جانب آخر، تأتي عملية استعراض لما تم الحصول عليه من دراسات وأدبيات سابقة حول عمل الأطفال في الأردن وفقا للمنهجية التتبعية التالية:

١. تحري الأهداف العامة والفرعية الخاصة بالدراسة
٢. رصد الدراسات التي تؤشر على كل من الأهداف العامة والفرعية للدراسة
٣. تحليل العلاقة القائمة بين ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه من أهداف وبين وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج ذات علاقة بأهداف الدراسة الحالية.
٤. لمصادقة على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وتلك التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

وقد ارتأت الدراسة في هذا البند أهمية تسليط الضوء على ظاهرة عمل الأطفال بشكل عام وفي قطاع الزراعة بشكل خاص وفقا للمحاور الرئيسة التالية:

٢,٢,١ المحددات المرتبطة بالأرقام والإحصاءات
٢,٢,٢ المحددات المرتبطة بالأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال
٢,٢,٣ المحددات المرتبطة بالآثار المترتبة على عمل الأطفال
٢,٢,٤ المحددات المرتبطة بعمل الأطفال في الزراعة

٢,٢,١ المحددات المرتبطة بالأرقام والإحصاءات

وفي هذا السياق نجد أن دائرة الإحصاءات العامة في تقريرها لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ قد قدرت عدد الأطفال العاملين في المملكة (٣٣١٩٠) طفلاً في الفئة العمرية (٥-١٧ سنة) و يقدر بنسبة (١,٩٪) من اجمالي السكان. [١٩]

كما وقدرت منظمة العمل الدولية في العام (٢٠٠٨)، بأنّ هنالك ما يقارب (٣٥١,٧) مليون طفل يعملون في العالم، ومنهم (٢١٠,٨) مليون طفل تتراوح أعمارهم بين (٥-١٤) عاماً، وأن ما يقارب (١٤٠,٩) مليون طفل عامل بين الفئة العمرية (١٥-١٧) سنة، وتضيف المنظمة بأن (١٧٠) مليوناً منهم يعملون في أعمال خطرة.

وقد أظهر المسح أن توزيع المهن التي يعمل بها الأطفال المشتغلين، كانت تجارة الجملة والتجزئة ٣٦,٣٪، الزراعة وصيد الأسماك ٢٧,٥٪، الصناعات التحويلية ١٥,٧٪، الإنشاءات ٧,٩٦٪. ويشكل المستخدمين بأجر الغالبية العظمى من الأطفال العاملين ١٥-١٩ سنة بنسبة ٨٢٪، ثم الذين يعملون دون أجر لدى الأسرة ١٣٪، ويعمل لحسابه ٣,١٦٪، ودون أجر ١,١٩٪، وأقل من ١٪ يعمل لحسابه الخاص. وبلغ متوسط عدد ساعات العمل بين الأطفال في الأعمار من ٥-١٧ سنة ٣٨,٦ ساعة لكل أسبوع. ويعمل الأطفال الذكور ساعات أطول من الإناث العاملات حيث بلغ متوسط عدد ساعات العمل للذكور ٤٠,٦ ساعة فإن المتوسط المماثل للإناث بلغ ٢٢,٢ ساعة. وتشكل أشهر الصيف وشهري تشرين الثاني وكانون الأول الأعلى في التشغيل. [٢٠]

شكل رقم (١) توزيع الأطفال العاملين وفقا للقطاع

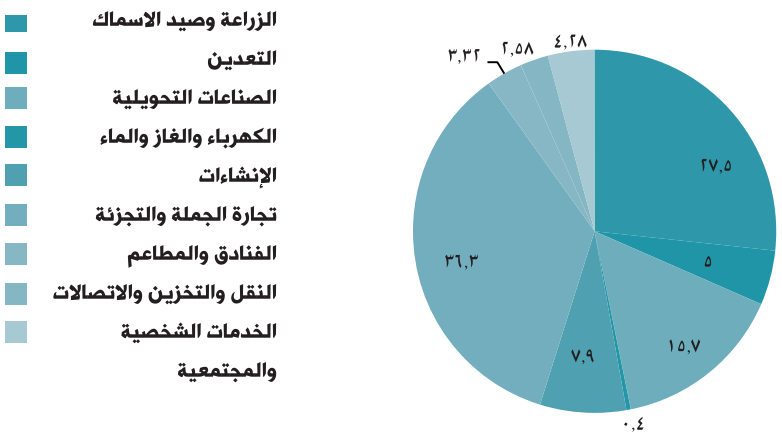

١٩ . دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٠٨، المسح الوطني لعمل الأطفال ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ : مديرية المسوح الأسرية. عمان، الأردن؛
٢٠. دائرة الاحصاءات العامة ، ٢٠٠٨ ، المسح الوطني لعمل الاطفال ٢٠٠٧/٢٠٠٨: مديرية المسوح الاسرية. عمان ، الاردن؛

إن الارتفاع الواضح في نسبة الأطفال العاملين في قطاع الزراعة كما هو واضح في الشكل أعلاه يجعل من الدراسة الحالية دراسة هامة في مجال تحري خصائص هؤلاء الأطفال واقتراح الحلول البديلة لواقعهم.

٢,٢,٢ المحددات المرتبطة بالأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال

أما بالنسبة للأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال - وبغض النظر عن المجال الذي يعملون به - فقد تترجمت لدى العديد من الدراسات والأبحاث المحلية والعالمية على النحو التالي:

١. الأسباب الاقتصادية: عدم قدرة الأسرة على توفير الحاجات الأساسية للأطفال مما يضع الأطفال في هذه الأسر أمام خيارين إما إجبارهم على العمل من قبل هذه الأسر أو أن يخرجون للعمل من تلقاء أنفسهم لزيادة دخل الأسرة.
٢. الأسباب الاجتماعية والثقافية: تدني المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة والذي يسهم في ضعف معرفتهم بحقوق الأطفال من جهة وبقوانين عمل الأطفال من جهة ثانية، وما يرتبط بذلك من تدني مستوى وعي هذه الأسر بقيمة التعليم من جهة وبالآثار السلبية المترتبة على عمل الأطفال على الأسرة والطفل من جهة ثانية وانعكاس ذلك كله بتدني مستوى وعي الطفل بقيمة العملية التعليمية بشكل عام من جهة ثالثة، فيحرم بالتالي من فرصة التحاقه بالتعليم أو استكماله لتعليمه
٣. اعتبار عمل الأطفال من وجهة نظر العائلة كنمط اجتماعي يؤثر سلبا أو إيجابا على انخراط الطفل في العمل في سن مبكرة، ففي بعض المجتمعات يقوم الطفل بمساعدة أسرته في مشروعها الخاص مثل العمل في محل تجاري خاص بالأسرة أو مساعدة الأسرة في المزرعة الخاصة بها.
٤. أسباب مرتبطة ببرامج الوقاية والحماية والعلاج
٥. ضعف الدور الذي تقوم به المؤسسات المختلفة والمعنية بالطفولة بشكل عام سواء على مستوى التشريعات أو على مستوى البرامج والخدمات مما أوجد أشكالا كثيرة لعمل الأطفال والتي أصبحت عملية مكافحتها منها ضرورة ملحة.

هذا ومن خلال ما تمت مراجعته من دراسات حول الأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال، فقد تصدرت العوامل الاقتصادية على رأس هذه الأسباب، وقد تجلى ذلك فيما أكد عليه (مطالقة، ٢٠٠٤) في دراسته على أن العامل الاقتصادي له الدور الأهم في بروز ظاهرة أطفال الشوارع ، ومن ثم العامل الأسري والعامل الاجتماعي. [٢١]

ويتفق ما أورده (مطالقة، ٢٠٠٤) مع ما ورد لدى (أبو حمدان وفريق مركز المعلومات والبحوث، ٢٠٠٥) في دراسة حول الأسباب المؤدية إلى عمل الأطفال، و كان من بين أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة أن تدني المستوى الاقتصادي يحول دون قدرة بعض الأسر على تغطية الاحتياجات التعليمية للأطفال. [٢٢]

٢,٢,٣ المحددات المرتبطة بالآثار المترتبة على عمل الأطفال

تعددت الدراسات التي تناولت الآثار المترتبة على عمل الأطفال وتنوعت بين دراسات ركزت على الآثار الصحية، إلى جانب دراسات أخرى تناولت الآثار الاجتماعية والجسمية والنفسية لعمل الأطفال ، التي نفذها (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠)[٢٣] في المدارس والبؤر الصناعية في خمس محافظات في المملكة، وفي ثلاثة من مخيمات اللاجئين الفلسطينين في الأردن، وقد بلغ الحجم الإجمالي للعينة (٤٠٠٨) طفلاً من الأطفال الأردنيين العاملين ممن تركوا المدارس والأطفال الذين يدرسون ويعملون في نفس الوقت، والأطفال غير العاملين ولا زالوا على مقاعد الدراسة من عمر (٦-١٦ سنة).

٢١. مطالقة، حكم، ٢٠٠٤، أطفال الشوارع في مدينة اربد: دراسة اجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن؛
هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة اربد والتعرف بصورة مباشرة على الأسباب المكونة لهذه الظاهرة والنتائج المترتبة عليها. باستخدام الاستبانة من خلال المقابلة لعينة الدراسة (١٠٤) أطفال تم اختيارهم باستخدام العينة بالصدفة في مواقع مختلفة في مدينة اربد في مختلف الأوقات. وقد كان من بين أهم ما خلصت إليه الدراسة أن غالبية أفراد العينة هم غالبيتهم في الفئة العمرية (١٢ -١٤) سنة ومستوى تعليمي متدني، تنتشر بينهم الأمية بسبب تركهم للمدرسة أو تسربهم منها، وهم ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي متدن وكبيرة حجم ويعيشون في مناطق التركمان وحنينا ومخيم اربد ومنطقة مجمع الأغوار. ويقضي غالبيتهم ما بين ٩ – ١٦ ساعة يوميا في الشارع يمارسون فيها بشكل أساسي أعمال بيع السلع البسيطة مثل العلكة والبسكويت والفاين، أو جمع الخردوات، وغالبيتهم ممن دفعتهم أسرهم للشارع من أجل العمل في الوقت الذي لا تعرف غالبية أسرهم أماكن وجودهم وكان لجزء منهم تجربة النوم في الشارع بصورة دائمة أو جزئية حيث بلغت نسبتهم (٣١٪).

٢٢. أبو حمدان، تغريد وآخرون، ٢٠٠٥، عمل الأطفال في مدينة اربد، مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين بن طلال، الأردن، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص الأطفال العاملين وأسرهم في مدينة اربد، والبرامج والخدمات المتوفرة للأطفال العاملين، واقتراح عدد من البرامج القابلة للتطبيق العملي لتحسين أوضاع الأطفال العاملين وأسرهم. وقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات البحثية الكمية والنوعية لجمع البيانات على عينة متنوعة إذ تكونت من المؤسسات الرسمية والأهلية:١٧ مؤسسة (١٣ حكومية، ٤ قطاع أهلي) وأصحاب الورش التي يعمل فيها الأطفال (٣)، الأطفال العاملون:(١٣٢) في المسح و(١٠) أطفال في المقابلات الفردية. أسر الاطفال العاملون: (٥٧) أسرة في المسح و(١٦) أسرة في المقابلات الفردية، ومجموعات الحوار المشتركة (١٢ أم و٦ آباء)، القيادات المحلية (٩ يمثلون جهات مختلفة). وبينت النتائج أن تدني المستوى الاقتصادي حال دون قدرة بعض الأسر على تغطية الاحتياجات التعليمية للأطفال، ومحدودية دور النظام التعليمي في معرفة وفهم ظروف الأطفال الأسرية والاقتصادية وفي توفير البيئة التعليمية المناسبة لفئة الأطفال العاملين، وكشفت محدودية المعرفة بحقوق الطفل على كافة المستويات وأن توفرت هذه المعرفة فهناك غياب تطبيقي للحقوق، وقلق الأطفال العاملين واضح من ضياع مستقبلهم، وعدم تفهم الجهات الرسمية المسؤولة للأسباب المؤدية لعمل الأطفال وإعاقة عملهم، وغياب معرفة الأطفال بالنواحي القانونية لعمالتهم والأسباب المؤدية لملاحقتهم من الجهات المسؤولة.

٢٣.المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)؛ حيث هدفت إلى التعرف على طبيعة عمل الأطفال في الأردن، وتحديد الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية المترتبة على عمل الأطفال في الأردن،، وتحديد أوجه الإساءة التي يتعرض لها الطفل العامل، ومقارنته مع الأطفال غير العاملين سواء أكان من الأسرة أم المدرسة أم من صاحب العمل، ومقارنة الناحية النفسية والاجتماعية والجسمية للأطفال العاملين وقد تركوا المدارس، والأطفال الذين يعملون وهم على مقاعد الدراسة، والأطفال غير العاملين ولا زالوا على مقاعد الدراسة؛

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي من الممكن إجمال أهمها على النحو التالي:

- إن الأطفال الذين يعملون وهم على مقاعد الدراسة هم الأكثر عرضة للإصابة بالرشح وهم الأكثر مراجعة للطبيب بسبب مشاكل صحية
- أن ما نسبته (٥٢,٢٪) من الأطفال الملتحقين بالمدرسة لا يعملون بتاتا
- أن معظم الأطفال العاملين يعملون في قطاع الخدمات أي بما نسبته (٣٢,٢٪)؛ ويتركزون بصورة كبيرة في قطاع تصليح المركبات بنسبة (٢٦,٥٪) من إجمالي الأطفال العاملين في هذا القطاع
- (١٨,٢٪) من الأطفال العاملين يتعرضون للضرب من قبل أصحاب العمل في حال صدر عنهم أي خطأ
- (٦٥٪) من الاطفال العاملين وهم على مقاعد الدراسة يعانون من الصداع و (٣٣٪) منهم يعانون من مشاكل في النظر
- بينت قراءات الفحوصات المخبرية بين جميع الأطفال أن عينة الفحص متقاربة ضمن المستويات وأن الأطفال الذين يعملون وهم على مقعد الدراسة من بين أقل المتوسطات (١٣,١ ملغم/دسم).

وفي دراسة أخرى بعنوان «المخاطر الصحية والمخاطر المرتبطة بالإساءة للأطفال العاملين في الأردن» و قد هدفت إلى التعرف على خصائص الأطفال العاملين وكذلك تحديد المخاطر الصحية والمخاطر المرتبطة بالإساءة لعمالة الأطفال. مستهدفة (٤١) طفلا يعملون في المنطقة الصناعية في مدينة اربد. وكشفت النتائج أن غالبية الأطفال العاملين هم من الفقراء يتركون المدرسة لمساعدة أسرهم ماليا. كما أظهرت النتائج أن الأطفال يتعرضون لمخاطر صحية مثل استنشاق المواد الكيميائية والفيزيائية ووقوع إصابات. وبينت الدراسة أن أنماط الإساءة الشائعة بين الأطفال في عينة الدراسة كانت: البدني واللفظي، والاعتداء الجنسي. وخلصت الدراسة إلى أن عمل الأطفال يخلق بيئة غير صحية للأطفال المحرومين اجتماعيا. [٢٤]

٢,٢,٤ محددات مرتبطة بعمل الأطفال في قطاع الزراعة

تشكل الزراعة واحداً من قطاعات العمل الثلاثة الأشد خطورة بمقياس الحوادث- مع قطاعي التعدين والبناء- قياساً على الوفيّات والإصابات ذات العلاقة بالعمل. وتتجلّى هذه الحقيقة، بخاصةٍ في حالة الأطفال، ممن تَعوزهم التجارب والتدريب، ولم تزل أجسادهم طور النمو، مما يجعلهم أشد الفئات تعرضاً لأخطار العمل وحوادثه.[٢٥]

فعمل الأطفال في الزراعة، على سبيل المثال: يجعلهم عرضة للإصابة بأمراض بيئية مختلفة، مثل: (الملاريا، والبلهارسيا، وفقر الدم.. وغيرها)، نتيجة لتعاملهم مع المبيدات الزراعية بشكل مباشر أو غير مباشر، و لتناولهم الخضراوات والمأكولات في بيئة العمل، وتعرضهم لأشعة الشمس لساعات طويلة، وفقاً لما ورد في تقرير نشر في العام (٢٠٠٤) لبينت وهودن وشيرر [٢٦].

أما بالنسبة لقطاع الزراعة في الأردن، فقد أكدت البيانات التي تم الحصول عليها من وزارة الزراعة في المملكة الأردنية الهاشمية/ مركز الإرشاد الزراعي حول المبيدات واستخداماتها، بأنه يتم استخدام المبيدات بأنواعها المختلفة، ويزداد الاستخدام بزيادة المساحات المروية والزراعات الكثيفة (فهنالك «٣٩٨» مبيداً مسجلاً في الأردن يعود أصلها إلى»١٩٨» مادة فعالة يسمح باستخدامها وتداولها من المنظمات الدولية مثل: منظمة الأغذية والزراعة الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ووكالات حماية البيئة العالمية)، نظراً لمساهمتها في القضاء على كثير من الآفات، وسهولة تحضيرها وتأثيرها وفعاليتها، وجدواها الاقتصادية شريطة أن يتم استعمالها مع مراعاة توافر الأمان والحماية من خطر التعرض لها بأي شكل كان؛ مثل: ارتداء ملابس معينة واقية، وعدم استنشاق المبيدات، وعدم تخزينها مع المواد الغذائية؛ وعدم الرش عند وجود الرياح، وكتابة لوحة تحذيريه للرش، واختيار المبيد المناسب والأقل ضرراً على صحة الإنسان والحيوان.

ولا تقتصر خطورة هذه المبيدات على تناولها فقط بل تكمن خطورتها في عملية الاستنشاق وما يترتب على استنشاقها من آثار سلبية تتمثل بالتهاب الرئة والأمراض التنفسية، وتتعدى خطورتها أيضاً لحد ملامستها للجلد بحيث تتسبب في العديد من الأمراض الخطيرة مثل (سرطانات الدم، والفشل الكلوي، وأمراض الكبد، والضعف الجنسي، والعقم، وتشوه الجنين)، وتخترق هذه المبيدات الجلد، وتدخل لجسم الإنسان عن طريق الملابس أكثر من التعرض المباشر لها، إذ تحتفظ الملابس بجزيئات المبيد طوال فترة ارتداء الملابس الملوثة، وتستمر عملية تأثر الفرد بهذه المبيدات طيلة فترة ارتداءه لهذه الملابس. كما ويسبب التعرض لمركبات الفسفور العضوي لفترة طويلة

٢٤ .M. Gharaibeh, S. Hoeman, ٢٠٠٣, Health hazards and risks for abuse among child labor in Jordan, Research Paper.

٢٥ . تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقابلة شخصية معمقة مع الأستاذة وسام زعتر ناشطة في مجال حقوق الطفل، ٢٠١٢ ، الأردن؛

٢٦. Bannett, C., hodne, C., & sherer, J.(2004). Child labour & health: adult education work shop. university of Iowa .USA

تلف الأعصاب إثر تأثيره على (أنزيم الأسيتيل كولين استيراز لنقل السيالات العصبية) عند الإنسان.

أما عن أنواع المبيدات فهي تنقسم إلى:
١. وفي أوائل الأربعينيات اكتشف مبيد D.D.T وهو من مجموعة المبيدات الكلوروفية العضوية، وكان يستخدم عند اكتشافه لمكافحة الحشرات الناقلة للأمراض في الإنسان، ومن أهمها مرض الطاعون الذي ينتقل عن طريق البراغيث. وقد انتشر هذا الوباء في أثناء الحرب العالمية، ثم اتجه التفكير فى استخدامه لمكافحة البعوض والملاريا. ويتكون هذا المبيد من ذرة كلور، لذلك فهو يعد من مجموعة المبيدات الكلورفية العضوية. وتستخدم سلسلة المركبات الكلوروفية العضوية فى مكافحة آفات المحاصيل الزراعية، مثل دودة ورقة القطن. وعلى الرغم من المشكلات التي تتسبب بها هذه المبيدات الكلوروفية على صحة الإنسان والحيوان، مثل التسمم، إلا أن لهذه المبيدات درجة عالية من الثبات في البيئة، إذ تستمر في التربة والماء لمدة (٣٠) عاماً، ولها قابلية للذوبان فى الدهون والتراكم « وتتخلل جسم الإنسان أو الحيوان أو النبات» بدرجة معينة ثم تدخل كمية أخرى، وهكذا يصبح التركيز عالياً فى الكائن الحي. وتنتشر هذه المبيدات بكثرة، نظراً لتأثيرها السريع والسام في الآفات، ولسهولة الحصول عليها، وطريقة استخدامها البسيطة، وسعرها الرخيص.

٢. المبيدات الفوسفورية العضوية، التي تتكون من ذرة فوسفور، فلها درجة كبيرة من الخطر على الإنسان والحيوان، وهي سامة، وتختلف هذه المبيدات عن الكلوروفية بثباتها وسرعتها في التحلل. وتكمن خطورتها في الآثار التي قد تسببها للكائن الحي، إذ تسبب شللاً يعقبه الموت، لأنها تفرز أنزيماً سامّاً يعمل على فصل التيار العصبي يسمى « Acetyleehaline Esterase.
فيما تسبب مبيدات كرباميت نوعين من التسمم: الأول ويعرف بالتسمم الحاد الذي يقاس بظاهرة الموت والحياة، إذ يظهر مفعول السم بعد التعرض للتسمم بفترة قليلة، والتسمم الثاني المزمن ويقاس بظاهرة الأمراض وتأثيراته الناتجة عن التعرض للمادة السامة لفترات طويلة، وتظهر الأعراض بعد مرور فترة زمنية طويلة.
أما على مستوى الأردن فيتم استخدام المبيدات للقضاء على الفطريات والحشرات والأعشاب، وهي من المبيدات المسموح تداولها من جانب منظمات الأغذية والزراعة، والصحة العالمية، ووكالات حماية البيئة العالمية مع ضرورة الالتزام بتوافر الأمان للحماية من أخطار التعرض، كما سبق ذكره، ويعد هذا النوع من المبيدات من أكثر المبيدات استعمالاً في الأردن.[٢٧]

٣. المبيدات الفطرية: (مثل: افوغان، وزينب، وأجرثيون، وكبريت)، وهي مواد سامة تُستخدم لقتل أو منع نمو الفطريّات التي تسبّب الضرر للمحاصيل التجارية أو نباتات الزينة عن طريق الرش، وتُستخدم مبيدات الفطريّات الخاصة بالبذور على البذور، وتعمل بوصفها طبقة تحمي البذرة من الفطريّات، أما مبيدات الفطريّة العامة، فإنها تُستخدم على النباتات لحمايتها من الإصابة بالأمراض الفطرية المحتملة؛

٤. المبيدات الحشرية: (مثل: بروبال، وسوبر ميثين، ورونستار) وهي مواد سامة تُستخدم، بالدرجة الأولى، للتحكّم بالأوبئة التي تغزو النباتات أو للتخلّص من الحشرات الناقلة للأمراض في بعض المناطق. وتصنف المبيدات الزراعية وفقا للمواد الكيميائية المتألفة منها، ومدى سميتها، وطريقة الاختراق (اختراقها للحشرة). وتُستعمل معظم المبيدات الزراعية عن طريق الرش على النباتات أو الأسطح المكتظة بالحشرات (أوراق النباتات وسيقانها)، وتؤثر مباشرة في الحشرات وفقاً لطريقة دخولها جسم الحشرة، فهنالك نوع يؤثر، بشكل مباشر، في الحشرات التي تمتلك أفواهاً طويلة، مثل: حشرة اليرسوع، والخنافس، والجنادب وتتسبب في التسمم المباشر، نتيجة لأكلها المباشر من الحشرات المستهدفة، وأخرى منها تخترق جلد الحشرة بسبب الاحتكاك المباشر بالنبتة عندما تثقب سطح النبات وتمتص العُصارة، مثل المنّ، غير أن المشاكلات الناتجة من جراء استعمال المبيدات الزراعية بالرغم من فوائدها في تحسين إنتاجية المحاصيل خطيرة وعديدة. فمن تلك المشاكلات الأكثر انتشاراً: تلويث البيئة، وتطوّر الحشرات لتصبح قادرة على مقاومة المبيدات. كما أنّ تراكم المبيدات الزراعية على النباتات يسبب خللاً فادحاً في النظام البيئي وتؤثر سلباً في الإنسان.

٥. مبيدات الأعشاب: وتتكون من مواد كيميائية تعمل على إبادة أو منع نمو النباتات الضارة وغير المرغوب بها. وتصنف مبيدات الأعشاب حديثاً في فئتين: الانتقائية واللاانتقائية. وتقوم الأولى (الانتقائية) بإبادة الأعشاب الضارة فقط دون المحاصيل العادية، أما المبيدات اللاانتقائية فتُبيد كل شيء يعترض طريقها.

تعقيب عام على الدارسات السابقة

إن إستعراض أهم الدراسات التي تمت مراجعتها لمجموعة من البلدان على المستويات المحلية والعربية والعالمية حول عمل الأطفال، مؤشرٌ إلى قلة الدراسات المعنية بعمل الأطفال في قطاع الزراعة بشكل خاص . وتلخيصاً لهذا كله، من الممكن تفنيد ما تم الحصول

٢٧ . وزارة الزراعة، المرشد الوطني للإرشاد الزراعي، دليل المبيدات الزراعية، ١٩٩٤، عمان، الأردن؛

عليه من مؤشرات كمية ونوعية حول عمل الأطفال بشكل عام، وفي قطاع الزراعة بشكل خاص وفقا للمحاور التالية:

١. ظروف العمل المحيطة بالأطفال العاملين
٢. البيئة الأسرية
٣. المفاهيم السائدة المتعلقة بعمل وتعليم الأطفال
٤. التوجهات العامة للحكومات لمكافحة عمل الأطفال

المحور الأول: ظروف العمل المحيطة بالأطفال العاملين

تتشابه الظروف التي يعيشها الأطفال العاملون وأسباب العمل لديهم، وإن اختلفت البلدان أو الأعمال التي يقومون بها، أو البيئات التي ينتمون إليها؛ فهم في الأغلب أطفال مهمشون، ومحرومون، وينحدرون من أسر فقيرة، تعاني، في معظمها، من تفكك أسري نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما، ولغياب النموذج الذي يُحتذى به، ويعملون إما لمساعدةً الأهل أو للحاجة الماسة للعمل، ويتعرضون للخطر باختلاف أشكاله ومستوياته.

أولاً: في الدول العربية

أوضحت نتائج دراسة **جمهورية مصر العربية** في العام ٢٠٠١، أنّ حوالي (١٣٪) من الأطفال يبدؤون العمل في الشريحة العمرية من (١٢-١٤) عاماً، في حين أنّ (٤٤٪) من الأطفال يبدؤون في العمل بالعمر من (٩-١١) عاماً، و(٢٩٪) يبدؤون العمل في العمر من (٧-٨) أعوام. وهذا يعني أنه من بين كل عشرة أطفال هناك ثلاثة أطفال يعملون تقريباً، كما أكدت الدراسة أنّ (٨٧٪) من الأطفال يبدؤون العمل قبل سن التدريب المسموح به طبقاً لقانون العمل، وهو (١٢) عاماً.

وقد خلصت الدراسة أيضا إلى أنّ بداية سن العمل ترتفع في الحضر عنها في الريف، حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين في الحضر (٢٢٪) يبدؤون عملهم في عمر (١٢-١٤) عاماً، بينما وصلت هذه النسبة في الريف إلى (١١٪). في حين ترتفع نسبة الأطفال العاملين الذين يبدؤون عملهم في سن (٥-٦) أعوام إلى (١٥٪) في الريف، وتنخفض إلى (١٠٪) في الحضر. كذلك ترتفع النسبة للفئة العمرية من (٧-٨) أعوام في الريف إلى (٣١٪) مقابل (١٩٪) في الحضر. وقد يرجع ذلك إلى سهولة الأعمال التي يقوم بها الأطفال في الريف والتي تنحصر في أغلبها بالزراعة، ويمكن أن يقوم بها الأطفال في مثل هذا العمر، بينما قد تتطلب الأعمال في الحضر سناً أكبر نسبياً.
وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن ما يقارب (٧٠٪) من الأطفال العاملين في مصر يعملون في قطاع الزراعة، الذي يقدر عددهم فيه بما يقارب (١,٧) مليون طفل من (٢,٧) مليون طفل من إجمالي عدد الأطفال العاملين. وبينت الدراسة أن نسبة الإناث العاملات في الزراعة أعلى من نسبة الذكور، إذ تقدر نسبة الإناث حوالي (٦٩٪) مقارنة مع (٣١٪) للذكور.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أكدت الدراسة أنّ الأطفال العاملين في الزراعة يعملون لساعات طويلة وبأجر رمزي أو بدون أجر، لأنهم يعملون، في الأغلب، عند أهاليهم، ويسيرون لمسافات بعيدة للوصول إلى أماكن عملهم، فهم يذهبون إليه إما سيراً على الأقدام أو باستعمال الدواب.

ولا يتلقى الأطفال العاملون في الزراعة أي نوع من التدريبات؛ بل يعتمدون مبدأ التعلّم من خلال التجربة، وليس لديهم أية معرفة عن مخاطر العمل. حيث يستعمل الأطفال المبيدات الزراعية والزراعية من خلال عملية رش المزروعات والمحاصيل دون اتباع أية إجراءات وقائية من مخاطر التعرض أو استنشاق هذه المبيدات. [٢٨]

وفي **فلسطين** بينت دراسة (أطفال فلسطين في سوق العمل) عدم تتوفر بيانات عن الأطفال في سوق العمل للعامين (٢٠٠١ و٢٠٠٢)، ضمن الفئة العمرية من (٥-٩) أعوام، وهذا يولد صعوبة في الكشف عن ظروف الأطفال صغار العمر في سوق العمل، وأشكال الاستغلال الأخرى التي يتعرضون لها، والمؤشرات المتوافرة فقط للأطفال ضمن الفئة العمرية من (١٠-١٧) عاماً. وهنالك تباين في التقارير المختلفة لطبيعة الفئة العمرية المدروسة، واختلاف في طبيعة المؤشرات المطروحة، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في إمكانية المقارنة على مدار السنوات المختلفة، وإلى انخفاض معدلات مشاركة الأطفال في سوق العمل في العامين (٢٠٠١ و٢٠٠٢)، وزيادة معدلات البطالة بينهم، ويرتبط هذا الأمر بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في الأراضي الفلسطينية بسبب إغلاق عدد كبير من المنشآت الاقتصادية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر بشكل عام. [٢٩]

٢٨. المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٣، البحث القومي لظاهرة عمل الأطفال بمصر، جمهورية مصر العربية
٢٩ جامعة بيرزيت، فلسطين، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة- يونيسف ٢٠٠٤، دراسة «أطفال فلسطين في سوق العمل

كما أشارت الدراسة إلى انخفاض نسبة الفتيات في سوق العمل الرسمي (المأجور)، وارتفاع نسبة الفتيات العاملات لدى أسرهنّ أو بالخفاء، وهذا يولد صعوبة في كشف الصورة الحقيقية عن عمل الفتيات. وتزيد معدلات عمل الفتيات في السوق غير الرسمي خصوصاً في مجال المنازل (تنظيف البيوت) مع تزايد إقبال الأسر على هذا النوع من الخدمة.

وأفادت الدراسة بوجود نقص واضح في الدراسات النوعية عن عمل الأطفال، والمشكلات الحقيقية التي تواجههم وأشكال الاستغلال التي تمارس على هؤلاء الأطفال، وضرورة إجراء المزيد من الدراسات النوعية التي تدرس الظروف الشاملة المحيطة بالأطفال في سوق العمل وفي القطاعات المختلفة. وقد بينت الدراسة مصادر خطر مختلفة نوعاً ما عن الأطفال العاملين في البلدان الأخرى، وبالتحديد البلدان غير المحتلة. فهم يواجهون مخاطر قطع الحواجز ويتعرضون للإساءة من جنود الاحتلال، ويتأثر الأطفال العاملون في المصانع بالمواد السامة أو الكيميائية، وخطر بعض الآلات الموجودة في المصانع، ويتعرضون لمحاولات الاعتداء الجنسي، ويُدفعون نحو المخدرات، والعمل مع المخابرات الإسرائيلية، و يتعرّضون كذلك للإصابة بالأمراض المزمنة بسبب البرد أو المواد الملونة والأعمال المتعبة.

وبينت الدراسة أن الغالبية العظمى العاملة هي من الأطفال الذكور، إذ تمثل ما يقارب نحو (٩١٪) من الأطفال المشاركين في البحث، في حين تمثل الإناث نسبة تقارب (٩٪). كما أظهرت الدراسة أن أكثرية الأطفال العاملين يعيشون في المدن، وتتمثل النسبة على النحو التالي: (٤٣٪) من المشاركين من سكان المدن، و(٤١٪) من سكان القرى، و(١٦٪) من سكان المخيمات، وتأتي هذه النسبة متواءمة مع التوزيع السكاني الفعلي. وقد تراوحت أعمار غالبية الأطفال العاملين بين (١٥-١٧) عاماً من العمر، وبلغت نسبتهم (٢٤٪)، أما الأطفال من عمر (١٠-١٤) عاماً فقد بلغت نسبتهم (٤٠٪)، والأطفال من عمر (٥-٩) أعوام (٦٪).

وحول قطاعات العمل؛ فقد بينت الدراسة أنّ نسبة الأطفال العاملين في قطاع الخدمات هي (٤٦٪)، في حين يعمل (١٧٪) منهم في قطاعات: الزراعة، والصيد، والصناعة، والبناء، و(٤٪) يعملون في أعمال غير مشروعة (لم توضح الدراسة طبيعة هذه الأعمال). وأنّ غالبية الأطفال يعملون لمدة تزيد على (٦) ساعات يومياً، وهناك من يعمل لأكثر من (١٠) ساعات وبشكل متواصل، ويعملون في وقت مبكر وإلى وقت متأخر من الليل، وقد يضطرون للمبيت في مكان العمل.
أما بشأن الوضع التعليمي للأطفال العاملين، فقد أشارت الدراسة إلى أنّ غالبيتهم لا يلتحقون بالمدارس، إذ بلغت نسبة الأطفال العاملين الذين تركوا المدارس (٧٠٪). وبينت النتائج أن نسبة الالتحاق بالمدارس تنخفض كلما تقدم الأطفال بالعمر، بحيث تصل هذه النسبة إلى (٥٨٪) بين الأطفال في الفئات العمرية من (١٠-١٤) عاماً، وتتمركز الغالبية العظمى من الأطفال المتسربين في الفئة العمرية بين (١٥-١٧) عاماً.

وفي **الأردن**، أشارت الدراسة حول عمل الأطفال في الأردن والتي أجريت من قبل دائرة الإحصاءات العامة ومنظمة العمل الدولية عام ٢٠٠٧ -٢٠٠٨ إلى أن عدد الأطفال المشتغلين في المملكة ممن أعمارهم من ٥-١٧ سنة، يبلغ نحو ٣٣١٩٠. ويشكل ذلك ما نسبته ١,٩٪ من إجمالي السكان. ويعتبر هذا الرقم قليل مقارنة مع دول نامية أخرى مماثلة للأردن في مستويات الدخل . وتعتبر ظاهرة تشغيل الأطفال دون سن الثانية عشر منخفضة جدا، وتقدر نسبة الأطفال العاملين ممن أعمارهم ٥-١١ سنة بحوالي ٠,٣٪. وترتفع هذه النسبة بين الأطفال في الفئة العمرية ١٢-١٤ سنة لتصل إلى ١,٩٪.

وبلغ عدد الأطفال المشتغلين ممن أعمارهم ١٥-١٧ سنة ٢١٨٨٧ طفلا أي ما نسبته ٥,٨ ٪ من مجموع الأطفال في هذه الفئة العمرية. تعتبر ظاهرة تشغيل الفتيات في الأردن بالندرة، ويقدر معدل التشغيل بين الفتيات في الفئة العمرية ٥-١٧ سنة بأقل من ٠,٥٪. إن معدلات الالتحاق بالدراسة مرتفعة جدًا في الأردن لكل من الذكور والإناث، ففي حين أن معدل الالتحاق بين الأطفال الذكور ٥-١٧ سنة هو ٩٤,٤٪، فقد كان معدل الإناث أعلى فقد بلغ ٩٦,٤٪. إلا أن التسرب من المدرسة قبل انتهاء المرحلة الإلزامية يشكل تحدي للأطفال الأفقر والدخول إلى سوق العمل.

وقد أظهرت الدراسة أن توزيع المهن التي يعمل بها الأطفال المشتغلين، كانت تجارة الجملة والتجزئة ٣٦,٣٪، الزراعة وصيد الأسماك ٢٧,٥٪، الصناعات التحويلية ١٥,٧٪، الإنشاءات ٧,٩٦٪.[٣٠] وذكرت الدراسة ان عدد الاطفال الذكور العالملين حوالي (٢٩,٠١٧) طفلا اي بنسبة (٨٩٪) ، اما الاناث فقد بلغ عددهم (٣,٦٠٥) طفلة ، اي بنسبة (١١٪) من مجموع الاطفال العاملين. وقد شكلت الفئة العمرية بين (١٢ - ١٧) عاماً الغالبية العظمى من الاطفال العاملين اذ بلغت النسبة حوالي ٩٠٪ من اجمالي الاطفال العاملين في العمل من (٥-١٧) عام. كما بينت النتائج ان نسبة المستخدمين بأجر بلغت حوالي ٦٦٪ من الاطفال العاملين ، وان ٢٩,٣٪ يعملون لدى الاسرة دون أجر من الفئة العمرية من (٥-١٧).

٣٠. دائرة الاحصاءات العامة ، ٢٠٠٨ ، الاطفال العاملون في المملكة الاردنية الهاشمية ، نتائج مسح عمالة الاطفال ٢٠٠٧ ، عمان ، الاردن.

ووفقاً لدراسة الصندوق الأردني الهاشمي ٢٠١٠ [٣١]، فقد تبين أن أغلب الأطفال يعملون في مجالات: تصليح السيارات، والتجارة، والبيع، والحدادة، والخياطة، والبناء، والمطاعم، وفي الشوارع في بيع الصحف، والعلكة، والأغذية وبعضهم الآخر يعمل في جمع النفايات والقمامة القابلة لإعادة التصنيع وبيعها لمتاجر متخصصة في المجال نفسه. وللحد من هذه الظاهرة ولتوفير بيئة آمنة قدر المستطاع في الأردن للأطفال العاملين؛ فقد تم العمل على تعديل قانون العمل الأردني رقم (٨) لسنة (١٩٩٦)، الذي يحظر تشغيل الأطفال والأحداث، إذ نصت المادة (٧٣) على منع تشغيل الأحداث الذين لم يكملوا السادسة عشرة من عمرهم بأية صورة من الصور، في حين حظرت المادة (٧٤) منه تشغيل الأحداث الذين لم يكملوا الثامنة عشرة من عمرهم في الأعمال الخطرة أو المضرة بالصحة. [٣٢]وقد صادق الأردن على العديد من الاتفاقيات المتعلقة بالحد من عمل الأطفال، مثل: مصادقته على اتفاقية منظمة العمل الدولية في العام ١٩٩٧ رقم (١٣٨) للعام (١٩٧٣) المتعلقة بالحد الأدنى لسن الاستخدام، واتفاقية العمل العربية رقم (١٨) للعام (١٩٦٦) المتعلقة بعمل الأحداث، والاتفاقية رقم (١٨٢) للعام (١٩٩٩) المتعلقة بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال، والتي صادق عليها الأردن في العام (٢٠٠٠)، إضافة إلى استحداث وحدة إدارية في وزارة العمل خاصة بمتابعة عمل الأطفال.

ثانيا: في دول العالم

وفي هذا البند تم مراجعة مجموعة من الدراسات المعنية بظاهرة عمل الأطفال بالتركيز على ظاهرة عمل الأطفال في القطاع الزراعي، والتي ظهرت كقضية ملحة في اذربيجان لما يرتبط بها من أبعاد جسدية ونفسية واجتماعية وذهنية مؤذية وتؤثر سلباً، وبشكل كبير، على الأطفال. وتعد هذه المشكلة واحدة من الظواهر السلبية التي نقلت للسوق الاقتصادية، وارتبطت هذه النقلة بعدد من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي كان لها أثر سلبي في معايير المعيشة في العلاقات الاقتصادية الجديدة.

وللوقوف عند هذا الموضوع؛ فقد أجريت دراسة حول عمل الأطفال في زراعة القطن في ثماني مناطق في أذربيجان، وبينت أنّ الأطفال يعملون في زراعة المحاصيل الزراعية المختلفة، مثل القطن، لاعتبارات أهمها التراجع الملحوظ لهذا المصدر الاقتصادي المهم خلال الأعوام المنصرمة، وضرورة النهوض به لتحقيق الانتعاش المطلوب، كما أنهم يعملون في خدمة المنازل والأعمال غير المشروعة.

وينخرط الأطفال في مهنة زراعة القطن بالتحديد ضمن الأعمار (٥-١٥) و (١٦-١٧) عاماً، وتبلغ النسبة الأكبر من العمل، أي (٩٠٪) ضمن الفئة العمرية (١٣-١٧) عاماً. ويعملون لساعات طويلة تبلغ، في بعض الأحيان، (١٢) ساعة يومياً (في حين يسمح قانون العمل للأطفال فقط في هذه الدول بمزاولة العمل من (٤-٦) ساعات يومياً، ممّا يعرض صحتهم للكثير من المخاطر، وأهمها (الإرهاق الشديد والإصابات الجسدية)، ويؤثر سلباً في أوضاعهم النمائية والنفسية. وبينت الدراسة أنّ (١٥٪) من الأطفال لم يلتحقوا بأية مؤسسة تعليمية ، في حين يعمل الباقون ويدرسون في الوقت نفسه، ومنهم من يسجل اسمه في السجلات المدرسية ويتغيب بشكل مستمر. ويزداد الطلب على الأطفال للعمل في زراعة القطن نظرا لصعوبة العمل في زراعة القطن، وتعرض العاملين للوهن والأمراض المختلفة، حيث لا يستطيع البالغون الاستمرار في منتصف العمر، ومن ثم ينصرفون لأعمال أخرى. فيما تنكب النساء على أعمال المنزل فقط. [٣٣]

بينما يعمل الأطفال في إثيوبيا في قطاعات الزراعة، مثل: الشاي والقهوة، ضمن المناطق قيد الدراسة، وتعد الزراعة –كما سبق ذكره- من الأعمال الخطرة لتعرض العاملين فيها للإرهاق الشديد، وضربات الشمس المباشرة، والإصابات من القوارض والزواحف والحشرات والجروح الجسدية المختلفة، وأثرها العام النفسي والتأخر النمائي. وعادة ما يتم جمع الأطفال واستقطابهم من أصحاب العمل في التجمعات التجارية والمدارس، ضمن حملات خاصة تنظم لهذا الغرض. وقد لوحظ أنّ الأطفال لا يعون حقوقهم الإنسانية، مما يشكل خطراً أكبر لكونهم قد يتعرضون لانتهاكات إنسانية.[٣٤]

المحور الثاني: البيئة الأسرية

ينتمي الأطفال العاملون في الأغلب، إلى أسر فقيرة ومفككة، وذات مستوى تعليمي متدنٍ تختلف في عاداتها وتقاليدها، وفي نظرتها للتعليم وأهميته، وفي نظرتها لأطفالها، والمهمات والمسؤوليات والواجبات المنوطة بهم، وفي تعريفها للطفولة واحتياجات النمائية المختلفة.

٣١. الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية ، ووزارة العمل ، مركز الدعم الاجتماعي ، ٢٠٠٨ ، دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لعمل الاطفال في الاردن ، عمان ، الاردن.

٣٢. قانون العمل الاردني وتعديلاته رقم ٨ لسنة ١٩٩٦.

٣٣. International Labour Organization, National Confederation of the Enterpreneurs. (Employers') Organization of Azerbaijan Republic, ٢٠٠٥, Study on Child Labor on Cotton Plantations in ٨ Regions of Azerbaijan

٣٤. Ethiopian Employers' Federation, ٢٠٠٥, the Rapid Assessment Study on Child Labour in Selected Coffee and Tea Plantationsn. Athyobine

أولا في الدول العربية

ففي **مصر** بينت دراسة ٢٠٠١ أن هناك ما نسبته (١٤,٤٪) من الأطفال العاملين ينتمون لأسر لا يعمل بها رب الأسرة، وذلك نتيجة للبطالة، أو العجز، أو التقاعد أو الوفاة. وأشارت الدراسة إلى أنّ (٤٧٪) من الأطفال الذكور العاملين يعمل أرباب أسرهم في الزراعة، وأنّ الأطفال الذين يعمل أرباب أسرهم في الزراعة يعملون في الزراعة، وفي سن مبكرة قد تبدأ من (٥-٦) أعوام. وأوضحت الدراسة أيضاً أنّ (٧٧٪) من الأطفال العاملين، كان أرباب أسرهم أميين بنسبة تقدر بـ (٥٩٪)، و(١٨٪) منهم يعرفون القراءة والكتابة فقط.

وفي **فلسطين** أشارت دراسة (أطفال فلسطين في سوق العمل) (٢٠٠١ و ٢٠٠٢) إلى أن (٨٣٪) من الأطفال العاملين يعيشون ضمن عائلة يوجد فيها كل من الأب والأم، بينما يعيش (١٧٪) من الأطفال في أسر يغيب عنها الأب (بسبب الوفاة، أو المرض، أو الطلاق، أو الخلافات العائلية). ومن بين هذه الأسر تتولى الأمهات الإعالة الكاملة في (١٢٪) من الحالات المدروسة. وترتفع معدلات حجم الأسرة بين أسر الأطفال العاملين عن المتوسط الوطني. فقد أظهرت بيانات الإحصاء الفلسطيني أن معدل عدد أفراد الأسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة وصل إلى (٦,٧) فرد، بينما وصل معدل أفراد الأسرة لأسر الأطفال العاملين في الدراسة إلى (٨,٢) فرد.

وحول معدلات التحصيل العلمي لوالدي الأطفال العاملين، تبين أنه لم يحصل أي أب من آباء الأطفال موضوع الدراسة على شهادة متوسطة أو جامعية. وقد وصل تعليم (٥٦٪) من الآباء إلى أقل من ستة أعوام، و(٣٦٪) بين (٧-١٠) أعوام، و(٧٪) بين الفئة العمرية (١١-١٢) عاماً. ولم يختلف تعليم الأمهات بشكل ملحوظ، إذ تبين أن (٥٩٪) حصلن على تعليم لا يزيد عن ست أعوام، و(٢٥٪) حصلن على تعليم بين (٧-١٠) أعوام. وتنتشر ظاهرة التسرب من المدارس داخل الأسر التي يعمل فيها أطفال، إذ تسرب عدد من الأطفال أو جميع الأطفال لـــ (٧٠٪) من الأسر التي يعمل بها أطفال، وفقا لما أكدت عليه الدراسة.

ولم تقتصر ظاهرة عمل الأطفال على الأخ الأكبر، بل على العكس؛ فقد كان (١٠٪) من الأطفال المشاركين في البحث هم الأخوة الكبار، بينما جاء ترتيب البقية بنسبة (٩٠٪). وهذا يبين أن الأطفال العاملين ليسوا بالضرورة الأخوة الكبار.

كما أوضحت الدراسة؛ أن أكثر من نصف الأسر لا تعتمد في الإعالة على الأب، بأي شكل من الأشكال. وعزت الدراسة هذا لمجموعة من الأسباب تتلخص في: (البطالة، والوفاة، والهجر والطلاق). ومن بين (٧٤) حالة يوجد فيها الأب على قيد الحياة، هناك (٣٢) حالة فيها لا يعمل فيها الأب بشكل كامل، بنسبة (٤٥٪). أما البقية، فيعملون بشكل متقطع. وتوزعت مهن آباء أطفال الدراسة على مجموعة المهن التالية:(سائق تاكسي، وبائع خضروات، ونجار، وعامل، ومزارع، وصياد، وحارس، وعامل بناء، ومساعد محاسب).

وفيما يخص عمل الأم، فقد حظيت فئة ربات بيوت بنسبة (٨٥٪)، أما البقية فعملن بأجر خارج أو داخل المنزل لإعالة الأسرة. وتعتمد (١٣٪) من الأسر، بشكل كامل، على عمل الطفل العامل، كما أشارت الدراسة، بينما تعتمد ما نسبته (٢٠٪) من الأسر على عمل الطفل وأطفال آخرين داخل الأسرة. و(٥٠٪) من الأسر قيد الدراسة يعتمدون على عمل الأطفال، إضافة لعمل الأم، والأب، والمساعدات التي تتلقاها الأسرة من مؤسسات حكومية وغير حكومية.

في حين ينتمي الأطفال العاملون في الأغلب في **الأردن** لأسر ينطبق عليها واحد أو أكثر من المعايير اللاحقة الذكر، ممّا ينعكس، بشكل كبير، على حياتهم وسلوكهم، فهم، في الغالب، ينتمون لأسرة فقيرة مفككة. ونتيجة للفقر والتفكك الأسري يؤدي الأطفال في هذه الأسر، في كثير من الأحيان، أدوار الكبار، ويقومون بدورهم بوصفهم مصدراً اقتصادياً لأسرهم. [٣٥]

ثانيا في دول العالم

ففي **أذربيجان**، على سبيل المثال، يتضمَن كبير الأسرة (الأب) قطعة الأرض من مالكها خلال موسم زراعة القطن، ويكلف الأب الأبناء والأقرباء وأبناءهم أيضاً بالعمل ليوفر أجور استخدام عاملين من الخارج، في حين تعمل الأمهات أيضاً على تشكيل فرق من الأطفال، وتنظيم عملهم، ويساهم حوالي ٨٦٪ من الأطفال، بشكل رئيسي، في دخل الأسرة.[٣٦] وعادة ما تقطن الأسر بالقرب من الأراضي التي تضمنتها، أي على بعد (٢-٣) كيلومترات فقط.

٣٥ المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، وثيقة الدراسات الأردنية في مجال عمل الأطفال، عمان، الأردن

٣٦. International Labour Organization, ٢٠٠٥

ويتمثل الوضع الأسري للأطفال العاملين في **إثيوبيا** في قطاع زراعة الشاي والقهوة، فقد لوحظ أن الأطفال الذين ينتمون لأسر متعلمة، ويشغل الآباء فيها مناصب إدارية في أعمالهم عادة ما ينتظم أطفالها في مقاعد الدراسة، ولا يعملون، في حين أن الأسرة غير المتعلمة هي من تدفع بأطفالها لسوق العمل. كما لوحظ أيضاً انتماء الأطفال العاملين ضمن عينة الدراسة لأسر كبيرة الحجم نسبياً، أي أن عدد أفرادها ستة على الأقل، في حين يعيش بعضهم؛ أي ما نسبته (٣٦,٥٪) في تجمعات بعيدا عن أسرهم. وترتبط نسب عمل الأطفال ارتباطاً عكسياً مع مستوى دخل الأسر في هذه المناطق، وهو سائد في هذه المنطقة، في حين تحسن مستوى معيشة الأطفال لمساهمتهم المباشرة في دخل أسرهم، كما ذكر بعضهم، وترتبط بشكل مباشر مع الوضع الأسري

المحور الثالث: المفاهيم السائدة والمتعلقة بعمل وتعليم الأطفال

أولا في الدول العربية

فقد أوضحت نتائج دراسة المجلس القومي ٢٠٠٣ في **جمهورية مصر العربية** أنّ (٨٢٪) من الأطفال العاملين في الفئة العمرية من (١٤-١٦) عاماً في المدرسة، في حين أنّ (٩٪) التحقوا بالمدرسة ثم تركوها، و(٩٪) لم يدخلوا المدرسة مطلقاً.
كما أشارت إلى أنّ أقل من نصف الأطفال العاملين (٤٥٪) حصلوا على الشهادة الابتدائية، وحوالي ربعهم (٢٤٪) يستطيعون القراءة والكتابة، ولم تتجاوز نسبة الأمية (١٤٪). كما بينت الدراسة أنّ مستوى تعليم الأطفال العاملين من الذكور أفضل نسبياً من مستوى تعليم الأطفال الإناث.

وفي **الأردن** يُعدّ التسرب من المدرسة مصدراً رئيساً لعمل الأطفال، إذ أشارت الإحصائيات المتوافرة لدى دائرة الإحصاءات العامة (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨)، إلى أن أبرز أسباب التسرب من المدرسة للأطفال ممن هم دون سن السادسة عشرة وبنسبة (٢,٣٤٪)يعود لفقر الأسر، في حين تسرب (٦,٣٠٪) لعدم الرغبة في الدراسة، و(١٩٪) و رغبة في العمل. وأشارت الإحصائيات إلى أن ما نسبته (٥,٢٤٪) من الأطفال العاملين يجمعون ما بين العمل والدراسة، مما يؤكد حاجة أسر هؤلاء الأطفال إلى الدخل الذي يوفرونه من عملهم، خصوصاً أن ما نسبته (٥,٨٥٪) من أسرهم راضية عن عملهم «منهم (٧,٥١٪) راض جداً. كما أظهرت الدراسة أيضاً أنّ عدد الأطفال العاملين في المملكة يقدر بحوالي (٣٣,١٩٠) طفلاً في الفئة العمرية من (٥-١٧) عاماً.

ثانيا في دول العالم

عبر ما نسبته (٥٢٪) من العينة المختارة من أصحاب العمل في **أذربيجان** عن رفضهم لمبدأ استخدام الأطفال في الأعمال المدرة للدخل لأثرها السلبي في تعليمهم وصحتهم. فيما أكدت آراء أخرى على أهمية استخدام الأطفال لزيادة فرصهم مستقبلاً في سوق العمل ومساهمتها في دخل أسرهم. وأيّد مجموعة من الآباء أصحاب العمل في التأثير السلبي للعمل في تعليم الأطفال وصحتهم.
وتُعد عدم جاهزية المدارس الحكومية في هذه المناطق من حيث ضعف المباني والأثاث، وعدم توفر الكتب المدرسية وغيرها، من أهم العوامل التي تؤدي لعزوف الأطفال عن الالتحاق بالدراسة. ومن جهة أخرى لا يمتلك الأهالي الموارد المطلوبة لإلحاق أبنائهم بالدراسة في مدارس بعيدة. ويتطلع الشباب للدراسة الجامعية باستخفاف لتزايد نسب البطالة، مما يشجعهم على الإقبال والاستمرار في أعمال الزراعة بالرغم من خطورتها.

في حين لوحظ أن (٨٨٪) من الأطفال في **إثيوبيا** ضمن عينة الدراسة قد تخلفوا تماماً عن الدراسة، بمعنى الانقطاع الكامل، بسبب الفقر الشديد. وضعف إمكانيات الأسر، وضرورة الالتحاق بالعمل. في حين يعمل الباقون ويلتحقون بالدراسة مساءً حسب النظام الذي- استحدث لتحفيز الطلبة العاملين على التعليم والحد من الأمية، ويعتقد الأطفال العاملون أنهم أفضل بكثير ممن هم فقط على مقاعد الدراسة.

المحور الرابع: التوجهات العامة للحكومات لمكافحة عمل الأطفال

من خلال الاطلاع على تجارب الدول فيما يلي أهم التوجهات التي اتخذتها لمكافحة عمل الأطفال:
أولا: التركيز على تحسين نوعية الخدمات التعليمية، وتشمل: المباني، والأثاث، والمرافق المدرسية والأنظمة التعليمية ومواءمتها لاحتياجات الأطفال النمائية، لتحفيزهم على الالتحاق بالمدرسة بشكل منتظم، وتحسين مهاراتهم الأساسية إلى جانب ضرورة سن وتطبيق التشريعات الخاصة بإلزامية التعليم.

ثانياً: رسم استراتيجيات وطنية للحدّ من عمل الأطفال، وتصميم برامج وطنية للتأثير في المفاهيم الخاصة بالتعليم والعمل، والتوعية بالقوانين الخاصة بالحد من عمل الأطفال، وحقهم في التعليم والحياة الآمنة.
ثالثاً: توفير الخدمات الطبية المتخصصة للأطفال العاملين في القطاعات المختلفة إلى جانب التوعية بأضرار المبيدات والأسمدة الزراعية، وتوفير المطاعيم والعقاقير الدوائية بشكل كافي.
رابعاً: التعاون والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني من خلال الشبكات التي تُنشِئُها مؤسسات هيئة الأمم المعنية لتأسيس برامج وحملات من شأنها الحدّ من عمل الأطفال.
خامساً: تضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني والمجتمع الدولي والمؤسسات الإعلامية لتنظيم حملات توعوية في المجتمعات المحلية والتجمعات التجارية الاقتصادية.
سادساً: تطوير قواعد وتعليمات لاستخدام أصحاب العمل لتنظيم عمل الأطفال، ومنع انتهاك حقوقهم بجميع الأشكال، إلى جانب برامج التوعية الخاصة بهم.
سابعاً: عقد جلسات دورية للتنسيق والتعاون بين القطاعين الخاص والعام والسلطات الأمنية، لتكون بيئة مناسبة للتشارك بالدروس المستفادة والممارسات الجيدة.
ثامناً: تأسيس عيادات متنقلة لتوفير الدعم النفسي، والطبي، والاجتماعي المناسب للأطفال والأسر في المجتمعات النائية وبيئات العمل.

وعلى المستوى الوطني فقد تم العمل على استحداث وحدة إدارية متخصصة في متابعة عمل الأطفال في وزارة العمل في العام ١٩٩٩ في إطار الاستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال التي أقرت في العام ٢٠٠٦. وعلى إعادة تشكيل اللجنة الوطنية لعمل الأطفال برئاسة وزارة العمل في العام ٢٠٠٩ لتكون منبر الحوار الوطني لقضايا عمل الأطفال، والمحرك الرئيسي لصياغة السياسات، وتعديل التشريعات والدفع بها قدّماً.

هذا وقام المجلس الوطني لشؤون الاسرة بالعمل على إعداد الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال في العام ٢٠١١، لمأسسة العمل التشاركي الوطني، والذي يعد آلية للتنسيق بين عمل الشركاء بقضايا عمل الأطفال ، وتحليل التشريعات الحالية الخاصة بعمل الأطفال وتقديم التوصية بتعديلها في العام ٢٠٠٩، وذلك انسجاماً مع الاتفاقيات الدولية المنظمة لعمل الأطفال والتي التزم الأردن بتنفيذها، وفي العام ٢٠١١ وبالتعاون مع وزارة العمل تم تحديث قرار أسوء أشكال عمل الأطفال في الأردن لينسجم مع القرارات الدولية. كما وقام بتشكيل اللجنة الاستشارية لعمل الأطفال على مستوى الجامعات، لتضم نخبة من الأكاديميين لتقديم المشورة العلمية بشأن أولويات البحث في هذا المجال، إذ عملت اللجنة في العام ٢٠٠٩ على تطوير وثيقة أولويات البحوث، التي تجمع البحوث والدراسات الوطنية في مجال عمل الأطفال، وتوضح الثغرات في مجال البحث للخروج بتوصية لإعداد دراسة تبحث في الآثار الصحية، والنفسية، والاجتماعية لعمل الأطفال، أعدت في العام ٢٠١٠. [٣٧]

٣٧. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الأثار الجسمية والاجتماعية والنفسية) ؛

٣,١ منهجية الدراسة

في سبيل تحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة الحالية فقد عمدت هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الاستنباطي الكمي لتشخيص وتحليل أوضاع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن.

٣,٢ مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من الأطفال الأردنيين العاملين في القطاع الزراعي في المناطق الزراعية قيد الدراسة، ممن تركوا المدارس أو مازالوا على مقاعد الدراسة، في المملكة الأردنية الهاشمية من الفئة العمرية (٠٧ - ١٧) عاماً، ووفقا لدائرة الإحصاءات فقد بلغت نسبة الأطفال أقل من ١٥ سنة (٣٧,٣٪) للعام (٢٠١١).

٣,٣ عينة الدراسة

عمدت الدراسة إلى استخدام نوعين من العينات العلمية لتحقيق أهداف الدراسة والموضحة على النحو التالي:-
أولا: العينة القصدية (purposive Sample) من الأطفال العاملين وفقا للمعايير التالية
١. أن يكونوا من الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن في الفئة العمرية (٧-١٧ سنة) وبغض النظر عن الجنس
٢. أن يكونوا من الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن من فئة الأطفال الذين تركوا المدرسة ويعملون وأولئك الذي يعملوا وما زالوا على مقاعد الدراسة
٣. أن يكونوا من سكان المناطق المستهدفة من الدراسة

ثانيا: العينة العشوائية (Random Sample) لاختيار المناطق المختصة بالزراعة في الأردن
وفي سبيل تحديد المناطق ذات الطبيعة الجغرافية الزراعية في الأردن والتي ستشكل مجتمع الدراسة، فقد تم حصر هذه المناطق في الأردن وفقا لمسوحات دائرة الإحصاءات العامة، واختيرت مناطق العينة بطريقة عشوائية ممثلة للمناطق الزراعية في الأردن، بالإضافة للزيارات الاستطلاعية التي نفذها فريق البحث في مراحل ما قبل تنفيذ الدراسة لتشكيل صورة أولية عن المناطق التي سيتم استهدافها من الدراسة.
ولغايات تحقيق درجة مقبولة من التمثيل بحيث تسمح بتعميم ما سيتوفر من نتائج فقد تم تقسيم عينة الدراسة لتكتسب صفات العينة الوطنية على النحو التالي:
١. إقليم الشمال: وتمثل بمحافظتي اربد والمفرق؛
٢. إقليم الوسط: وتمثل بمحافظتي البلقاء والزرقاء؛
٣. إقليم الجنوب: وتمثل بمحافظة الكرك.

ثالثا: تم استخدام عينة الكرة الثلجية (Snowball Sample) لغايات الوصول إلى الفئة المستهدفة في أقل وقت ممكن، من خلال سؤال عينة الدراسة عن أي من أقرانهم ممن يعملون في قطاع الزراعة.

٣,٤ حجم العينة

في سبيل اختيار المناطق الأكثر ملاءمة وأهداف الدراسة فقد اختيرت العينة من المناطق الزراعية وفق الكثافة السكانية لكل منها، وقد بلغ الحجم الإجمالي للعينة (٤٥٠) طفلاً تم توزيعهم وفقا للمحافظات المستهدفة من الدراسة مع مراعاة الحجم الافتراضي للعينة والحجم الفعلي لسكان هذه المنطقة.

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفقا للمحافظات والمناطق المستهدفة في كل محافظة

المحافظة	العدد	النسبة ٪	المناطق
البلقاء	١٣٠	٢٨,٩	(دير علا، الطوال الجنوبي والشمالي، الشونة الجنوبية، الروضة)
الكرك	١١٥	٢٥,٥	غور الصافي
المفرق	٢٥	٥,٦	روضة بسمة صبحة وصبحية عمرة وعميرة
إربد	١١٥	٢٥,٥	منطقة الأغوار الشمالية (الشونة الشمالية، المشارع، كريمة، وقاص)
الزرقاء	٦٥	١٤,٥	(بيرين،الضليل)، (الهاشمية، الأزرق)
المجموع	٤٥٠	١٠٠	

أما بالنسبة للفحص الطبي فقد اقتصر على (١٠٪) من العينة، أي (٤٥) طفلاً، من إجمالي أفراد العينة (٤٥٠) طفلا. [٣٨] وذلك بهدف قياس أثر العمل الزراعي على صحة الطفل العامل في هذا القطاع، واعتمدت العينة من فئة الأطفال العاملين بالزراعة بشكل عام أو ممن سبق لهم العمل بالزراعة وضمن الفئة العمرية من (٧-١٧) عاماً. وبذلك فقد تم اعتماد (١٠٪) فقط لغايات الفحص الطبي كمرحلة أولية للحصول على مؤشرات الوضع الصحي للأطفال العاملين في قطاع الزراعة وكمرحلة أولية لتنفيذ هذا الفحص على حجم عينة أكبر في دراسات لاحقة مع الأخذ بعين الاعتبار أن عملية الفحص الطبي قد اقتصرت على أفراد العينة ممن قبلوا بأن يتعرضوا لهذا الفحص فقط.
ومن جانب آخر، اشتمل الفحص الطبي على المكونات التالية:

- فحص سريري لكل حالة اشتمل على فحص الجهاز التنفسي، والعيون، والجلد، والأعراض العصبية، إضافة إلى التصوير على جهاز الموجات فوق الصوتية (التراساوند) للأعضاء الداخلية وخاصة الكبد [٣٩]
- فحص مخبري اشتمل على فحص بول روتيني، وفحص دم CBC [٤٠]، وفحص دم لمعرفة مستوى الأجسام المضادة لأنزيم ACE في الدم، الذي عادة ما يكون مرتفعاً عن الوضع الطبيعي في حالة التعرض للمبيدات. [٤١]

٣,٥ أدوات الدراسة

تم استخدام مجموعة من الأدوات البحثية تمثلت في:
١.الاستبانة باستخدام المقابلة الشخصية المعمقة
٢.نموذج الفحص السريري المخبري الطبي
٣.الجداول والإحصائيات

أما بالنسبة لنموذج الفحص السريري والمخبري الطبي فقد اشتمل على المحاور الرئيسة التالية: [٤٢]

- البيانات التعريفية عن الطفل (الاسم، العمر، مكان الإقامة، الجنس)
- مدة العمل في الزراعة، وساعات العمل
- نوع المبيدات المستخدمة
- استخدام واقيات في أثناء العمل، مثل: (الكمامة، والقفازات، وغيرها)
- الأعراض المرضية التي يعاني منها الطفل سواء أكانت:عامة، مثل: (آلام البطن، والحرارة، والتقيؤ، وغيرها)، أم جلدية (تحسس الجلد)، أم عصبية، مثل:(الصداع، والتشنج .. وغيرهما)
- التاريخ المرضي للأسرة وارتباطه بمهنة الزراعة والتعامل مع المبيدات
- الفحص السريري، ويشمل: (الرئتان، والجهاز التنفسي، والجهاز العصبي، والجلد)
- التصوير على جهاز الموجات فوق الصوتية (الألتراساوند)
- التقييم العام للطبيب المتخصص من خلال مقارنة الخصائص الطبية العامة للأطفال العاملين عينة الفحص الطبي بالخصائص الطبية

٣٨لغايات الحصول على موافقة الأطفال وذويهم للتعرض للفحص الطبي فقد تم التنسيق مع أصحاب المزارع التي يعمل بها الأطفال وكتابة تعهد أخلاقي لأسر هؤلاء الأطفال بأهمية الفحص الطبي وسرية نتائجه وخلوه من أية آثار جانبية سلبية على الطفل بشكل عام؛

٣٩تم الاستعانة بمختبر مختص لسحب العينات من الأطفال عينة الدراسة من مكان عملهم وذلك باستخدام جهاز Sysmex Kx ٢١ U وحفظ العينات في عبوات مخصصة لهذه الغاية Tube Criner EOTA ٢,٥ ML وقد تم حفظ هذه العينات بطريقة تضمن حمايتها من الفساد وفقا لمعايير خاصة بالمختبر المعني بإجراءات الفحص المخبري؛

٤٠تم تنفيذ هذا الفحص بالاستعانة بمختبرات ميار الطبية ومختبرات Bio Lab لتنفيذ كافة الفحوصات المخبرية؛

٤١تم تنفيذ هذا الفحص بالاستعانة بمختبرات ميار الطبية ومختبرات Bio Lab لتنفيذ كافة الفحوصات المخبرية؛

٤٢انظر ملحق رقم (٢): استبانة الفحص الطبي؛

المعيارية في الأردن بشكل عام

- واشتمل الفحص المخبري على الفحوصات الطبية التالية:- (A.C.E.abs[٤٣] , Uimlysis , Ghuse and Ketone, CBC وقد شكلت الاستبانة الأداة الرئيسية للدراسة حيث تكونت من مجموعة من الأقسام:
- القسم الأول (البيانات التعريفية): وهي بيانات ومعلومات عامة عن الطفل وأسرته، مثل: جنس الطفل، وعمره، وترتيبه بين إخوته، وحجم الأسرة ونوعها، ونوع العمل في الأسرة (الطفل، والوالدين، والإخوة)، والمستوى التعليمي للطفل والوالدين، وعمل الطفل، والناتج المالي من عمل الطفل، ودخل الأسرة، وطبيعة عمل الوالدين، ووجود الوالدين أو عدمه، والسبب في ذلك، ومن ثم انعكاساتها على الطفل وحياته
- القسم الثاني (الوضع التعليمي للطفل): ويعنى بالبحث في مدى التحاق الطفل بالمدارس وما إذا كان على مقاعد الدراسة أم لا، والأسباب التي أدت إلى تسربه أو انقطاعه، ورغبته في العودة في حال كان خارج النظام التعليمي
- القسم الثالث (السمات الخاصة ببيئة عمل الأطفال في الزراعة): ويشمل بيئة العمل وصاحب العمل، وطبيعته، وساعات الدوام، والأجر، وتعرضه للخطر ونوعه، وتعامله مع المبيدات والأسمدة والمعدات الثقيلة، ومدى وإدراكه لحقوقه في العمل والقانون الأردني
- القسم الرابع (الوضع الصحي للطفل): ويتضمن بيانات عن الطفل وصحته، وكونه مؤمناً، أم لا، ومن يعالجه في حال أصيب جراء العمل، وما المعلومات المتوافرة لديه عن خطورة عمله وأثرها في صحته، وهل يتبع فعلياً الإجراءات الوقائية، وما هي هذه الإجراءات؟، في حال اتبعها، وما الأمراض التي تعرض لها؟ و ما أسبابها، وما هي المبيدات والأسمدة التي تعامل معها؟
- القسم الخامس (الأطفال العاملين في الإنتاج الحيواني): وهي بيانات عامة تعطي صورة عن طبيعة عملهم والمهمات التي يقومون بها، وساعات العمل، والأجر، والمخاطر، والإجراءات الوقائية، وإصابات العمل والأمراض التي تعرضوا لها، والخبرة اللازمة للعمل، وأسبابها إن حدثت، وكيفيّة التعامل معها؟

٣,٦ أجراءات جمع البيانات

١. نفذت الدراسة خلال العام (٢٠١١ – ٢٠١٢) حيث قام فريق متخصص وبتنفي مسح أولي عام لغايات تحديد المناطق الزراعية في الأردن، والأطفال العاملين في الزراعة، في شهر (٢٠١١/٠٦)، قبل تقديم المقترح لغايات تحديد المواقع قيد الدراسة، إضافة إلى إجراء العديد من الزيارات والمقابلات مع متخصصين في المجال الطبي، وفي مجال الزراعة لغايات جمع معلومات أولية، وتكوين الفهم والمعرفة المساعدة في تحديد المواقع المقترحة للدراسة، وقد استمر المسح الميداني ما يقارب الـ (٢٨) يوماً اشتمل على: تجريب الاستبانة وتعديلها؛ وتطبيق المسح الميداني والطبي. وتم توزيع الاستبانة في المحافظات قيد الدراسة المبينة أدناه في المدة الزمنية المذكورة مقابل اسم كل من محافظة:

١. محافظة الكرك: ٣ أيام.
٢. محافظة الزرقاء: ٣ أيام.
٣. محافظة المفرق: ٤ أيام.
٤. محافظة إربد: ١٠ أيام.
٥. محافظة البلقاء: ٨ أيام.

٢. تصميم أدوات الدراسة الرئيسة كالاستبانة ونموذج الفحص الطبي من قبل فريق البحث و إرساله إلى المحكمين في مجال البحث الاجتماعي وخبراء في مجال التنمية وفي وزارة العمل لتحكيمها وفقا لأهداف الدراسة ومن ثم اعتماده لغايات الاختبار الأولي

٣. تنفيذ عملية اختبار أولية وقبلية للاستبانة على عينة بنسبة (١٠٪) من نفس الفئة المستهدفة من الدراسة لغايات اعتماد الأسئلة بصورتها النهائية ولمعرفة مدى ملاءمة الأسئلة مع الفئة المستهدفة، وقد قام بتنفيذ هذه العملية مجموعة من الباحثين والمشرفين والمختصين في العمل الميداني

٤. مراجعة نتائج الاختبار النهائي ومواءمتها لإخراج الاستبانة بصورتها النهائية

٥. اختيار فريق مختص من الباحثين والمراقبين الميدانيين و تدريبهم على موضوع البحث وتزوديهم بدليل استخدام وتعبئة الاستبانة، و تدريبهم على المستويين النظري والعملي من خلال إرسالهم الى منطقة عشوائية تنطبق عليها شروط الدراسة للتأكيد على جاهزية فريق البحث للعمل الميداني ضمن أقل نسبة خطأ ممكنة

٤٣ تم تنفيذ هذا الفحص في مختبرات (Bio Lab)، أما باقي الفحوصات فقد تم تنفيذها في مختبرات ميرال الطبية؛

٦. تحديد إطار العينة من خلال الفريق القائم على تنفيذ الدراسة وقد تم تصميم هذا الإطار مع الأخذ بعين الاعتبار أهداف الدراسة والفئة المستهدفة من الدراسة

٧. توزيع فرق البحث الميداني على مناطق العمل مع وجود مشرفين مختصين في العمل الميداني حيث تم التنسيق المسبق مع بعض الجهات العاملة في المناطق المستهدفة لمساعدة وتسهيل مهمة الباحثين، مثل المدارس الحكومية وبعض الجمعيات وأصحاب المزارع الخاصة وبعض الشخصيات القيادية في كافة مناطق البحث

٨. جمع البيانات من الفئة المستهدفة (الأطفال العاملين في قطاع الزراعة أينما وجدوا) في مناطق متعددة ومنها المنازل والمدارس والمزارع والجمعيات والحارات والشوارع عن طريق المعرفة والصدفة وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) توزيع المقابلات المنفذة مع عينة الدراسة وفقا لمكان تنفيذها

مكان تنفيذ المقابلة	العدد	النسبة ٪
في المنزل	٢٣٩	٥٣,١
في المزرعة	١٢٦	٢٨
في المدرسة	٢١	٤,٧
الحي، الشارع، الحارة	٦٤	١٤,٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٣,٧ معايير الجودة

ولغايات تحري الجودة في تصميم وتنفيذ الدراسة فقد تم القيام بالخطوات المنهجية التالية:-
١. جمع المعلومات الخاصة بالوضع الصحي للأطفال من خلال المقابلات الشخصية للأطفال العاملين في القطاع الزراعي مباشرة، وتحري تنفيذ هذه المقابلات مع الأطفال المستهدفين بمفردهم دون وجود أي من البالغين، وتعبئة الاستبانة الخاصة بكل طفل من قبل الطبيب المختص مباشرة، مع الأخذ بعين الاعتبار موافقة الأطفال وذويهم على إجراء هذا الفحص

٢. اختيار مناطق تنفيذ الدراسة بالاستناد إلى الزيارات الاستطلاعية الأولية التي قام بتنفيذها مجموعة من الخبراء والمختصين لغايات اختيار المناطق الأكثر ملاءمة لأهداف الدراسة

٣. مراعاة الحجم السكاني لكل منطقة من المناطق التي شكلت مجتمع الدراسة لغايات التوزين ليتواءم حجمها الفعلي مع حجمها الافتراضي في عينة الدراسة

٤. تصميم الأدوات بطريقة تشاركية مع المشرفين على إعداد الدراسة في المجلس الوطني لشؤون الأسرة لضمان اشتمالها على كافة المؤشرات الكمية والنوعية الخاصة بأهداف الدراسة؛

٥. تحكيم أدوات الدراسة والمصادقة عليها تنفيذ عملية اختبار للأدوات على الفئات ذاتها التي مثلت عينة الدراسة

٦. تنفيذ عملية سحب العينات لغايات الفحص الطبي من الأطفال عينة الدراسة من قبل مختبر مختص بالفحص الخبري، وتم وحفظها بطريقة تضمن حمايتها من الفساد، لضمان سحب العينات من الفئة المستهدفة في مكان عملها من خلال توفير الأجهزة الخاصة بهذه العملية من قبل المستشار المخبري والطبيب المختص

٧. في الاستبانة الرئيسية للدراسة تم تحديد المبيدات والأسمدة التي يتعرض لها عينة الدراسة في علمهم في الزراعة، وبناء على الآثار التي تترتب على التعرض لهذه المبيدات تم تحديد نوع الفحوصات الطبية التي لابد من إجرائها للأطفال للكشف عن الآثار الصحية المتلازمة بالضرورة للتعرض لهذه المبيدات.

٣,٨ تحليل البيانات

وفي سبيل استخراج الأرقام والنسب المعبرة لأوضاع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن فقد تم إدخال البيانات الخام باستخدام برنامج CS-Pro ، وجرى تحليلها ومعالجتها إحصائيا من خلال برنامج التحليل الاحصائي (SPSS-١٩). كما استخدم أسلوب الإحصاء الوصفي لوصف وتحديد مستويات ومؤشرات عمل الأطفال في الزراعة الكمية والنوعية. وفي سبيل الحصول على كافة العلاقات القائمة بين المتغيرات فقد تم تعريض البيانات لمجموعة من الاختبارات مثل (ANOVA، F- Test ، T-Test) ، إضافة إلى استخراج الجداول الوصفية الممثلة لأهداف الدراسة والتي تم استعراضها وفقا للمحاور الرئيسة التي اشتملت عليها أداة الدراسة.

٣,٩ محددات الدراسة

لقد واجهت عملية تنفيذ الدراسة الحالية مجموعة من المحددات والتي من الممكن إدراج أهمها على النحو التالي:
١. رفض الكثير من الفئات المستهدفة تعبئة الاستبانة وخصوصا عند سماعهم بموضوع الفحص الطبي
٢. إخفاء العديد من الأطفال عملهم في الزراعة علماً بأنه قد تم استهدافهم بناء على نتائج عينة الكرة الثلجية وفيها تمّ التأكد من غيرهم من الأطفال العاملين الذين يعرفونهم ويقطنون في المنطقة نفسها بأنهم يعملون في المزارع إلا أنهم حاولوا إخفاء ذلك .
٣. صعوبة الوصول إلى بعض المناطق التي يقطنها أشخاص في بيوت شعر /براكية

٤,١ البيانات الخاصة بالخصائص الأولية للعينة وأسرها

يستعرض هذا القسم كافة الخصائص الأولية لأفراد العينة المستهدفين في الدراسة الحالية والتي شكلت بمجملها مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تم توظيفها لتوصيف عينة الدراسة ولتقديم صورة أكثر تعبيرا لخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وفي هذا الإطار فسيتم استعراض هذه الخصائص على النحو التالي:-

٤,١,١ العمر

من خلال قراءة ما هو وارد في الجدول أدناه، من الممكن القول إن الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة) قد حظيت بالنسبة الأعلى مقارنة بباقي الفئات العمرية بما نسبته (٤٦,٩٪) تليها الفئة العمرية (١٣-١٥ سنة) والفئة العمرية (٧-١٢ سنة) حيث سجلت ما نسبته (٤٥,٣٪) و (٧,٨٪) لكل منهما على التوالي . انظر جدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للفئات العمرية[٤٤]

الفئات العمرية	التكرار	النسبة ٪
(٧-١٢)	٣٥	٧,٨
(١٣-١٥)	٢٠٤	٤٥,٣
(١٦-١٧)	٢١١	٤٦,٩
المجموع	٤٥٠	١٠٠

إن الارتفاع الواضح في نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية (١٦-١٧) (١٣-١٥)، من الممكن أن يعزى إلى أن هذه الفئة العمرية تعتبر الفئة التي يدخل بها الطفل مرحلة المراهقة المبكرة التي تتجلى صورتها في رغبة الأفراد في هذه الفئة إلى التعبير عن النفس وتحقيق مستوى من الاستقلالية، إلى جانب ارتفاع سقف الحرية والإحساس بالمسؤولية لدى هذه الفئة مما دفعهم للالتحاق بسوق العمل ، و يتفق مع ما ورد في دراسة (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠)[٤٥] حيث ارتفع متوسط أعمار الأطفال العاملين في العينة الصدفية ليصل إلى (١٣,٤)سنة، بمعنى أن (٥٠٪) من الأطفال العاملين قد تركزت أعمارهم في الفئة العمرية (١٣-١٦ سنة).
هذا ومن الممكن تفسير تركز غالبية الأطفال عينة الدراسة في الفئة العمرية (١٥ سنة وحتى ١٧ سنة) باعتبار عمر (١٥ سنة) هو العمر الذي تنتهي به مرحلة التعليم الإلزامي[٤٦] مما يجعل من عملية ترك المدرسة والالتحاق بسوق العمل متاحة. ناهيك عن دور الأسرة الذي من الممكن أن يكون عاملاً في تحفيز خروج الأطفال إلى العمل في فئات عمرية متقدمة مقارنة بالفئات الصغيرة.

٤,١,٢ الجنس

من خلال قراءة الجدول رقم (٥) والذي يمثل توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس، يمكننا أن نلمس الارتفاع الواضح في نسبة الأطفال العاملين الذكور في قطاع الزراعة من أفراد العينة حيث سلجت (٧٨٪)، مقارنة بنسبة الإناث والتي انخفضت لتصل إلى (٢٢٪) من إجمالي عينة الدراسة وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٥).

٤٤. تم اعتماد هذه الفئات العمرية بأطوال فئة مختلفة لغايات التعرف على الفئات الأعلى نسبة في العمل في قطاع الزراعة بالتركيز على الفئات الأكبر عمرا بالتنسيق مع الجهة المشرفة على الدراسة؛
٤٥. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن (الجسمية والاجتماعية والنفسية)؛
٤٦. وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢، قانون التربية والتعليم وتعديلاته رقم ٣ لسنة ١٩٩٤، www.moe.gov.jo

جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس

الجنس	التكرار	النسبة ٪
ذكر	٣٥٣	٧٨
أنثى	٩٧	٢٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

هذا ومن الممكن أن يعزى تركز الذكور في عينة الدراسة لمجموعة من الأسباب من الممكن إجمالها على النحو التالي:-
- إن عملية جمع البيانات قد تمت في الفترة الزمنية التي تتوقف بها الإناث عن العمل في المزارع بحدود الساعة ١١ صباحا، وتعود إلى البيت لاستكمال عملها في البيت مقارنة بالذكور الذي يقضون غالبية أوقاتهم خارج المنزل
- إن عمل الأطفال في قطاع الزراعة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالسياق الثقافي والاجتماعي للأسر العاملة في هذا القطاع، وبالتالي: فمن الممكن أن عمل الإناث له بعد أسري قد يزيد من فرصهن في الالتقاء بالآخرين ناهيك عن الطبيعة المحافظة لهذه المجتمعات.

هذا، ومن الممكن أن تؤشر لنا هذه النتيجة أن البحث في القضايا المتعلقة بالإناث المعرضات للخطر سواء في فئة الأطفال العاملين أم غيرها من الفئات كالمعرضين للإساءة مثلا تعتبر من المواضيع الحساسة التي تتطلب عملية الخوض فيها منهجيات أكثر مواءمة لضمان الوصول إلى هذه الفئة وتشخيص واقعها.

٤,١,٣ الجنسية

إن وجود (٤٪) من الأطفال العاملين ممن يحملون جنسيات غير أردنية، فعلى الرغم من تدني هذه النسبة إلا أنها تقدم مؤشراً دالاً على الانتشار الواسع في نسبة الأطفال العاملين بما فيهم الأطفال من غير الأردنيين، ويرتبط بالضرورة بتركز العمالة الوافدة في القطاع الزراعي، نتيجة لتدني مستوى المهارة المطلوبة للعمل في الزراعة مقارنة بباقي القطاعات، فيصطحب هؤلاء العاملون الوافدون أبناءهم ليعملوا معهم في قطاع الزراعة، انظر جدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة ٪
الأردنية	٤٣٤	٩٦
عربية وأجنبية	١٦	٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,١,٤ المستوى التعليمي

لقد أكدت العديد من الدراسات البحثية التي عنيت بدراسة ظاهرة عمل الأطفال في الأردن (الصيفي، ٢٠٠٦) و (أبو حمدان وأخرون،٢٠٠٥) و (مطالقة، ٢٠٠٤) أن التدني العام للمستوى التعليمي لهؤلاء الأطفال العاملين هو الصفة الغالبة لهم، هذا ولم يختلف الأمر كثيرا عما تم التوصل إليه في الدراسة الحالية؛ فمن خلال الجدول رقم (٧) بلغت نسبة الأطفال العاملين الحاصلين على شهادة الإعدادي (٥٨٪) وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بتركز نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة) وهي المرحلة التي يكونون قد أنهوا بها مرحلة التعليم الإعدادي وتأهلوا للالتحاق بالتعليم الثانوي كما سيتضح فيما بعد. كما أن الارتفاع في نسبة المنتمين للمستوى التعليمي الإعدادي، وما يرافقه من الارتفاع في نسبة عينة الدراسة في الفئة العمرية (١٦-١٧) سنة يؤشر إلى ارتفاع الأطفال العاملين، أما المتسربين أو من يعملون ويدرسون في الوقت نفسه أو لأنهم لا يرغبون باستكمال تعليمهم خاصة أنه غير إلزامي وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٧). هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فمن الممكن أن يعزى التدني العام في مستوياتهم التعليمية إلى انشغالهم بالعمل وعدم تمكنهم من الحصول على الوقت اللازم لاستيفاء متطلباتهم التعليمية.

جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة ٪
أمي/ مُلم	٨	٢
ابتدائي	٧١	١٦
إعدادي	٢٦٤	٥٨
ثانوي	١٠٧	٢٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

إن استهداف الدراسة للمستوى التعليمي لعينة الدراسة كواحد من المؤشرات الدالة على واقعهم التعليمي، قد ارتبط بالجانب الكمي المتثمل بعدد هؤلاء الأطفال، ودرجة تحصيلهم، وأسباب تسربهم أو انقطاعهم كما سيتضح فيها بعد، في حين بات من الضروري بمكان أهمية تنفيذ دراسات بحثية نوعية تكفل البحث في تلك المهارات اللغوية والكتابية والمعرفية التي يمتلكها الأطفال العاملين، ممن اجتازوا أياً من مراحل التعليم الأساسي والذي يقود بالضرورة إلى فهم بعض الأسباب الكامنة وراء تسرب الأطفال العاملين كما سيتبدى فيما بعد.

٤,١,٥ الحالة العملية

لقد استهدفت الدراسة البحث في تلك المؤشرات المفسرة لواقع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة وقد تترجمت هذه المؤشرات بعلاقة عينة الدراسة بسوق العمل وفقا للمعطيات التالية:

- ت/يعمل حاليا
- سبق له/لها العمل

وفي هذا المجال فقد ارتفعت نسبة الأطفال الذي يعملون حاليا لتصل إلى (٥٧,١٪) في حين سجلت نسبة الأطفال العاملين ممن سبق لهم العمل لتصل إلى (٤٢,٩٪). وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لحالتهم العملية

الحالة العملية	التكرار	النسبة ٪
يعمل/ت حاليا	٢٥٧	٥٧,١
سبق له/ لها العمل	١٩٣	٤٢,٩
المجموع	٤٥٠	١٠٠

هذا وقد توزعت الحالة العملية لعينة الدراسة وفقا لأهداف الدراسة بحيث يتم تحليل أوضاع الأطفال العاملين في فترة إجراء الدراسة أو ممن سبق لهم العمل.

٤,١,٦ القطاع الذي تعمل به عينة الدراسة

واستكمالا للبحث في الحالة العملية لعينة الدراسة، فقد استطردت الدراسة البحث في القطاعات التي تعمل بها عينة الدراسة ، وفي هذا السياق فقد ارتفعت نسبة الأطفال العاملين في الشركات الخاصة لتصل إلى (٩٣,٣٪) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمن أكدوا على عملهم في مشاريع زراعية يمكلها أفراد أو أسر وحظيت بـنسبة (٦,٧٪). انظر جدول رقم (٩)

هذا وتعدّ هذه النتيجة من النتائج التي تؤشرإلى نوع وحجم الخطورة التي يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة؛ إذ أن عمل الأطفال بحد ذاته واحد من أهم الانتهاكات التي يواجهها الأطفال، ويتفاقم حجم الخطورة التي تترتب على هذه الانتهاكات عندما يكون هذا العمل في قطاع الأعمال الحرة التي تفتقد في غالبيتها إلى شروط السلامة العامة والتنظيم إضافة إلى التساؤلات التي تحف هذا القطاع والمتعلقة بفعالية الرقابة.

جدول رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لقطاع العمل

قطاع العمل	التكرار	النسبة ٪
أملاك أفراد أو أسر	٣٠	٦,٧
شركات خاصة	٤٢٠	٩٣,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,١,٧ المقيمون في منزل عينة الدراسة

يوضح الجدول رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة صلاتهم بالأفراد الذي يقطنون معهم في نفس المنزل، وقد تبين الارتفاع الواضح في نسبة عينة الدراسة التي تقطن في أسر لا تضم أي فرد من خارج هذه الأسر وبنسبة بلغت (٨٧,٣٪)،ممّا يؤشر إلى انتشار نمط الأسرة النواة في الأردن بشكل عام، وقد تبدى هذا عند سؤال عينة الدراسة عن سكنهم مع أسر أخرى حيث أجاب (٩٢,٢٪)[٤٧] من عينة الدراسة بأنهم يسكنون في أسر مستقلة عن الأسر المحيطة بهم.

جدول رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لمن يقيم معهم في نفس المنزل من غير أفراد الأسرة

المقيمين في منزل عينة الدراسة من غير أفراد الأسرة	التكرار	النسبة ٪
نعم	٥٤	١٢,٠
لا	٣٩٣	٨٧,٣
رفض الإجابة	٣	٠,٧
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,١,٨ الأقارب الذين يعيشون في أسر عينة الدراسة

وفي سبيل تقديم صورة أكثر تفصيلا للبيئة التي تعيش بها عينة الدراسة وتشخيص كافة الأبعاد التي يتعرض لها الطفل العامل ضمن أسرته، فلم تقتصر الدراسة على البحث في الأفراد الذين يسكنون مع عينة الدراسة في منزلهم من خارج الأسرة، بل تعدى ذلك البحث في طبيعة الروابط القائمة بين أطفال عينة الدراسة وبين من يقطن معهم في الأسرة. وفي هذا الإطار فقد ارتفعت نسبة الأطفال الذين يقطنون مع والديهم لتصل إلى (٨٧,٦٪)، [٤٨] وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (١١)، هذا وقد بدا واضحاً الارتفاع في نسبة عينة الدراسة ممن يعيشون في أسر أحادية الأبوين خاصة الأسر التي ترأسها امرأة بنسبة (١٠,٢٪) الذي قد يؤشر إلى المستوى الاقتصادي المتدني لهذه الأسر، والذي يتفق مع نسبة الأسر التي ترأسها إمرأة في الأردن للعام ٢٠١١ والتي سجلت (١١,٨٪). [٤٩] كما أن انخفاض الأقارب من الدرجة الأولى ممن يقطنون في سكن الاسرة لتصل إلى (١,٦٪) يشر إلى انتشار نمط الأسرة النواة.

جدول رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأقارب الذين يعيشون معهم في الأسرة

الأقارب الذين يعيش معهم عينة الدراسة في البيت	التكرار	النسبة ٪
الوالدان	٣٩٤	٨٧,٦
الأب	٣	٠,٧
الأم	٤٦	١٠,٢
أقارب من الدرجة الأولى	٧	١,٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤٧. وفقا لدائرة الإحصاءات العامة للعام ٢٠١١ فقد بلغ معدل حجم الأسرة (٥,٤)؛

٤٨. وفقا لما صدر عن دائرة الإحصاءات العامة فقد انخفض معدل حجم الأسرة ليصل إلى (٥,٤) فرد للعام ٢٠١١، www.dos.gov.jo

٤٩. اللجنة الوطنية لشؤون المرأة ودائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٢، دراسة أوضاع النساء اللواتي يرأسن أسرهن، عمان، الأردن؛

جدول رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لسكن الأسرة مع عائلة أخرى

سكن الأسرة مع عائلة أخرى	العدد	النسبة ٪
نعم	٢٤	٥,٤
لا	٤١٥	٩٢,٢
رفض الإجابة	١١	٢,٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,١,٩ ترتيب عينة الدراسة في الأسرة

إن ترتيب عينة الدراسة في الأسرة قد يكون واحداً من المتغيرات الهامة في موضوع الدراسة الحالية؛ إذ يعتري السياق الثقافي والاجتماعي في المجتمع الأردني مجموعة من المعتقدات الخاصة بأن الابن الأكبر سواء كان ذكراً أم أنثى عادة ما يتحمل المسؤولية الكبرى في الأسرة، إلى جانب رب الأسرة، من هنا تم تناول هذا المتغير في هذه الدراسة، وقد بدا ذلك واضحاً في الجدول رقم (١٣)، من خلال تأكيد (٥٥,٨٪) من عينة الدراسة على أن ترتيبهم في الأسرة يقع بين الثلاثة الكبار.

جدول رقم (١٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لترتيبهم في الأسرة

ترتيب الطفل في الأسرة	التكرار	النسبة ٪
(١-٣) أفراد	٢٥١	٥٥,٨
(٤-٦) أفراد	١٢٩	٢٨,٧
(٧-٩) أفراد	٤٣	٩,٦
(١٠-١٢) فرد	١٧	٣,٨
رفض الإجابة	١٠	٢,٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,١,١٠ جنسية صاحب العمل

لم تغفل الدراسة الحالية جنسية الطفل العامل وفقا لما ورد في البند الخاص بالجنسية، كما ولم تغفل أيضا التركيز عل جنسية صاحب العمل الذي يعمل أو عمل لديه الطفل عينة الدراسة، وذلك لما يوفره لنا من أبعاد جديدة للدراسة تسهم في استكمال الصورة الخاصة بأوضاع عمل الأطفال في قطاع الزراعة في الأردن، وفي هذا الإطار و وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (١٤) فقد ارتفعت نسبة أصحاب العمل ممن يحملون الجنسية الأردنية لتصل إلى (٩٣٪)، مقارنة بنسبة المالكين من الجنسيات العربية والأجنبية الأخرى التي سجلت (٧٪). انظر جدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقا لجنسية صاحب العمل

الجنسية	النسبة ٪
أردنية	٩٣
عربية وأجنبية	٧
المجموع	١٠٠

٤,١,١١ الخصائص الاجتماعية لأسر عينة الدراسة

وفي سبيل توصيف البيئة التي يعيش بها أفراد العينة وتفنيد الدور الذي لعبته هذه البئية بمعطياتها كافة، سواء شكلت دافعا وراء خروجهم للعمل أم ساهمت بالحيلولة دون خروجهم للعمل، في سبيل هذا كله فقد تم البحث في مجموعة من المؤشرات الدالة على هذه البيئة على النحو التالي:

- المستوى التعليمي لوالدي عينة الدراسة
- الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة
- حجم أسرة عينة الدراسة
- عدد الأخو الذكور والإناث
- عدد الأسر المقيمة في المنزل

٤,١,١١,١ المستوى التعليمي لوالدي عينة الدراسة

جدول رقم (١٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي للأب والأم

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
أمي/ ملم	٨١	١٨,٠	١٢٠	٢٦,٧
ابتدائي	١٠٢	٢٢,٧	١١١	٢٤,٧
إعدادي (اساسي)	٩٩	٢٢,٠	٨١	١٨,٠
ثانوي	١٢١	٢٦,٩	١١١	٢٤,٧
دبلوم متوسط	١٩	٤,٢	١٥	٣,٣
بكالوريوس	١٨	٤,٠	٨	١,٨
ماجستير	٥	١,١	١	٠٢
لا أعرف	٥	١,١	٣	٠٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

لم يتقصر التدني العام للمستوى التعليمي على فئة الأطفال العاملين فقط بل تعدت ذلك لتطال أسرهم، فالقراءة الأولية لما ورد في الجدول رقم (١٥) والممثل للمستوى التعليمي لكل من الأب والأم، تدلل على ارتفاع نسبة الأمية لدى الأمهات مقارنة بالذكور لتصل إلى (٢٦,٧٪)، إلى جانب التركز الواضح للمستويات التعليمية لوالدي الأطفال العاملين في مرحلة التعليم الإعدادي لتصل إلى (٢٦,٩٪) و (٢٤,٧٪) لكل من الذكور والإناث على التوالي.

إن الارتفاع العام في نسبة الأمية[٥٠] لدى عينة الدراسة سواء أكانت من الإناث أم الذكور يؤشر إلى أهمية البحث في وعي الأمهات والآباء بالمخاطر التي يتعرض لها الطفل في حال خروجه للعمل. كما ويتطلب تصميم برامج ومقترحات تدخل توجه لهذه الفئات وتتفق مع خصائصهم الديموغرافية والتعليمية والاقتصادية المختلفة.

٤,١,١١,٢ الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة

إن توفير بيئة أسرية سليمة للطفل تعتبر من أهم البنود التي استندت عليها المواثيق والتشريعات الدولية والوطنية بشكل عام، نظراً لأهمية المؤسسة الأسرية في توفير متطلبات النمو اللازمة للطفل وفي المجالات النمائية كافة، ويقاس ذلك على الأطفال بشكل عام سواء أكانوا عاملين أم لا، إذ إن غياب أياً من الوالدين وبغض النظر عن السبب يمكنه أن يؤثر على قدرة الأسرة على الإضطلاع بالمتطلبات اللازمة لنمو أطفالها، ناهيك عما يترتب على هذا كله من آثارٍ اجتماعيةٍ ونفسيةٍ وصحيةٍ على الطفل بشكل عام. كما ولابد من الإشارة

٥٠. وفقا لما صدر عن وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام ٢٠١١ فقد سجلت نسبة الأمية في الأردن (٦,٩٪). www.moe. gov.jo؛

هنا إلى تلك الظروف التي قد يعيشها الطفل في حال وفاة أحد الوالدين بشكل عام وفي حالة الأسر التي ترأسها امرأة بشكل خاص.

وللكشف عن الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة نجد أن الجدول رقم (١٦) يؤكد ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة ممن يتواجد والديهم المتزوجين بنسبة (٨٨,٢٪) و(٩٨,٤٪) لكل من الأباء والأمهات على التوالي، وهو ما يتناسب مع ما تم ذكره في الجدول رقم ١٢.

جدول رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية لأسرهم

الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
متزوج/ة	٣٩٧	٨٨,٢	٤٤٣	٩٨,٤
متوفي/ة	٤٦	١٠,٢	٣	٠,٧
مطلق/ة	٥	١,١	٤	٠,٩
مسافر/ة	٢	٠,٤	٠	٠
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

٤,١,١١,٣ حجم الأسرة

إن الارتفاع العام في معدل حجم أسر عينة الدراسة والممثل بعدد أخوتهم من الذكور والإناث هو الطابع الغالب على هذه الأسر، حيث تركزت غالبية أسر عينة الدراسة بالحجم الكبير في الفئة (٥-٨) أفراد بنسبة (٥٩,٦٪) تليها الفئة (٩-١٢) بنسبة (٢٢,٢٪) وهي نسب مرتفعة وتتفق مع ما تم التوصل إليه حول حجم الأسر التي لديها أطفال عاملون وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (١٧).[٥١]

جدول رقم (١٧) توزيع عينة الدراسة وفقا لحجم الأسرة [٥٢]

حجم الأسرة	التكرار	النسبة ٪
(١-٤) أفراد	٥٣	١١,٨
(٥-٨) أفراد	٢٦٨	٥٩,٦
(٩-١٢) أفراد	١٠٠	٢٢,٢
(١٢ فرد فأكثر)	٢٩	٦,٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

ونظرا لما للارتفاع في حجم الأسرة من دور في إفراز ظاهرة عمل الأطفال كما تم التوضيح في السابق، فقد تم البحث أيضاً، وتحت هذا البند، في عدد الأخوة الذكور والإناث في الأسرة الواحدة لكل فرد من أفراد العينة الذي قد يشكل عاملاً هاماً في تحديد شكل ونوع الرعاية التي يتلقاها أبناء هذه الأسر، ويتمثل بالقدرة المالية لهذه الأسر من جهة، وبما هو سائد في النسق الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى وتتمثل بقضايا النوع الاجتماعي وعلاقة عدد الذكور والإناث في الأسرة الواحدة، بعدد وجنس الأطفال العاملين من كل أسرة، كما سيتضح فيما بعد.

أما بالنسبة للجدول رقم (١٨) فيؤكد ارتفاع نسبة الذكور من الأخوة في أسر الأطفال عينة الدراسة لتصل إلى (٤٨,٠٪) مقارنة بـ(٣٣,٦٪) من الأخوات الإناث في الفئة العددية (٤-٦ أفراد). وهنا لابد من الإشارة أيضاً إلى أن الارتفاع الواضح في عدد الأخوة من الذكور والإناث يرتبط أيضا بالضرورة بالارتفاع الفعلي في حجم أسر هؤلاء الأطفال عينة الدراسة وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (١٨).

٥١. العزايزة، فهمي، ١٩٩٩، ظاهرة تشغيل الأطفال في السياق الثقافي الاقتصادي: دراسة أنثروبولوجيه في مدينة اربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك؛

٥٢. تم احتساب حجم الأسرة بما في ذلك الأب والأم

جدول رقم (١٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الأخوة الذكور والإناث في الأسرة

الذكور والإناث / الفئة	الإخوة الذكور		الأخوات الإناث	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
(٣أفراد فما دون)	١٩٩	٤٤,٢	٢٦٢	٥٨,٢
(٤- ٦ أفراد)	٢١٦	٤٨,٠	١٥١	٣٣,٦
(٧ أفراد فأكثر)	٣٥	٧,٨	٣٧	٨,٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

٤,١,١٢ الخصائص الاقتصادية لأسر عينة الدراسة

تنطلق الدراسة الحالية من مقاربة نظرية مفادها بأن الحالة العملية لأسر عينة الدراسة إحدى المؤشرات الدالة على المستوى الاقتصادي لأسر عينة الدراسة إلى جانب معدل الدخل الشهري وطبيعة ملكية المنزل.

٤,١,١٢,١ الحالة العملية لوالدي عينة الدراسة وأخوتهم

وفي هذا الإطار ومن خلال القراءة المتعمقة للجدول رقم (١٩)، فقد ارتفعت نسبة الأسر التي يعمل بها الأب (٥٧٪) مقارنة بنسبة الأمهات العاملات لتصل (١٧٪)، هذا ويتفق التدني في نسبة الأمهات العاملات لدى أسر عينة الدراسة مع التدني العام في معدل المشاركة الاقتصادية للمرأة في الأردن إذ أكدت الأرقام الرسمية على أن معدل المشاركة الاقتصادية المنقح للمرأة الأردنية في نهاية عام ٢٠١١ (قوة العمل للإناث منسوبة إلى عدد السكان من الإناث ١٥ سنة فأكثر) ما زال منخفضاً جداً ويبلغ حوالي (١٤,٩٪) مقارنة مع (٦٤,٨٪)عند الذكور، وهذه النسبة تراوح مكانها منذ سنوات. [٥٣] وبالمقابل كانت نسبة الأطفال العاملين في القطاع الزراعي من أخوة عينة الدراسة في الفئة العمرية (أقل من ١٨ سنة) لتصل إلى (٢٥٪) إضافة إلى ارتفاع نسبة العاملين في الأسر لدى عينة الدراسة وبغض النظر عن القطاع والعمر، ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الدور الذي يلعبه الوضع الاقتصادي للأسرة في دفع الطفل للخروج للعمل لدى الأسر التي لا يعمل بها أي من الأب والأم مقارنة بتلك الأسر التي يعمل بها الأب والأم معا.

جدول رقم (١٩) توزيع عينة الدراسة وفقا للحالة العملية لأفراد أسرتهم (الوالدين والأخوة) [٥٤]

أسرة عينة الدراسة / الحالة العملية	الأب		الأم		أخوة أقل من ١٨ عاما في قطاع الزراعة		أخوة يعملون في غير الزراعة [٥٩]	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
نعم	٢٥٥	٥٧	٧٧	١٧	١١٢	٢٥	١٥٢	٣٤
لا	١٩٥	٤٣	٣٧٣	٨٣	٣٣٨	٧٥	٢٩٨	٦٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

قطاع العمل	التكرار	٪	التكرار	٪
عام	١٤٠	٥٥	٤١	٥٣
خاص	١١٥	٤٥	٣٦	٤٧
المجموع	٢٥٥	١٠٠	٧٧	١٠٠

٥٣. دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١١، www.dos.gov.jo

٥٤. لم يتم احتساب مجاميع النسب بطريقة عرضية لأن هذا الجدول يمثل أكثر من سؤال وليس لسؤال واحد

كما تركز غالبية العاملين من أسر عينة الدراسة في العمل في القطاع العام سواء أكان ذلك بالنسبة للأب أم للأم وذلك لما يتميز به نمط العمل في القطاع العام من الاستقرار والأمن الوظيفي مقارنة بالعمل بالقطاعات الأخرى.

٤,١,١٢,٢ الدخل الشهري لأسر عينة الدراسة

واستكمالاً للبحث في الخصائص الاقتصادية لأسر عينة الدراسة فقد تحرّت الدراسة البحث في الدخل الشهري لأسر عينة الدراسة ، وهذا يتضح في الجدول (٢٠) حيث ارتفعت نسبة الأسر التي يتحدد دخلها بالفئة الدخلية (١-١٠٠) دينارا لتصل إلى (١٢,٠٪)، في حين أكد (٤٣,٨٪) من عينة الدراسة أنهم لا يعرفون، الذي قد يرتبط إما بعدم رغبة الأطفال بالتصريح بحقيقة الدخول الشهرية لأسرهم وارتباط ذلك بالمعونات والمساعدات التي تتلقاها هذه الأسر خاصة في مناطق جيوب الفقر التي اشتملت عليها الدراسة، أو أن المعرفة بهذا الموضوع تقتصر على الكبار البالغين في الأسرة.

جدول رقم (٢٠) توزيع عينة الدراسة وفقا للدخل الشهري للأسرة

فئات الدخل الشهري بالدينار	التكرار	النسبة ٪
(١ – ١٠٠)	٥٤	١٢,٠
(١٠١ – ١٥٠)	٢٩	٦,٤
(١٥١-٢٠٠)	٣٨	٨,٤
(٢٠١ – ٢٥١)	٣٥	٧,٨
(٢٥٢ – ٣٠٠)	١٧	٣,٨
(٣٠١دينار فما فوق)	٤٦	١٠,٢
لا أعرف	١٩٧	٤٣,٨
رفض الإجابة	٣٤	٧,٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠

ومن المثير للانتباه هنا أن ما نسبته (١٠,٢٪) هي من الأسر التي يتراوح دخلها بالفئة الدخلية (٣٠١ ديناراً فأكثر)، وقد تتمثل بالأسر التي قد تعمل عندها عينة الدراسة أو في المزارع التي تملكها هذه الأسر .

٤,١,١٢,٣ طبيعة ملكية المنزل

وقياسا على المؤشرات الدالة على المستوى الاقتصادي للأسرة فقد تم البحث أيضا في طبيعة ملكية مسكن أسر عينة الدراسة، حيث بدا واضحا في الجدول رقم (٢١) ارتفاع نسبة من يمتلكون البيوت التي يسكنونها لتصل إلى (٨٦,٤٪)، ومن الممكن أن يعزى هذا إلى أن نمط الاستئجار في المناطق المستهدفة من الدراسة يعتبر نمط غير مقبول على الصعيد الاجتماعي. ومن جهة أخرى فإن البحث في هذا البند لا يتطلب الاقتصار على طبيعة ملكية البيت فقط، بل يتعداه ذلك إلى طبيعة هذه البيوت ومدى اشتمالها على كافة المعايير اللازمة لتوفير متطلبات نمائية سليمة للأطفال من جهة، ولكافة أفراد هذه الأسر من جهة ثانية، وما يرتبط بذلك من عدد الغرف في هذه المنازل و مدى تناسب هذه الغرف مع الحجم الفعلي للأسر التي تقطن هذه البيوت.

الجدول رقم (٢١) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة ملكية المنزل

ملكية المسكن	التكرار	النسبة ٪
ملك	٣٨٩	٨٦,٤
مستأجر	٤٧	١٠,٤
بيت شعر / براكية	١٤	٣,١
المجموع	٤٥٠	١٠٠

هذا ومن خلال ما تم تنفيذه من زيارات ميدانية أثناء عملية جمع البيانات فقد تم ملاحظة صغر حجم هذه البيوت مقارنة بعدد أفراد الأسرة ناهيك عن ضعف شبكات الصرف الصحي داخل هذه المنازل وسوء التهوية.

وفي مجال تلخيص الخصائص الاقتصادية لأسر عينة الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة نفسها، فقد تم سؤالها عن الصورة التي تجد فيها وضع أسرتها الاقتصادي مقارنة بالمستوى الاقتصادي لباقي الأسر التي تسكن في المناطق نفسها.
وفي هذا الإطار فقد أكد (٦٢,٢٪) من عينة الدراسة أن بإمكانها وصف الوضع الاقتصادي لأسرها بأنه (جيد، متوسط) وهي نسبة مرتفعة، وفقا لما هو وراد في الجدول رقم (٢٢)، إلى جانب من أكد من عينة الدراسة على أن الوضع الاقتصادي للأسرة سيء بنسبة بلغت (٢٨٪)، وهذا من الممكن أن يقدم مؤشرا دالا ومن وجهة نظر عينة الدراسة نفسها على تردي الأوضاع الاقتصادية لأسرتها؛ لا من خلال مقارنتها بالأسرة الأردنية بشكل عام بل من خلال مقارنتها بباقي الأسر المقيمة في المنطقة التي يسكنها هؤلاء الأطفال، وهذا يتفق أيضاً مع ما ورد في الجدول رقم (٢٠) والممثل لمعدل الدخل الشهري لأسر عينة الدراسة .

جدول رقم (٢٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لتصوراتها للوضع الاقتصادي لأسرتها

الوضع الاقتصادي	التكرار	النسبة ٪
ممتاز	٤٤	٩,٨
جيد (متوسط)	٢٨٠	٦٢,٢
سيء	١٢٦	٢٨
لمجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٢ البيانات الخاصة بالواقع التعليمي للعينة

يعتبر التعليم من الحقوق الأساسية التي لا بد أن يحصل عليها الإنسان بشكل عام بغض النظر عن الجنس أو العمر أو حتى مكان الإقامة، ولتيسير فرص حصول كافة الأفراد على حقوقهم في التعليم فقد بادرت التشريعات الأردنية لإقرار مجموعة من القوانين والتعليمات والأنظمة التي يصدِرها قانون التربية والتعليم وتعديلات رقم٣ لسنة ١٩٩٤ الذي نص في المادة ١٠ على أن التعليم الأساسي إلزامي ومجاني في المدارس الحكومية.[٥٥]

وفي مجال تحليل الواقع التعليمي للأطفال العاملين عينة الدراسة، فلا بد من الإشارة إلى أن آلية سحب عينة الدراسة قد استهدفت الوصول إلى الأطفال العاملين بغض النظر عن خصائصهم التعليمية أو حتى علاقتهم بالمؤسسة التعليمية (متسربين، أو يجمعون بين العمل والدراسة)، ولغايات تحديد وتحليل الخصائص التعليمية للأطفال العاملين في قطاع الزراعة فقد تم تفصيل هذا البند على النحو التالي:

٥٥. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، دراسة تحليلية للنصوص القانونية الخاصة بعمل الأطفال، عمان، الأردن

٤,٢,١ علاقة عينة الدراسة بالمؤسسة التعليمية

إن الالتحاق بالمؤسسات التعليمية في الأردن يعتبر إلزامياً في المرحلة العمرية (٨-١٦) سنة، وبالتالي فإن غالبية عينة الدراسة يفترض التحاقها بالموسسات التعليمية على اختلافها، وبغض النظر عن القطاع الذي تعمل به(خاصا كان أم حكوميا) وبغض النظر أيضاً عن المرحلة، وفي هذا الإطار فقد بدا واضحاً في الجدول رقم (٢٣) أن (٨٢,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة هم من الملتحقين بالمدرسة، مقارنة بـ(٨,٧٪) و (٧,٨٪) من المنقطعين والمتسربين لكل منهما على التوالي. ومن الممكن أن يُعزى الارتفاع في نسبة الأطفال الملتحقين في المدارس في هذه الدراسة إلى إلزامية التعليم الأساسي من جهة ؛ إضافة إلى كونه تعليماً مجانياً. وهذا يقود بالضرورة إلى القول إنّ (٨٢,٢٪) من الأطفال العاملين في الزراعة في معظمهم هم من الأطفال الملتحقين بالنظام التعليمي الرسمي، وممن يجمعون بين التعليم والعمل في الوقت نفسه.

جدول رقم (٢٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لعلاقتهم بالمؤسسة التعليمية

العلاقة بالمؤسسة التعليمية	التكرار	النسبة ٪
ملتحق بالمدرسة	٣٧٠	٨٢,٢
منقطع	٣٩	٨,٧
متسرب	٣٥	٧,٨
لم يدخل المدرسة اطلاقاً	٦	١,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٢,٢ الصف الذي تلتحق به عينة الدراسة

هذا ولمزيد من البحث في الواقع التعليمي لعينة الدراسة ، فقد تم سؤال ،عينة الدراسة، عن الصفوف التي تلتحق بها أثناء فترة جمع البيانات. وعليه؛ فقد ارتفعت نسبة الأطفال العاملين في عينة الدراسة في الصفوف العليا وبصورة تدريجية مع الانخفاض الواضح في نسبة الملتحقين في الصفوف (العاشر ، والأول الثانوي والثاني الثانوي)، حيث حظيت كل منها بما نسبته (١٦,٢٪) و(١٠,٠٪) و (١١,٤٪) لكل منها على التوالي. في حين حظي الصف التاسع بأعلى النسب (٢٣,٨٪) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بباقي الصفوف وذلك من خلال ما هو وارد في الجدول رقم (٢٤).
أما بالنسبة للارتفاع الواضح في نسبة الأطفال الملتحقين بالصفوف العليا، فهو جاء متناسب مع أعمار عينة الدراسة في الجدول رقم (٤) والتي تشير إلى ارتفاع نسب الأطفال في الفئات العمرية الأعلى.

جدول رقم (٢٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للصف الذي يلتحقون به

الصف	التكرار	النسبة ٪
الأول	٢	٥.
الثاني	٥	١,٤
الثالث	٥	١,٤
الرابع	٥	١,٤
الخامس	٧	١,٩
السادس	١٧	٤,٦
السابع	٤٠	١٠,٨
الثامن	٦٢	١٦,٨
التاسع	٨٨	٢٣,٨
العاشر	٦٠	١٦,٢
الأول ثانوي	٣٧	١٠,٠
الثاني ثانوي	٤٢	١١,٤
المجمو ع	٣٧٠	١٠٠

تم احتساب هذا المجموع باستثناء المتسربين والمنقطعين والذين لم يلتحقوا بالتعليم

٤,٢,٣ الصفوف التي التحقت بها عينة الدراسة

هذا ولم تقتصر عملية البحث في الواقع التعليمي لعينة الدراسة على أولئك الملتحقين بالمؤسسة التعليمية فقط، بل تم البحث أيضاً في الصفوف والمراحل التعليمية للأطفال الذين تركوا المدرسة قبل فترة تنفيذ الدراسة وبغض النظر عن السبب.
وبالعودة إلى الجدول رقم (٢٥) فقد ارتفعت نسبة عينة الدراسة ممن أكملوا الصفوف العليا كما هو الحال في الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر بنسب متقاربة (١٣,٣٪) (١٤,٦٪) و (١٩,٦٪) و(١٥,٣٪) لكل من هذه الصفوف على التوالي. إلى جانب كونه يكشف عن تركز غالبية عينة الدراسة في الفئة العمرية التي تكون قد اجتازت فيها هذه الصفوف الدراسية.

جدول رقم (٢٥) توزيع عينة الدراسة وفقاً لآخر صف دراسي التحقت به

الصف	التكرار	النسبة ٪
الأول	١٠	٢,٣
الثاني	٨	١,٨
الثالث	٦	١,٤
الرابع	١٣	٢,٩
الخامس	١٣	٢,٩
السادس	٢٣	٥,٢
السابع	٥٩	١٣,٣
الثامن	٦٥	١٤,٦
التاسع	٨٧	١٩,٦
العاشر	٦٨	١٥,٣
الأول ثانوي	٣٥	٧,٩
الثاني ثانوي	٤٠	٩,٠
رفض الإجابة	١٧	٣,٨
المتسربين والمنقطعين	٦	١,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٢,٤ التحصيل العلمي لعينة الدراسة

وفي سبيل رسم معالم ومكونات الصورة الخاصة بالواقع التعليمي للأطفال العاملين، فقد تم التوجه للبحث في نوعية التعليم الذي حققته عينة الدراسة، وارتباطه بمستوى التحصيل الدراسي لهم، ولتوضيح هذه المعطيات فقد تم سؤال الأطفال في عينة الدراسة عن تعرضهم للرسوب أثناء التحاقهم في المؤسسة التعليمية، من ذلك أكد (٨٢,٩٪) بأنهم لم يتعرضوا للرسوب أثناء التحاقهم بالمؤسسة التعليمية، وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٦) توزيع عينة الدراسة وفقا لتحصيلهم العلمي

الرسوب في المدرسة	التكرار	النسبة ٪
نعم	٧٠	١٥
لا	٣٦٨	٨٢,٧
غير مبين	١٢	٢,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

كان ذلك عرضاً وصفياً للمؤشرات الكمية الخاصة بالواقع التعليمي للأطفال العاملين، أما بالنسبة للعلاقة بين الواقع التعليمي لأطفال عينة الدراسة والتحاقهم بالعمل فسيتم تناوله وفقا للمحاور الآتية:

٤,٢,٥ الأسباب الكامنة وراء انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المؤسسة التعليمية

جدول رقم (٢٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للأسباب الكامنة وراء تسربها أو انقطاعها عن الدراسة

أسباب الانقطاع والتسرب	التكرار	النسبة ٪
عدم معرفة القراءة والكتابة	١٣	١٤,٩
معامله المعلمين/المعلمات السيئة	١٥	١٧,٢
إجبار الوالدين	٤	٤,٦
التوجه للعمل بسبب الحاجة	٢٤	٢٧,٦
عدم الرغبة، عدم حب الدراسة	١٣	١٤,٩
الوضع الصحي	٢	٢,٣
رفض الإجابة	١٦	١٨,٥
المجموع*	٨٧	١٠٠

*يمثل المجموع الكلي عدد الاطفال المتسربين والمنقطعين و يحتمل أكثر من إجابة

إن المتمعن في الجدول رقم (٢٧) يمكنه أن يستقرأ الاستنتاجات التالية:

١. أن التوجه للعمل الملازم للحاجة إلى المال قد شكل أحد أهم الأسباب الكامنة وراء التسرب أو الانقطاع بنسبة بلغت (٢٧,٦٪) من مجموع عدد المتسربين.

٢. ارتفاع نسبة العوامل المرتبطة بالنظام التعليمي كما هو الحال بمعاملة المعلمين السيئة (١٧,٢٪) و عدم المعرفة بالقراءة والكتابة (١٤,٩٪) وهي نسب مرتفعة تصب بالمحصلة بأهمية التركيز على العاملين في القطاع التعليمي ودورهم في تحفيز الطلبة على الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، أو حتى استكمال مرحلة التعليم الأساسية نظرا لارتفاع نسبة من أكدوا أن عدم حبهم للمدرسة، وعدم رغبتهم بالدراسة قد شكلت عاملاً هاماً وراء تسربهم أو انقطاعهم ؛وقد تحددت هذه النسبة بـ(١٤,٩٪). ممّا يقود بالضرورة أيضا إلى أهمية استحداث أنظمة وبرامج تعليمية غير منهجية تراعي احتياجات ومواهب الأطفال بشكل عام؛ بحيث تجعل من البيئة المدرسية بيئة جذابة ومستقطبة للأطفال، كما هو الحال في العديد من المبادرات الوطنية التي استهدفت تحسين ورفع سوية البيئة المدرسية وتحويلها إلى بيئة جاذبة للأطفال بشكل عام؛ و قد توّجت هذه المبادرات بمبادرة مدرستي التي أطلِقت بإرادة ملكية سامية؛ بهدف تطوير أدوات وبيئة ونوعية التعليم في المدارس، من خلال توسعة المؤسسات الحكومية والخاصة لبرامجها في مجالات متعددة لتشمل: سلامة الطفل والمدارس الصحية وتطوير المهارات وغيرها.

٣. إن البحث في أسباب الانقطاع والتسرب لعينة الدراسة يتطلب بالضرورة البحث في العلاقات القائمة بين هذه الأسباب وبين مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تم اعتمادها في الدراسة كمتغيرات مستقلة وفقاً لما هو موضح في الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨) العلاقة بين الأسباب الكامنة وراء انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة وترتيبها في الأسرة [٥٦]

لأسباب التي أدت الى الانقطاع أو التسرب من الدراسة (سؤال متعدد الاجابة)	ترتيب الطفل في الأسرة (يحتمل السؤال أكثر من إجابة)										المجموع الفرعي	
	١-٣		٤-٦		٧-٩		١٠-١٣		رفض الإجابة			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
عدم معرفة القراءة والكتابة وعدم حب الدراسة	٧	٥٣,٨	٢	١٥,٤	٤	٣٠,٨	٠	٠	٠	٠	١٣	١٠٠
معاملة المعلمين /المعلمات السيئة	٩	٦٠,٠	٢	١٣,٣	٣	٢٠,٠	٠	٠	١	٦,٧	١٥	١٠٠
إجبار الوالدين	٢	٥٠,٠	١	٢٥,٠	٠	٠	٠	٠	١	٢٥,٠	٤	١٠٠
التوجه للعمل بسبب الحاجه	١١	٤٥,٨	٨	٣٣,٣	٢	٨,٣	٢	٨,٣	١	٤,٢	٢٤	١٠٠
عدم الرغبة	٧	٥٣,٨	٥	٣٨,٥	٠	٠	١	٧,٧	٠	٠	١٣	١٠٠
للوضع الصحي			٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	١٠٠
رفض الإجابة	٦	٩٧,٥	٥	٣٨,٥	٤	٤٨,٧	٠	٠	٢	١٥,٤	١٦	١٠٠
لم يدخل المدرسة إطلاقاً	٣	٥٠,٠	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧	٠	٠	٠	٠	٦	١٠٠
المجموع الكلي	٤٥	٤٨,٤	٢٢	٢٣,٦	١٤	١٥,٠	٣	٣	٥	٥,٤	٩٣	١٠٠

قيمة كاي تربيع: ٧٤,٢٣٨ درجة الحرية: ٤ مستوى الدلالة: ٠,٩٧.

إن القراءة المتعمقة في الجدول رقم (٢٨) يمكنها أن تؤشر إلى عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أسباب انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة وترتيب الطفل في الأسرة وذلك عند مستوى دلالة (٩٧٪). و قد يعزى إلى أن العمل في الزراعة لا يتطلب امتلاك مهارة عالية، إلى جانب أن العمل في المزارع يكون في المناطق نفسها التي تسكنهاعينة الدراسة في العادة؛ و بالتالي فإنه لايتطلب تنقل عينة الدراسة من منطقة لأخرى، ممّا قد يحد من عمل الأطفال في العمر الصغير (٧-١٠ سنة) على سبيل المثال،

ونتيجة لذلك لا يعدّ ترتيب عينة الدراسة في الأسرة من العوامل الدافعة لتسرب الأطفال أو انقطاعهم عن المدارس.
هذا وقد تم البحث أيضا في العلاقة القائمة بين أسباب التسرب والانقطاع لدى عينة الدراسة من جهة وبين من يعيش معهم في البيت نفسه من جهة ثانية كما هو موضح في الجدول رقم (٢٩)، وفي هذا الصدد فقد ارتفعت نسبة من تسربوا أو انقطعوا نتيجة للحاجة إلى المال لدى الأسر التي ترأسها إناث لتصل إلى (٢٩,٢٪) و (٧٠,٨٪) لتلك التي يرأسها ذكور ؛ مما قد يكون مؤشرا دالا إلى التدني العام في المستوى الاقتصادي لأسر هؤلاء الأطفال مما دفعهم للخروج إلى العمل.

٥٦ تم حساب النسب المئوية على مستوى كل سطر، بمعنى انه قد تم التعامل مع كل سطر على أساس أنه منفصل عن السطور الأخرى وتم حساب نسبة كل اجابة بناء على المجموع الموجود في نهاية السطر وليس في نهاية العمود، بمعنى أن (٥٣,٨٪) هي من المجموع الكلي ممن أجابوا على هذا المتغير وليس من المجموع الكلي لعينة الدراسة؛

جدول رقم (٢٩) العلاقة بين الأسباب الكامنة وراء انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة والأشخاص الذين يعيشون معهم في الأسرة [٥٧]

أسباب التسرب	لأشخاص الذين يعيش معهم الطفل * يحتمل السؤال اكثر من إجابة						المجموع الفرعي	
	الوالدين		الأم		أقارب من الدرجة الأولى		التكرار	النسبة ٪
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪		
عدم المعرفة بالقراءة والكتابة وعدم حب الدراسة	٩	٦٩,٢	٣	٢٣,١	١	٧,٧	١٣	١٠٠
معامله المعلمين /المعلمات السيئة	٩	٦٠,٠	٥	٣٣,٣	١	٦,٧	١٥	١٠٠
إجبار الوالدين	٤	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٤	١٠٠
التوجه للعمل بسبب الحاجة	١٧	٧٠,٨	٧	٢٩,٢	٠	٠	٢٤	١٠٠
عدم الرغبة	١١	٨٤,٦	٢	١٥,٤	٠	٠	١٣	١٠٠
الوضع الصحي	١	٥٠,٠	١	٥٠,٠	٠	٠	٢	١٠٠
رفض الاجابة	١٠	١٤,٣	٤	٥٦,٤	٠	٠	١٦	١٠٠
لم يدخل المدرسة أبداً	٦	١٠	٠	٠	٠	٠	٦	١٠٠
المجموع الكلي	٦٧	٧٢	٢٢	٢٣,٦	٢	٢,٥	٩٣	١٠٠

قيمة كاي تربيع: ٩٥٢,٢١٤ درجة الحرية: ٧ مستوى الدلالة: ٤٢.

وعلى الرغم من هذا كله فلم يكن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٤٢٪) بين هذين المتغيرين، وقد يعزى هذا إلى أن خروج الطفل للعمل لا يرجع في أسبابه إلى أية صلات ذات علاقة بمن يعيش مع الطفل في الأسرة.
من جانب آخر، فقد تم البحث في الظروف التي ساهمت في عدم رغبة أطفال عينة الدراسة بالعودة إلى المدرسة، من خلال سؤال هذه العينة حول رغبتهم بالعودة إلى المدرسة في حال توفرت لهم الفرصة، فقد كان لانغماس الأطفال في العمل وتمتعهم بالامتيازات – من وجهة نظرهم- المرتبطة بالحرية والإحساس بالاستقلالية المادية دورا في تفضيلهم عدم العودة إلى المدرسة بنسبة (٥٣,٨٪) وفقا لما هو وارد في الجدول رقم (٣٠)، حتى وإن أتيحت لهم الفرصة، وهذا يدخلنا في مجموعة من التساؤلات الخاصة ببيئة المدرسة بمعنى البنية التحتية لها من جهة؟! وما تقدمه من برامج وأنشطة منهجية ولا منهجية موجهة للأطفال بشكل عام من جهة ثانية؟!

جدول رقم (٣٠) توزيع عينة الدراسة المتسربين والمنقطعين وفقا لرغبتهم في العودة إلى المدرسة

الرغبة في العودة الى المدرسة	التكرار	النسبة ٪
نعم	٢٨	٣٥,٠
لا	٤٣	٥٣,٨
لا أعرف	٩	١١,٣
المجموع	٨٠	١٠٠

٥٧. تم حساب النسب المئوية على مستوى كل سطر، بمعنى أنه قد تم التعامل مع كل سطر على أساس أنه منفصل عن السطور الأخرى وتم حساب نسبة كل إجابة بناء على المجموع الموجود في نهاية السطر وليس في نهاية العمود؛ بمعنى أن (٦٠,٠٪هي من المجموع الكلي ممن أجابوا على هذا المتغير وليس من المجموع الكلي لعينة الدراسة؛

إن ترك الأطفال لمدرستهم سواء أكان ذلك بالتسرب أم الانقطاع قد تحدد بمجموعة من الأسباب كما توضح فيما سبق، ولكن من الأجدر هنا توضيح ما إذا كان ترك الأطفال للمدرسة وخروجهم للعمل من السلوكيات التي فضلها عينة الدراسة أم لا، وهنا، ومن خلال البحث في العلاقة بين أسباب ترك المدرسة والرغبة في العودة إلى إلمدرسة فقد بدا واضحاً أن (٧٠,٨٪) ممن تركوا المدرسة بسبب الحاجة قد أكدوا على رغبتهم بالعودة إلى المدرسة، مما يؤشر بالضرورة إلى ما يمكن أن يتم تنفيذ من برامج وأنشطة ومقترحات تسهم في إيجاد مصادر دخل بديلة لأسرهم، و تمكن هؤلاء الأطفال من العودة إلى تعليمهم سواء أكان ذلك من خلال برامج التعليم النظامية أم من خلال برامج التعليم غير النظامية.

جدول رقم (٣١) العلاقة بين أسباب انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة ورغبتها بالعودة إلى المدرسة

أسباب التسرب أو الانقطاع	الرغبة في عودة إلى المدرسة إذا توفرت الفرصة من جديد						المجموع الفرعي	
	نعم		لا		غير مبين			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
عدم معرفة القراءة والكتابة وعدم حب الدراسة	٣	٢٣,١	١٠	٧٦,٩			١٣	١٠٠,٠
معاملة المعلمين /المعلمات السيئة	٦	٤٠,٠	٩	٦٠,٠			١٥	١٠٠,٠
اجبار الوالدين	٣	٧٥,٠	١	٢٥,٠			٤	١٠٠,٠
التوجه للعمل بسبب الحاجه	١٧	٧٠,٨	٧	٢٩,٢			٢٤	١٠٠,٠
عدم الرغبة	١	٧,٧	١٢	٩٢,٣			١٣	١٠٠,٠
لوضعي الصحي			٢	١٠٠,٠			٢	١٠٠,٠
أخرى	٢	٦٦,٧	١	٣٣,٣			٣	١٠٠,٠
رفض الاجابة	١	٧,٧	٣	٢٣,١	٩	٦٩,٢	١٣	١٠٠,٠
لم يدخل المدرسة ابدا			٦	١٠٠,٠			٦	١٠٠,٠
المجموع	٣٣	٣٥,٥	٥١	٥٤,٨	٩	٩,٩	٩٣	١٠٠

قيمة كاي تربيع: ٨٥١,٢١٣ درجة الحرية: ٩ مستوى الدلالة: ٠٦.

إن المتمعن فيما تم تقديمه من بيانات خاصة بتشخيص وتحليل أبعاد الواقع التعليمي للأطفال العاملين، يمكنه أن يلحظ أن التدني العام للمستوى التعليمي للأطفال العاملين في قطاع الزارعة، وارتفاع نسبة المتسربين منهم والمنقطعين عن المدرسة، والذي يوضحه الجدول رقم (٣١)، الذي لا يرتبط بالأطفال العاملين فقط، إنما يرتبط أيضا بدور الأسرة ومقدمي الخدمات التعليمية من مؤسسات ومعلمين ومعلمات، في هذا الواقع، ناهيك عن أن الحاجة إلى العمل والحصول على المال وقد حظيت بتركيز كبير من قبل عينة الدراسة مما يقودنا بالمحصلة إلى مجموعة من الاستنتاجات؛ ومن الممكن تلخيصها على النحو الآتي:

- لجوء الأطفال إلى العمل المدفوع بمجموعة من الأسباب وأهمها الحاجة إلى المال وخاصة لدى الأسر التي ترأسها نساء، و نتيجة لذلك فإن عملية مكافحة ظاهرة عمل الأطفال في القطاع الزراعي تتطلّب التركيز على اقتراح البرامج والخدمات التي من شأنها أن تحسن من دخل هذه الأسر وتحول دون دفع أطفالها للعمل
- إن التدني العام في المستوى التعليمي للأطفال العاملين في عينة الدراسة يتفق بالضرورة مع التدني العام في المستوى التعليمي

لأسرهم ممثلة بالأب والأم [٥٨] كما ورد في دراسة (أبو حوسة، ٢٠٠٢) حيث تلعب الأسرة دورا في تحديد وتوجيه اهتمامات أطفالها نحو العمل أو نحو الدراسة وغيرها

- إن المبادرات الهادفة إلى عودة الأطفال إلى المدرسة وتركهم لسوق العمل تتطلب بالضرورة التركيز على توعية وتثقيف أسر هؤلاء الأطفال وتعريفهم بأهمية التعليم وأهمية التحاق أطفالهم بالمؤسسات التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الأساسي الإلزامية
- إن ضمان التحاق الأطفال بالعملية التعليمية والتزامهم بكافة المراحل التعليمية يتطلب بالضرورة مجموعة من الإجراءات التي ترتكز على عدة أطراف أهمها:

شكل رقم (٢) معطيات العملية التعليمية ضمن الواقع التعليمي للأطفال العاملين

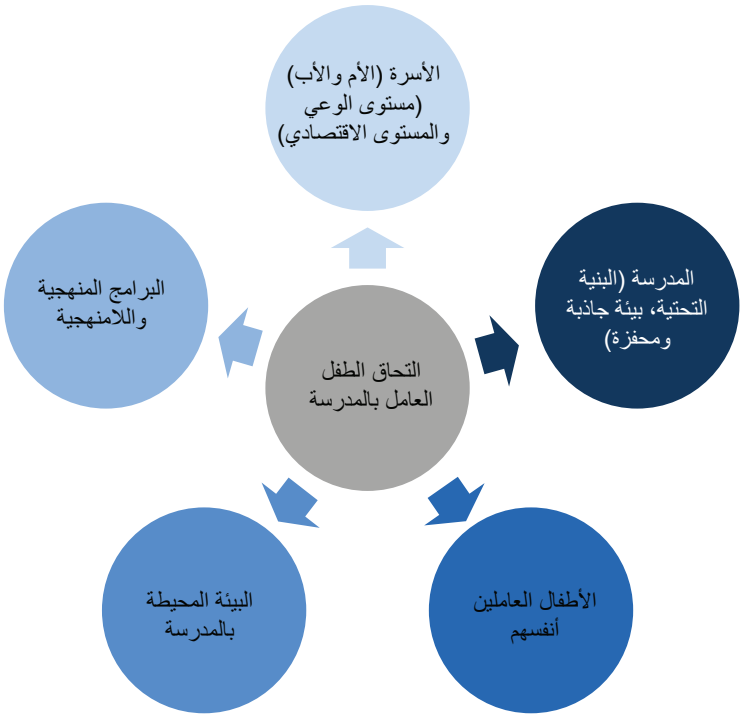

٤,٣ البيانات الخاصة بواقع الطفل العامل

يستعرض هذا الفصل مجموعة من المتغيرات الخاصة بالطفل العامل و من خلال تحليلها وتفسيرها وتوضيح علاقتها مع بعض المتغيرات المستقلة، من الممكن أن تسهم في توضيح أوضاع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة بشكل عام.

وفي بداية هذا البند سيتم التركيز على القطاعين التاليين:

٤,٣,١ الأطفال العاملين في قطاع الزراعة

٤,٣,٢ الأطفال العاملين في قطاع الثروة الحيوانية

٤,٣,١ الأطفال العاملين في قطاع الزراعة

٤,٣,١,١ طبيعة العمل في قطاع الزراعة دائم او مؤقت

يتميز القطاع الزراعي في الأردن باعتماده بصورة كبيرة على مياة الأمطار، وبالتالي نجدها في مجملها زراعة بعلية نظرا لشح الأمطار

٥٨. أبو حوسة، موسى، ٢٠٠٢، ظاهرة عمل الأطفال في مدينة عمان، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في مدينة عمان، رسالة ماجستير، عمان، الأردن؛حيث أكد فيها أن تدني المستوى التعليمي لأولياء أمور الأطفال العاملين وسوء الوضع الاقتصادي للأسرة ساهم في دفع الأطفال نحو البحث عن فرص عمل؛

بشكل عام، مما يفضي بالضرورة إلى طبيعة عمل عينة الدراسة في هذا القطاع، ومن خلال الشكل رقم (٣) يتضح تركز غالبية عينة الدراسة بالعمل في القطاع الزراعي بصورة مؤقته من خلال مساعدة الأهل أو المواسم بنسبة (٨٤٪)، هذا ولابد من الإشارة هنا إلى ما تم ملاحظته في الميدان من اختلاف في ظروف الأطفال العاملين لدى أسرهم مقارنة بمن يعملون عند المشاريع أو قطاع الأعمال الحرة في الزراعة، حيث بدا واضحاً اهتمام الأهل بأطفالهم من حيث منعهم من حمل المعدات الثقيلة ومن الاقتراب من المواد السامة. [٥٩]

شكل رقم (٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة عملهم في قطاع الزراعة

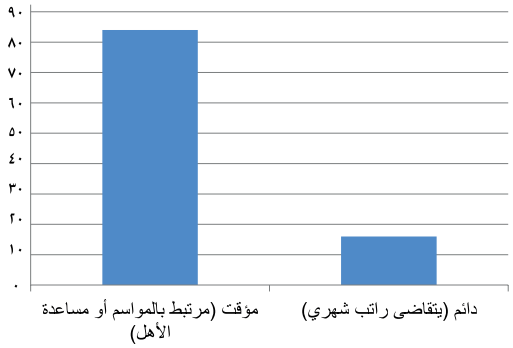

وعند البحث في تلك العلاقة القائمة بين الدخل اليومي للأطفال وطبيعة عملهم في الزراعة (مؤقت أم دائم(فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيّرين وعند مستوى دلالة (٠٠٤.) في الجدول رقم (٣٢)، بمعنى أنه عندما يكون العمل مؤقتا يرتفع الدخل اليومي للأطفال والعكس صحيح.

٤,٣,١,٢ المردود المادي لعمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة

أما بالنسبة للآلية التي يتقاضى بها أطفال العينة أجورهم فقد تركزت لدى (٤٥٪) بالدفع اليومي الذي يرتبط بالضرورة بحاجة هؤلاء الأطفال إلى أجورهم لغايات المساهمة في دخل الأسرة خاصة وأن الأسباب المادية شكلت عاملا هاما في دفع عينة الدراسة للعمل.

جدول رقم (٣٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنمط حصولهم على الاجر

نمط الحصول على الأجر	التكرار	النسبة ٪
يومي	١٩٥	٤٣,٣
أسبوعي	١٣٨	٣٠,٧
شهري	٢٩	٦,٤
دون أجر ، مزرعة للعائلة	٧٤	١٦,٤
رفض الإجابة	١٤	٣,١
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٥٩. تم الحصول على هذه الملاحظات من خلال الملاحظات المباشرة التي نفذها فريق البحث أثناء الزيارات الميدانية وجمع البيانات في دراسة تحليل أوضاع الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٢؛

وفي هذا الإطار أكد (٤٠٪) من إجمالي عينة الدراسة في هذه الفئة أنهم يتقاضون مبلغ يتراوح بين (٢-٥) و (٦-١٠) دينار في اليوم الواحد لكل من هاتين الفئتين، وهو بشكل عام مبلغ متدني إذا ما قورن بعدد ساعات العمل من جهة، وبطبيعة العمل من جهة ثانية، ومن ثم بيئة العمل من جهة ثالثة. ويتفق هذا أيضا مع ما أكده (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) من التدني العام في مستوى أجور الأطفال العاملين لتصل إلى (٢٣ دينارا) في الأسبوع مقابل (٤٠) ساعة عمل، وأن (٥٠٪) منهم يعملون لمدة (٣٥) ساعة في الأسبوع الواحد وتحدد متوسط أجرتهم الأسبوعية (٢١,١) ديناراً.

جدول رقم (٣٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لمعدل دخلها اليومي من العمل في الزراعة

معدل الدخل اليومي	التكرار	النسبة ٪
(٢-٥ دنانير)	١٧٨	٣٩,٦
(٦-١٠ دنانير)	١٨١	٤٠,٢
(١١-١٥ دينار)	٣	٠,٧
(أكثر من ١٥ ديناراً)	٣	٠,٧
دون أجر (مزرعة العائلة)	٧٤	١٦,٤
رفض الإجابة	١١	٢,٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

والمثير للتساؤل هنا أن (٥٢٪) من عينة الدراسة أكدوا أن الأجر الذي يتقاضونه مناسب للعمل الذي يقومون به، وبالمقابل (٣٨٪) منهم ممن أكد أن ما يتقاضونه من أجر غير مناسب مقارنة بما يقومون به من عمل، وقد فسرأطفال العينة أنفسهم التدني في معدل دخلهم اليومي بأن أعمارهم لم تتجاوز الـ (١٨) سنة بنسبة (٥٢٪) مقارنة بـ(٤١٪) قد أكدوا أن أجرهم لن يختلف حتى وإن تجاوزت أعمارهم الـ (١٨) سنة. وعلى الرغم من رضى عينة الدراسة بما يتقاضونه من دخل إلا أن العديد من الدراسات التي تناولت عمل الأطفال (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) ( ) بأن الأطفال العاملين يتلقون أجوراً متدنية مقارنة بعدد ساعات العمل التي يؤدونها، ورغم ذلك يشعر غالبيتهم بالرضى عن ظروف العمل التي يعيشونها وهذا يدل على عدم إدراكهم لحقوقهم من جهة ولحقيقة ما يعانون منه من جهة ثانية. انظر الشكل رقم (٤).

شكل رقم ٤ توزيع عينة الدراسة وفقا للعلاقة بين معدل دخلها اليومي والعمر من وجه نظر عينة الدراسة

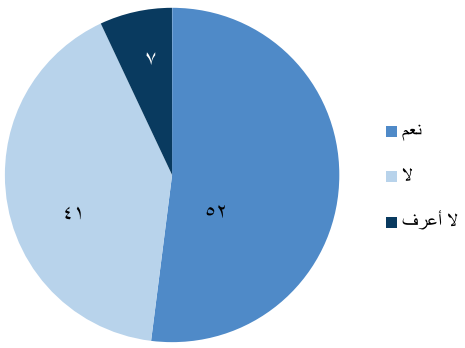

وعند البحث في تلك العلاقة القائمة بين الدخل اليومي للأطفال وطبيعة عملهم في الزراعة (مؤقت أم دائم) فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيّرين وعند مستوى دلالة (٠٠٧.) في الجدول رقم (٣٢)، بمعنى أنه عندما كان العمل دائماً ، كلما ارتفع الدخل اليومي للأطفال، والعكس صحيح.

جدول رقم (٣٤) العلاقة بين الدخل اليومي لعينة الدراسة وطبيعة العمل في الزراعة

الدخل اليومي للطفل	طبيعة العمل في الزراعة (دائم ومؤقت)				المجموع الفرعي	
	دائم (يتقاضى راتب شهري)		مؤقت(مرتبط بالمواسم أو مساعدة الاهل)			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
من ٢ -٥ دنانير	٣١	١٧,٤	١٤٧	٨٢,٦	١٧٨	١٠٠,٠
من ٦ -١٠ دنانير	١٧	٩,٤	١٦٤	٩٠,٦	١٨١	١٠٠,٠
من ١١ -١٥ دينار			٣	١٠٠,٠	٣	١٠٠,٠
أكثر من ١٥ دينار باليوم	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧	٣	١٠٠,٠
دون أجر مزرعة للعائلة			٧٤	١٠٠,٠	٧٤	١٠٠,٠
دون أجر مزرعة للعائلة	٥	٤٥,٥	٦	٥٤,٥	١١	١٠٠,٠
المجموع	٧١	١٥,٨	٣٧٩	٨٤,٢	٤٥٠	١٠٠,٠

قيمة كاي: ٢٩,٥٦١ درجة الحرية: ٥
٠,٠٠٧ درجة الحرية
٠,١٢٧ = معامل ارتباط سبيرمان

كما تتفق هذه النسب مع ما أكد عليه الأطفال في عينة الدراسة من حيث كونهم يعملون بمفردهم أو تحت إشراف آخرين حيث أكد (٨٧٪) من أطفال عينة الدراسة أنهم يعملون تحت إشراف مسؤول بغض النظر عن العلاقة التي تقوم بين هذا المسؤول والطفل العامل والذي يتضح في الشكل رقم (٥).

شكل رقم (٥) توزيع أطفال عينة الدراسة وفقا لموقعهم بالنسبة للعمل الذي يقومون به

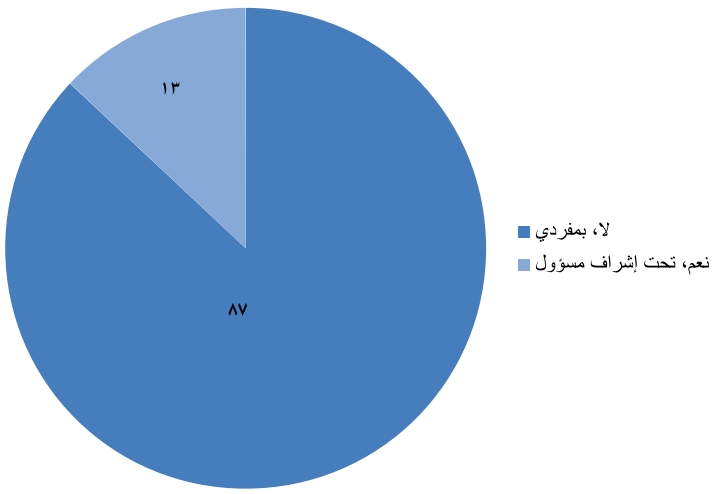

٤,٣,١,٣ طريقة الحصول على العمل

واستكمالا للبحث في طبيعة عمل الأطفال في الزراعة، فقد تم البحث أيضا في الطرق التي حصلت بها عينة الدراسة على عملها في هذا القطاع، وفي هذا الإطار فقد أكد (٣٨٪) من أطفال العينة أنهم قد حصلوا على العمل عن طريق العائلة أو الأقارب وفقا لما هو وارد في الجدول رقم (٣٥)، وهي نتيجة طبيعية تتفق مع السياق الثقافي والاجتماعي الذي يحف هذه المجتمعات، إذ عادة ما تمتاز الفئات العاملة في النمط الزراعي بالألفة والتعاون، ناهيك عن المكانة الهامة التي تحظى بها العلاقات الأسرية و صلات القربى فقد جعلت منها مدخلاً رئيسيا لحصول الأطفال على العمل.

جدول رقم (٣٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لطريقة حصولهم على العمل

طريقة الحصول على العمل	التكرار	النسبة ٪
مزرعة للعائلة / أقارب	١٧٠	٣٨
توصية من الاصدقاء أو المعارف	١٢٤	٢٨
الطفل نفسه (يبحث بمفرده)	١٣٥	٣٠
صاحب العمل يبحث عن العمال	١٦	٤
تدريب عن طريق مدرس (خارج أوقات المدرسة)	٣	٠
مزرعة تسكن بها العائلة	٢	٠
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٣,١,٤ الأسباب الكامنة وراء التحاق الأطفال بالعمل في الزراعة

تناولت الدراسة في البند المتعلق بالواقع التعليمي لعينة الدراسة كمحاولة بحثية رائدة في سبيل تحليل أوضاع الأطفال العاملين في / الزراعة في الأردن، أما هذا البند فيتعرض للبحث في المستوى الاقتصادي للأسرة ودوره في تحفيز الأطفال للعمل بشكل عام وللعمل في قطاع الزراعة بشكل خاص. ولتشكيل الصورة الخاصة بهذا الموضوع فقد تم البدء بالبحث في الأسباب التي كمنت وراء خروج الطفل للعمل وقد تمثلت وفقا للجدول رقم (٣٦).

جدول رقم (٣٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للأسباب الكامنة وراء خروجها للعمل في الزراعة

الأسباب الكامنة وراء خروج الأطفال للعمل	التكرار	النسبة ٪
المساعدة في دخل الأسرة	٣٧٩	٨٤
إجبار الوالدين/ أو أحدهم الطفل على العمل	١٣	٣
لا يوجد معيل للأسرة غير الطفل	٥	١
حب الاعتماد على النفس	٢٣	٥
مصروف شخصي	١٥	٣
مساعده الجد والجدة	٦	٢
التسليه ومساعدة الوطن	٩	٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

فالقراءة المتعمقة لما ورد في الجدول رقم (٣٥) تؤكد أن (٨٤٪) من أطفال عينة الدراسة كانوا قد التحقوا بالعمل لغايات المساعدة في توفير دخل للأسرة، و هذا ما يتفق مع ما أكدت عليه العديد من الدراسات البحثية التي اختصت بعمل الأطفال. حيث كان من بين أهم ما توصل إليه (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) أن (١٧,٧٪) من الأطفال العاملين قد التحقوا بالعمل للحصول على دخل إضافي.[٦٠] ولما كانت الأسباب المادية واحدة من الأسباب الكامنة وراء خروج الأطفال للعمل، فقد تم البحث في العلاقة القائمة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والأسباب الكامنة وراء عملهم، وفي هذا السياق فقد بدا واضحاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيّرين وعند مستوى دلالة (٠٠٢.) أي بمعنى أن الأسباب الاقتصادية قد لعبت دورا هاما في خروج عينة الدراسة إلى العمل.

جدول رقم (٣٥) العلاقة بين الدخل الشهري لأسر عينة الدراسة وأسباب التحاقهم بالعمل

الأسباب التي أدت الى عمل المستجيب	الدخل الشهري للأسرة														المجموع الفرعي	
	١٠٠-١		١٥٠ -١٠١		٢٠٠-١٥١		٢٥٠-٢٠١		٣٠٠-٢٥١		٣٠١+		لا اعرف		رفض الإجابة		التكرار	النسبة ٪
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪		
المساعدة في دخل الأسرة	٤٣	٧٩,٦	٢٥	٨٦,٢	٣٤	٨٩,٥	٢٨	٨٠	١٥	٨٨,٢	٣٤	٧٣,٩	١٧٢	٨٧,٣	٢٨	٨٢,٤	٣٧٩	١٠٠
إجبار الوالدين/ أو أحدهم الطفل على العمل	٢	٣,٧	١	٣,٤					١	٥,٩			٨	٤,١	١	٢,٩	١٣	١٠٠
لا يوجد معيل للاسرة غير الطفل	١	١,٩	١	٣,٤	٢	٥,٣									١	٢,٩	٥	١٠٠
حب الاعتماد على النفس	٣	٥,٦	١	٣,٤	٢	٥,٣	٤	١١,٤			٥	١٠,٩	٨	٤,١	١	٢,٩	٢٤	١٠٠
مصروف شخصي			١	٣,٤			١	٢,٩			٤	٨,٧	٦	٣	٢	٥,٩	١٤	١٠٠
مساعده الجد والجدة	١	١,٩									٣	٦,٥	١	٠,٥	١	٢,٩	٦	١٠٠
التسليه ومساعدة الوطن	٤	٧,٤					٢	٥,٧	١	٥,٩			٢	١			٩	١٠٠
المجموع الكلي	٥٤	١٠٠	٢٩	١٠٠	٣٨	١٠٠	٣٥	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٩٧	١٠٠	٣٤	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

قيمة كاي: ٢٩,٩٥٦ درجة الحرية: ٢ مستوى الدلالة: ٠٠٢.

٦٠. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن (الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن

٤,٣,١,٥ عدد مالكي المزرعة

إن عمل الأطفال في قطاع الزراعة من شأنه أن يُعرضهم للكثير من الجوانب التي تؤثر عليهم على المديين القريب والبعيد، وفي هذا السياق، فقد تم البدء بتحليل أوضاع الأطفال في قطاع الزراعة من خلال تناول مجموعة من المتغيرات التي من الممكن توظيفها في تقديم صورة أكثر تفصيلاً لهذا البند. فمن خلال الجدول رقم (٣٨) ارتفعت نسبة الأطفال العاملين في عينة الدراسة ممن يعملون في المزارع التي يمتلكها أكثر من شخص لتصل إلى (٥٨٪) وهو ما يتفق مع أن ٩٣,٣٪ من العينة تعمل في شركات خاصة (الجدول رقم ٩)، وهي نسبة مرتفعة بشكل عام، وما قد يترتب على هذه النسبة المرتفعة من تعرضهم لمجموعة من الأشخاص بأساليب مختلفة وبطرق تعامل مختلفة، وهذا قد يجعل الطفل في حالة من الحيرة تجاه التعامل مع هؤلاء الأشخاص مما قد يعرِضه إلى الإساءة أو التعنيف كما سيتضح فيما بعد.

جدول رقم (٣٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد المالكين للمزرعة التي يعملون بها

ملكية المزرعة	التكرار	النسبة ٪
شخص واحد	١٨٥	٤١
عدة اشخاص	٢٦٠	٥٨
لا أعرف	٥	١
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٣,١,٦ طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة

لم تكن عملية التركيز على طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة لغايات معرفة طبيعة العمل فقط، بل تعداه ذلك لمعرفة تلك الآثار التي تترتب على طبيعة الأعمال التي يقومون بها وعلاقة ذلك بحالة هؤلاء الأطفال وأوضاعهم الصحية والنفسية والتعليمية إلى جانب الاقتصادية، انظر جدول رقم (٣٩) وعليه، فقد أكد (٩٠,٢٪) من عينة الدراسة على تركُز طبيعة عملهم في قطاع الزراعة على زراعة وقطف وري وتعشيب المزروعات، والذي ينسجم مع طبيعة أجساد عينة الدراسة من كونهم أطفال على اعتبار أن هذه المهن لا تتطلب الكثير من الجهد والقوة العضلية.

جدول رقم (٣٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة الأعمال التي تقوم بها في قطاع الزراعة

طبيعة العمل	التكرار	النسبة ٪
زراعة وري وقطف وتعشيب	٤٠٦	٩٠,٢
تحميل الخضراوات وتنزيلها	١٥	٣,٣
تربية المواشي والدواجن فقط	٥	١,١
الرش والتسميد	١٣	٢,٩
رفض الإجابة	١١	٢,٤
المجموع	٤٥٠	١

٤,٣,١,٧ طبيعة عمل عينة الدراسة في القطاعات غير الزراعية

جدول رقم (٤٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة الأعمال التي تقوم بها في القطاعات غير الزراعية

العمل في القطاعات غير الزراعية	التكرار	النسبة ٪
نعم، أعمل في قطاعات غير الزراعة	٧٥	١٧
لا، أعمل في قطاع الزراعة فقط	٣٧٥	٨٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

وبالرجوع إلى طبيعة المناطق المستهدفة في الدراسة ونظرا لاستهداف الدراسة الأطفال العاملين في قطاع الزراعة بصورة رئيسة، فقد ارتفعت نسبة أفراد العينة ممن أكدوا أنهم يعملون في قطاع الزراعة بنسبة (٨٣٪) مقارنة بمن يعملون في قطاعات غير زراعية بنسبة (١٧٪) وفقا لما هو وراد في الجدول رقم (٤٠).

٤,٣,١,٨ جنس عينة الدراسة وطبيعة عملها

لم ترتبط عملية تقسيم عينة الدراسة وفقا للجنس بأية معايير ذات علاقة بالعدد، بل اقتصرت العملية -كما تم ذكره في فصل المنهجية - على تنفيذ المقابلات مع الأطفال العاملين وفقا لمكان تواجدهم أثناء فترة تنفيذ الدراسة. وعليه فارتفاع نسبة الذكور من العاملين في الزراعة في عينة الدراسة قد يعود إلى رفض غالبية الإناث تعبئة الاستبانة إلى جانب تحفّظ الأسر وعدم اعترافها بوجود أطفال إناث لديها يعملن في هذا القطاع، أما بالنسبة لطبيعة عمل عينة الدراسة وتوزيعها وفقاً للجنس فقد تركزت غالبية عينة الإناث في الأعمال المرتبطة بالزراعة والري والقطف والتعشيب وهي لا تتطلب مستوى عالٍ من المهارة، إلى جانب عدم حاجتها إلى القوة العضلية بشكل عام، كما انخفضت نسبة الأطفال الذكور في عينة الدراسة ممن يعملون فيِ تربية المواشي والرش والتسميد لتسجل (١,٤٪) و (٣,٤٪) لكل منهما على التوالي. كما أظهرت النتائج العلاقة بين هذين المتغيرين تجلت من خلال نتيجة اختبار T Test والمؤكدة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما وعند مستوى دلالة (٠٣.)، بمعنى تركز الذكور في أعمال الثروة الحيوانية كالرعي الذي يتطلب التنقل والحركة وهذه الأعمال قد تكون متاحة للذكور مقارنة بالإناث وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٣٩).

جدول رقم (٤١) العلاقة بين جنس عينة الدراسة وطبيعة عملها في قطاع الزراعة

طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة	الجنس				المجموع الفرعي	
	ذكر		أنثى			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
زراعة وري وقطف وتعشيب	٣١٤	٨٩	٩٢	٩٤,٨	٤٠٦	٩٠,٢
تحميل الخضراوات وتنزيلها	١٢	٣,٤	٣	٣,١	١٥	٣,٣
تربية المواشي والدواجن	٥	١,٤	٠	٠	٥	١,١
الرش والتسميد	١٢	٣,٤	١	١	١٣	٢,٩
غير مبين	١٠	٢,٨	١	١	١١	٢,٤
المجموع الكلي	٣٥٣	١٠٠	٩٧	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

قيمة T Test: ٢,١٨٣ درجة الحرية: ٢٢٥٧ مستوى الدلالة: ٠٣.

٤,٣,١,٩ عمر عينة الدراسة وطبيعة عملها

ولاستكمال البحث في المتغيرات المؤثرة والمحددة لطبيعة عمل عينة الدراسة، لم يتم الاقتصار على علاقة جنس عينة الدراسة بطبيعة عملها بل تم البحث أيضاً بعلاقة عمر عينة الدراسة بطبيعة الأعمال التي تقوم بها في قطاع الزراعة، وفي هذا الإطار فقد بينت نتيجة اختبارANOVA بانتفاء أية فروق دالة إحصائيا وعند مستوى دلالة (٨١.٪). انظر جدول رقم (٤٢).

جدول رقم (٤٢) العلاقة بين عمر عينة الدراسة وطبيعة عملها في قطاع الزراعة

طبيعة عمل عينة الدراسة في القطاع الزراعي	فئات العمر						المجموع الفرعي	
	١٢-٠٧		١٥-١٣		١٧-١٦			
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
زراعة وري وقطف وتعشيب	٣٠	٨٥,٧	١٨٥	٩٠,٧	١٩١	٩٠,٥	٤٠٦	٩٠,٢
تحميل الخضراوات وتنزيلها	٢	٥,٧	٨	٣,٩	٥	٢,٤	١٥	٣,٣
تربية المواشي والدواجن	٠	٠	٢	١	٣	١,٤	٥	١,١
الرش والتسميد	١	٢,٩	٧	٣,٤	٥	٢,٤	١٣	٢,٩
غير مبين	٢	٥,٧	٢	١	٧	٣,٣	١١	٢,٤
المجموع الكلي	٣٥	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٢١١	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

قيمة ANOVA : ١٢٣. درجة الحرية: ٢ مستوى الدلالة: ٨١.

٤,٣,١,١٠ الجهة التي تعمل بها عينة الدراسة

أكد (٥٧,٣٪) من أطفال عينة الدراسة أنهم يعملون في مزارع تعود في ملكيتها إلى جهات خارج الأسرة مقارنة بـ(٢٦,٠٪) ممن أكدوا أنهم يعملون لدى مزارع أسرهم من خلال ما هو وارد في الجدول رقم (٤٣)، وهذا من شأنه أن يعزى إما لارتفاع فرص حصولهم على الأجر في حال عملهم في مزارع الآخرين أو لرغبتهم في التخلص من الرقابة الأسرية والحصول على المزيد من الاستقلالية بعيداً عن الأسرة، وهذا يتناقض مع الارتفاع في نسبة الأطفال الذين حصلوا على عملهم عن طريق الأقارب.

جدول رقم (٤٣) توزيع عينة الدراسة وفقا للجهة التي علمت أو تعمل بها

الجهة التي عمل أو يعمل بها	التكرار	النسبة ٪
مزرعة الأسرة	١١٧	٢٦,٠
مزرعة الأقارب	٧٥	١٦,٧
مزرعة لغير الأقارب	٢٥٨	٥٧,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

ومن جانب آخر فلم يتم إغفال ذلك التنوع الذي تشهده المناطق الزراعية من حيث نوع المنتجات الزراعية التي يواظبون على زراعتها في المناطق المستهدفة من الدراسة، وقد تنوعت بين زراعة الخضروات والبقوليات إلى جانب الأشجار المثمرة والحمضيات ناهيك عن مزارع الإنتاج الحيواني كالأبقار والأغنام والدواجن. وفي هذا الإطار يمكننا أن نتساءل؛ كيف يؤثر هذا التنوع في الإنتاج على طبيعة عمل الأطفال العاملين في قطاع الزراعة؟ وكيف يتعامل هؤلاء الأطفال العاملون في عينة الدراسة مع هذا التأثير؟ بل وما هي أنواع الزراعة الأكثر تفضيلا لدى الأطفال العاملين للعمل بها ولماذا؟.

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات فيمكننا من خلال قراءة الجدول رقم (٤٤) ملاحظة الارتفاع الواضح في نسبة من يعملون في مزارع الخضروات والبقوليات لتصل إلى (٤٢٪) تليها نسبة العاملين في مزارع الأشجار المثمرة بنسبة (٤٠٪)، وقد انخفضت نسبة العاملين في مزارع الإنتاج الحيواني لتصل إلى (٣٪)، و من الممكن أن تعزى إلى ضعف انتشار هذا القطاع في المناطق الزراعية وتركز النشاط الرئيسي لسكان هذه المناطق على العمل في الانتاج النباتي بالدرجة الأولى، ناهيك عمّا قد يرتبط بالعمل في القطاع الحيواني من مهام؛ إذ يتطلّب في غالبية المهام المرتبطة به جهداً عضلياً ومهارةً مقارنةً بالعمل في الزراعة، إضافة إلى أنه من الممكن أن لا يتطلب العمل في القطاع الحيواني الكثير من الأيدي العاملة كما هو الحال في قطاع الزراعة.

جدول رقم (٤٤) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع الزراعة التي تعمل أو عملت بها

نوع الزراعة	التكرار	النسبة ٪
مزرعة خضراوات أو بقوليات (مكشوفة)	١٨٩	٤٢
مزرعة أشجار مثمرة	١٧٧	٤٠
مزرعة خضروات أو بقوليات (بيوت البلاستيك، الأنفاق)	٢٨	٦
مزرعة إنتاج حيواني (أغنام، ابقار، دواجن، أسماك..)	١١	٣
مجموعة من الزراعات والانتاج الحيواني	٤٥	٩
المجموع	٤٥٠	١٠٠

ومن جانب آخر، فقد تم إلقاء النظر أيضاً على الآليات التي تستخدمها عينة الدراسة في عملها كمقاربة لتوصيف طبيعة عمل الأطفال في قطاع الزراعة، وفي تحديد نوع وحجم الآثار المترتبة على مبدأ العمل بالمرتبة الأولى ومن ثم طبيعة هذا العمل في المرتبة الثانية. وعليه، يوضح الجدول رقم (٤٥) أن (٢٧٪) من إجمالي الأطفال في عينة الدراسة يؤكدون أنهم يستخدمون آلات الري والرش (المعدات الثقيلة)، في حين ارتفعت نسبة من أكدوا أنهم لا يستخدمون أية آلات زراعية لتحظى بـ(٥٨٪). وقد ترتبط هذه النتيجة بما أكدته عينة الدراسة فيما سبق ذكره من تركز غالبية عملهم في القطاع الزراعي بالتعشيب وزراعة والري. كما لابد من الإشارة هنا إلى النسبة الممثلة لمن يستخدم الآلات، إذ أنها نسبة تستحق أخذها بعين الاعتبار عندما ترتبط بالأطفال.

جدول رقم(٤٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع الآليات التي تستخدمها في عملها في قطاع الزراعة

نوع الآلية الزراعية	التكرار	النسبة ٪
ماتور الري والرش (المعدات الثقيلة)	١٢١	٢٧
الجرار الزراعي	٥٠	١١
لا أستخدم	٢٥٩	٥٨
أدوات يدوية	٢٠	٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٣,١,١١ أوقات عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة

يتميز العمل في قطاع الزراعة بكونه عملاً موسمياً غير منتظماً حيث يختلف ويتذبذب وفقا لمعدل الأمطار ووقتها، ناهيك عن تربة كل منطقة زراعية ومناخها، الذي يفرض بالضرورة نوع المنتجات الزراعية من جهة وأوقات زراعتها، وبالضرورة فقد ارتبط عمل أطفال عينة الدراسة في الزراعة بالطبيعة الموسمية لقطاع الزراعة بالدرجة الأولى ففي لواء الأغوار الشمالية والمفرق، يبدأ الموسم الزراعي الشتوي من شهري آب و أيلول، وتبدأ الزراعة في شهر تشرين الأول، أما الموسم الصيفي، فيبدأ في شهري شباط وآذار ويعتمد على نوع الزراعة. في حين تبدأ الزراعة في المناطق شفا الغورية (الأزرق، والعارضة، والبلقاء، واربد) الشتوية من شهر أيلول، مقارنة بالزراعة الصيفية التي تبدأ من شهر آذار.

وفي هذا الإطار فقد تم البحث في المواسم التي تعمل بها عينة الدراسة وهذا قد يكون مؤشراً دالاً إلى مدة العمل التي يعملون بها من جهة، وطبيعة الزراعة التي يعملون بها من جهة ثانية، ومن ثم الآثار المترتبة على عمل الأطفال في كل موسم من هذه المواسم من جهة ثالثة.

عن ذلك، فقد تركز عمل عينة الدراسة في القطاع الزراعي في الموسم الصيفي في الأشهر (نيسان وأيار وحزيران) وهي أشهر الزراعة الصيفية مقارنة بالتدني الواضح في عملهم في الزراعة في باقي الأشهر والذي قد يرتبط بشح الزراعة في هذه الأشهر بالدرجة \الأولى. أما بالنسبة للأشهر التي ينتهي بها عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة في الموسم الصيفي فقد ارتفعت نسبة من انتهوا من عملهم في شهر (أيلول وتشرين الأول) لتسجل (٣٢٪) و (١٦٪) لكل منهما على التوالي، على الرغم من أن العطلة الصيفية تنتهي في شهر آب وتبدأ السنة الدراسية الجديدة عادة مع بداية شهر أيلول وهذا يدعم التدني العام في المستوى التعليمي لعيّنة البحث إلى جانب التسرب أو الانقطاع عن المدرسة، و هذا يوضحه جدول رقم(٤٦).

جدول رقم (٤٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للشهر الذي يبدأ وينتهي به عملها في قطاع الزراعة في الموسم الصيفي

الشهر	الشهر الذي ينتهون به		الشهر الذي يبدأون به	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
كانون ثاني	٥	١	١	٠
شباط	١	٠	٤	١
آذار	٤	١	٢٣	٥
نيسان	٧	٢	٨٨	٢٠
أيار	٦	١	١٢٦	٢٨
حزيران	١٨	٤	٦٥	١٤
تموز	٣٣	٧	٢٢	٥
آب	٤٩	١١	١٨	٤
أيلول	١٤٦	٣٢	١٧	٤
تشرين أول	٧٠	١٦	١٤	٣
تشرين ثاني	٢٥	٦	١	٠
كانون أول	١٧	٤	١	٠
رفض الإجابة	٦٩	١٥	٧٠	١٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

أما بالنسبة لعمل أطفال عينة الدراسة في قطاع الزراعة في الموسم الشتوي، ومن خلال ما هو موضح في الجدول رقم (٤٧)، فقد تحددت الأشهر التي يبدؤون عملهم بها في كل من شهر (أيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني) بنسبة (١٨٪) و (٢٤٪) و (١٧٪) وهي نسب مرتفعة وتتمثل في فترة ابتداء العام الدراسي، في حين تركزت أشهر انتهاء العمل في الموسم الشتوي بالأشهر (آذار، ونيسان وأيار)، مع تركز واضح في شهرآذار بنسبة (٢٤٪) وهي أشهر تتزامن أيضاً مع النصف الثاني من السنة الدراسية.

جدول رقم (٤٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للشهر الذي يبدأ وينتهي به عملها في قطاع الزراعة في الموسم الشتوي

الشهر	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
كانون ثاني	٣٨	٨	٣٣	٧
شباط	٧	٢	٥٥	١٢
آذار	٣	١	١١٠	٢٤
نيسان	٥	١	٥٨	١٣
أيار	١	٠	٢٢	٥
حزيران	٣	١	٢	٠
تموز	٣	١	١	٠
آب	٢٥	٦	٣	١
أيلول	٨٢	١٨	٤	١
تشرين أول	١٠٨	٢٤	٥	١
تشرين ثاني	٧٨	١٧	٢١	٥
كانون أول	٢٤	٥	٦٣	١٤
رفض الإجابة	٧٣	١٦	٢	١٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

واستكمالاً للبحث في أوقات عمل أطفال عينة الدراسة في قطاع الزراعة، فقد تم البحث أيضا في عدد الأيام التي يعملون بها في هذا القطاع. وفي هذا السياق ومن خلال القراءة المتعمقة للجدول رقم (٤٨)، فقد ارتفعت نسبة من يعملون لمدة يومين لتصل إلى (٤٧٪). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد ارتفعت نسبة من رفض الإجابة من عينة الدراسة عن هذا السؤال لتصل إلى (١٥٪)، وهذا قد يعزى إلى تخوف عينة الدراسة من النتائج التي قد تترتب على عدم التحاقهم بالمدرسة وبغض النظر عن السبب في حال أكدوا هذا التغيُب، وما يترتب على هذا كله من آثار سلبية على فرص التحاق الأطفال بالعملية التعليمية المبكرة، خاصة وأن غالبية المواسم الزراعية تتركز في الأشهر التي يلتحق بها الأطفال في المدرسة مما يؤثر بالضرورة على مستوى التحصيلي لهم، ويضعهم على عتبة الانقطاع أو التسرب من المدرسة بالدرجة الأولى.

جدول رقم (٤٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الأيام التي تعمل بها في الموسم الزراعي أثناء فترة الدوام المدرسي

عدد الأيام	التكرار	النسبة ٪
١	٢٧	٦
٢	٢١٣	٤٧
٣	٤٠	٩
٤	٢٢	٥
٥	٢٢	٥
٦	١٦	٤
٧	٤١	٩
رفض الإجابة	٦٩	١٥
المجموع	٤٥٠	١٠٠

وللمزيد من البحث في مدة التحاق الأطفال بالعمل في قطاع الزراعة وانعكاس ذلك كله على الوضع التعليمي والصحي والنفسي والاجتماعي للأطفال العاملين، فإلى جانب ما تم استعراضه في مجال عدد الأشهر والأيام التي يعمل بها الأطفال في الزراعة، فقد تم الخوض أيضا في عدد الساعات التي تعمل بها عينة الدراسة في هذا القطاع أثناء فترة الدوام المدرسي في اليوم المدرسي الواحد. كما هو وارد في الجدول رقم (٤٩).

من هذا كله فقد ارتفعت نسبة من يعملون لمدة ٤ ساعات لتصل إلى (٢١٪)، وهي نسبة مرتفعة تسمح بتشكيل صورة أكثر تعبيرا عن دور هذا العمل في تقليص فرص حصول أطفال عينة الدراسة على حقهم في التعليم والاستفادة من مكتسباته المختلفة.

جدول رقم (٤٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الساعات التي يعملون بها في الموسم الزراعي في اليوم الدراسي الواحد

عدد ساعات العمل	التكرار	النسبة ٪
١	٢٧	٦
٢	٢١٣	٤٧
٣	٤٠	٩
٤	٢٢	٥
٥	٢٢	٥
٦	١٦	٤
٧	٤١	٩
٨	١٢	٣
٩	٦	١
١٠	١٢	٣
١١	٦	١
١٢	٦	١
رفض الاجابة	١٠٦	٢٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠

أما بالنسبة للساعات التي يبدأ وينتهي عينة الدراسة للعمل بها في اليوم الدراسي الواحد، فقد تحددت الساعات التي يبدأ الطفل بالعمل بها في الساعة (الثانية بعد الظهر) بنسبة (٢٤٪)، في حين ينتهي عملهم أثناء فترة الدوام المدرسي في الساعة (الرابعة بعد الظهر) بنسبة (٢٥٪) وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٥٠).

جدول رقم (٥٠) توزيع عينة الدراسة وفقا للساعة التي يبدأون عملهم وينتهون منه في الموسم الزراعي في اليوم الدراسي الواحد

عدد الساعات	الساعة التي يبدأ العمل بها		الساعة التي ينتهي العمل بها	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	٦	١	٣	١
٢	٣٥	٨	١	٠
٣	٩	٢	١	٠
٤	٧	٢	٣	١
٥	٧	٢	٣	١
٦	٢٣	٥	٣	١
٧	٢٧	٦	٢	٠
٨	١٠	٢	٢	٠
٩	٣	١	١٠	٢
١٠	١	٢	٧	٢
١١	١	٢	١٠	٢
١٢	٦	١	١٢	٣
١٣	٩	٢	٩	٢
١٤	١١٠	٢٤	٢٦	٦
١٥	٥٦	١٢	١٠٠	٢٢
١٦	٢٩	٦	١١٣	٢٥
١٧	٣	١	٤٢	٩
١٨	٤	١	٣	١
١٩	٦	١	٢	٠
٢٠	٢	٤	٣	١
٢٤	١	٢	٢	٠
رفض الإجابة	٩٥	٢١	٩٣	٢١
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

هذا وتتفق هذه النتيجة مع نظام الدوام اليومي للمؤسسات التعليمية الأساسية في الأردن بشكل عام، إذ غالبا ما يُنهي الأطفال (الطلبة) يومهم الدراسي بحلول الساعة الواحدة ظهرا، ومن ثم يعودون إلى بيوتهم للاستعداد للالتحاق بالعمل، ويمضون ٣-٤ ساعات بالعمل في المزرعة حتى نهاية اليوم بشكل عام. وهذا يوفر مؤشرا دالا على حجم الوقت المخصص للأطفال العاملين للقيام بواجباتهم البيتية تجاه دراستهم.

إن انخفاض عدد الساعات التي تعمل بها عينة الدراسة في القطاع الزراعي أثناء فترة الدوام المدرسي هو نتيجة طبيعية تتفق مع حجم الوقت الذي يقضيه الأطفال عينة الدراسة في المدرسة، والذي يؤكد هذه النتيجة هو الجانب الخاص بعدد الأيام التي يعمل بها عينة الدراسة في الموسم الزراعي في الأسبوع الواحد أثناء العطلة المدرسية، حيث يوضح الجدول رقم (٤٩) عدد الأيام التي تعمل بها عينة الدراسة في الأسبوع الواحد أثناء العطلة المدرسية.

جدول رقم (٥١) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الأيام التي تعمل بها عينة الدراسة في الأسبوع الواحد أثناء العطلة المدرسية

عدد الأيام التي يعمل بها في الاسبوع الواحد	التكرار	النسبة ٪
١	٧	٢
٢	٣٨	٨
٣	٢٨	٦
٤	٢٢	٥
٥	٥١	١١
٦	١١٧	٢٦
٧	٨٨	٢٠
رفض الاجابة	٩٩	٢٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

وفي هذا السياق ومن خلال مراجعة الجدول رقم (٥١) فقد ارتفعت نسبة من أكدوا أنهم يعملون لمدة (٦) أيام خلال العطلة المدرسية و قدرت بـ (٢٦٪)، تليها من أكدوا على الـ (٧) أيام بنسبة (٢٠٪)، وهذا يقودنا إلى التساؤل هنا؛هل سيعود هذا الطفل الذي يعمل بمعدل (٦-٧) أيام من كل أسبوع للالتزام بالمدرسة متجاوزا اعتياده على نمط العمل بإيجابياته وسلبياته؟!، أم سيصبح في حالة من التردد بين الالتحاق بالعمل وبين الالتزام بالمدرسة؟، وننطلق أيضا لتساؤل آخر قد لا يتم الإجابة عنه في هذه الدراسة والمتمثل بالمدة التي بقي بها الطفل في حالة تسرب حتى انتقل إلى حالة الانقطاع عن المدرسة تمشياً وفرضية بحثية مفادها أن التسرب مرحلة أولية تسبق الانقطاع في كثير من الأحيان.

ويقاس هذا أيضا على الساعات التي تبدأ عينة الدراسة العمل بها و تنتهي منها أثناء العطلة المدرسية، حيث يتضح من الجدول رقم (٥٢) أن (٢٥٪) من أفراد العينة يبدؤون عملهم مبكرا في تمام الساعة (السابعة صباحا)، بينما أشار (١٧٪) من عينة الدراسة إلى أنهم ينتهون من عملهم في تمام الساعة (الواحدة ظهرا).

جدول رقم (٥٢) توزيع عينة الدراسة وفقا للساعة التي تبدأ بها العمل أثناء العطلة المدرسية

الساعة التي يبدأ وينتهي العمل بها	الساعات التي يبدأ بها العمل		الساعات التي ينتهي بها العمل	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
٤	٣	٥	٥	١
٥	١٨	٤	٣	٥
٦	٨٤	١٩	١٢	٣
٧	١١٣	٢٥	٢٦	٥,٥
٨	٦٢	١٤	٥٤	١٢
٩	٢٩	٦	٢٦	٥,٥
١٠	٣	٥	٣٥	٨
١٢	٣	٥	٢٠	٤
١٣	٣	٥	٧٥	١٧
١٤	٣	٥	٣٧	٨
١٥	٩	٢	٣٤	٨
١٦	٥	١	١٨	٤
١٧	٩	٢	١٤	٣
١٨	١٨	٤	٣	٥
١٩	١٢	٢,٥	٧	٢
٢٠	١٠	٢	٩	٢
رفض الإجابة	٧١	١٦	٧٢	١٦
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

و قد يعزى هذا لأهمية البدء مبكرا ومن ثم الانتهاء مبكراً أيضا لغايات العودة لأخذ القيلولة وتناول طعام الغداء. ويقود هذا أيضا إلى التساؤل الخاص ؛ هل تعاود عينة الدراسة للعمل في المزرعة مرة أخرى؟

و من الممكن الإجابة عنه من خلال ما أكدت عليه عينة الدراسة في الجدول رقم (٥٣) حول عدد الساعات التي يعملون بها في اليوم الواحد أثناء العطلة المدرسية حيث أكد (١٦٪) أنهم يقضون (٨) ساعات يوميا في المزرعة بمعنى أن عمل الأطفال في المزرعة قد يكون على مرحلتين صباحية ومسائية.

جدول رقم (٥٣) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد الساعات التي تعمل بها في اليوم الواحد في العطلة المدرسية

عدد ساعات العمل في اليوم الواحد	التكرار	النسبة ٪
١	٦	١
٢	١٠	٢
٣	١٢	٣
٤	٣٢	٧,١
٥	٣٢	٧,١
٦	٤٤	١٠
٧	٤٩	١١
٨	٧٢	١٦
٩	٢٩	٦,٤
١٠	٢٩	٦,٤
١١	١٧	٤
١٢	١٨	٤
١٣	٥	١
رفض الإجابة	٩٥	٢١
المجموع	٤٥٠	١٠٠

ومن جانب آخر، ووفقا لما ورد في الجدول رقم (٥٤) فقد تم البحث في العلاقة القائمة بين الحالة التعليمية للأطفال في عينة الدراسة وعدد ساعات عملهم اليومية خلال الدوام المدرسي وخلال العطلة المدرسية، وفي هذا الإطار فلم يكن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات وفقا لاختبار ANOVA وذلك عند مستوى دلالة (٢٧.).

جدول رقم (٥٤) العلاقة بين عدد ساعات عمل عينة الدراسة في اليوم الواحد أثناء العطلة المدرسية وخلال أيام الدوام الرسمي وحالتهم التعليمية

عدد ساعات العمل في اليوم الواحد أثناء الدوام الرسمي وأثناء العطلة المدرسية		نوع التعليم الملتحق به الطفل						المجموع الفرعي	
		ملتحق بالمدرسة		منقطع		متسرب		لم يدخل المدرسة اطلاقاً	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في اثناء الدوام المدرسي	١-٤	٢٣٠	٦٢,٢	١٥	٣٨,٥	٢	٥,٧	١	١٦,٧	٢٤٨	٥٥,١
	٥-٨	٦٠	١٦,٢	١	٢,٦	٤	١١,٤	٠	٠	٦٥	١٤,٤
	٩ ساعات فأكثر	٢٨	٧,٦	٢	٥,١	١	٢,٩	٠	٠	٣١	٦,٩
	متسرب أو منقطع عن الدراسة	٠	٠	٢١	٥٣,٨	٢٨	٨٠	٥	٨٣,٣	٥٤	١٢
	غير مبين	٥٢	١٤,١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٢	١١,٦
المجموع		٣٧٠	١٠٠	٣٩	١٠٠	٣٥	١٠٠	٦	١٠٠	٤٥٠	١٠٠
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في أثناء العطلة المدرسية	١-٤	٥٨	١٧,٧	٢	١٠,٥	٠	٠	٠	٠	٦٠	١٦,٩
	٥-٨	١٨٣	٥٥,٨	٩	٤٧,٤	٤	٥٧,١	١	١٠٠	١٩٧	٥٥,٥
	٩ ساعات فأكثر	٨٧	٢٦,٥	٨	٤٢,١	٣	٤٢,٩	٠	٠	٩٧	٢٧,٦
المجموع الكلي للعاملين والملتحقين بالمدرسة في نفس الوقت		٣٢٨	١٠٠	١٩	١٠٠	٧	١٠٠	١	١٠٠	٣٥٥	١٠٠

قيمة ANOVA: ١,٦٧٧ درجة الحرية: ٣ مستوى الدلالة: ٠٢٧.

وعند البحث في علاقة عدد ساعات عمل عينة الدراسة في اليوم الواحد أثناء العطلة المدرسية والدوام المدرسي وبين جنس عينة الدراسة، فقد بدت الفروق الدالة إحصائياً جليةً بين هذه المتغيرات وعند مستوى دلالة (٠٢.)، حيث قلت عدد ساعات عمل الإناث أثناء أيام الدوام المدرسي فيما ارتفع عدد ساعات عمل الإناث في أيام العطل المدرسية . انظر جدول رقم (٥٥).

جدول رقم (٥٥) العلاقة بين عدد ساعات عمل عينة الدراسة اليومي في الدوام المدرسي وأثناء العطلة المدرسية وبين الجنس

عدد ساعات العمل في اليوم الواحد أثناء الدوام الرسمي وأثناء العطلة المدرسية		الجنس				المجموع الفرعي	
		ذكر		أنثى			
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في أثناء الدوام المدرسي	٤-١	٢١٨	٦١,٨	٣٠	٣٠,٩	٢٤٨	٥٥,١
	٨-٥	٤٦	١٣	١٩	١٩,٦	٦٥	١٤,٤
	٩ ساعات فما فوق	٢٤	٦,٨	٧	٧,٢	٣١	٦,٩
	متسرب أو منقطع عن الدراسة	٣٣	٩,٣	٢١	٢١,٦	٥٤	١٢
	غير مبين	٣٢	٩,١	٢٠	٢٠,٦	٥٢	١١,٦
المجموع الكلي		٣٥٣	١٠٠	٩٧	١٠٠	٤٥٠	١٠٠
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في أثناء العطلة المدرسية	٤-١	٤٦	١٥,٧	١٤	٢٢,٦	٦٠	١٦,٩
	٨-٥	١٥٩	٥٤,٣	٣٨	٦١,٣	١٩٧	٥٥,٥
	٩ ساعات فأكثر	٨٨	٣٠	١٠	١٦,١	٩٨	٢٧,٦
المجموع		٢٩٣	١٠٠	٦٢	١٠٠	٣٥٥	١٠٠

قيمة ANOVA: ٢,٢١١ درجة الحرية: ١ مستوى الدلالة: ٠٢.

ويقاس الأمر ذاته على تلك العلاقة القائمة بين عمر عينة الدراسة وعدد ساعات عملهم اليومية أثناء العطلة الرسمية وأثناء الدوام المدرسي، حيث أثبت اختبار ANOVA هذه العلاقة مؤكدا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات عند مستوى دلالة (٠٠١.) إذ ارتفعت عدد ساعات عمل عينة الدراسة في الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة) نظرا لتركز المتسربين والمنقطعين عن المدرسة من إجمالي العينة في هذه الفئة العمرية.

جدول رقم (٥٦) العلاقة بين عمر عينة الدراسة وعدد ساعات عملها اليومي في أثناء الدوام الرسمي والعطلة المدرسية والفئات العمرية

عدد ساعات العمل في اليوم الواحد أثناء الدوام الرسمي وأثناء العطلة المدرسية		فئات العمر						المجموع الفرعي	
		١٢-٠٧		١٥-١٣		١٧-١٦		التكرار	النسبة ٪
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪		
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في اثناء الدوام المدرسي	٤-٠١	١٤	٤٠	١٢٢	٥٩,٨	١١٢	٥٣,١	٢٤٨	٥٥,١
	٨-٠٥	٤	١١,٤	٣٢	١٥,٧	٢٩	١٣,٧	٦٥	١٤,٤
	٩ ساعات فأكثر	٧	٢٠	١٢	٥,٩	١٢	٥,٧	٣١	٦,٩
	متسرب أو منقطع عن الدراسة	٧	٢٠	١٢	٥,٩	٣٥	١٦,٦	٥٤	١٢
	غير مبين	٣	٨,٦	٢٦	١٢,٧	٢٣	١٠,٩	٥٢	١١,٦
المجموع		٣٥	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٢١١	١٠٠	٤٥٠	١٠٠
عدد ساعات العمل في اليوم الواحد في أثناء العطلة المدرسية	٤-٠١	٧	٢٦,٩	٣٥	٢٠,٨	١٨	١١,٢	٦٠	١٦,٩
	٨-٠٥	٩	٣٤,٦	٩٧	٥٧,٧	٩١	٥٦,٥	١٩٧	٥٥,٥
	٩ ساعات فأكثر	١٠	٣٨,٥	٣٦	٢١,٤	٥٢	٣٢,٣	٩٨	٢٧,٦
المجموع الكلي		٢٦	١٠٠	١٦٨	١٠٠	١٦١	١٠٠	٣٥٥	١٠٠

قيمة ANOVA: ١٣,٨٧٢ درجة الحرية: ٢ مستوى الدلالة: ٠٠١.

٤,٣,١,١٢ حركة عينة الدراسة في قطاع الزراعة

يتطلب العمل في قطاع الزراعة التنقل بين المزارع المختلفة للحصول على فرصة العمل، هذه بالدرجة الأولى إلى جانب التنقل لغايات تحريك المواد الزراعية والأعشاب من مكان لآخر. فكيف تؤثر حركة عينة الدراسة داخل المزرعة على عملهم فيها من جهة وعلى علاقاتهم بالآخرين من جهة ثانية، وما العبء الذي يتحمله الطفل سواء أكان ماديا أم جسديا للوصول إلى المزرعة التي يعمل بها؛ ناهيك عن المخاطر التي يتعرض لها أثناء هذه الحركة؟ وهل تقتصر هذه العملية على الحركة داخل المزرعة الواحدة أم الحركة من مزرعة لأخرى في المنطقة نفسها؟.

وفي سبيل تقديم تفسيرات لما تم استقراؤه من أسئلة استفهامية. فقد تم سؤال عينة الدراسة عما إذا كانوا يتنقلون بين المزارع أم لا،

وفي هذا المجال أكد (٥٨٪) منهم يعملون في مزرعة واحدة فقط وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (٦).

الشكل رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفقا لنمط التنقل بين المزارع التي يعملون بها

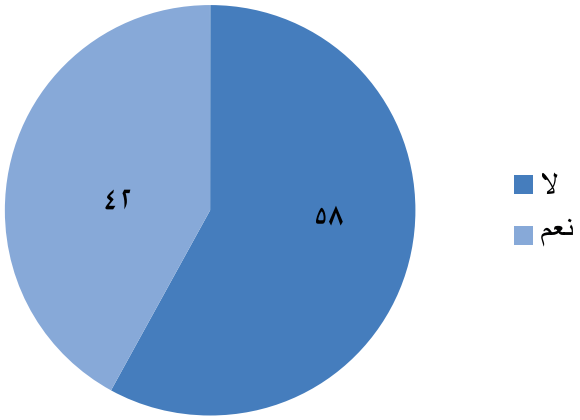

وفيما يتعلق بالمسافة التي تبعد بين مكان سكن عينة الدراسة وبين مكان عملها في المزارع فقد أكدت النتائج الموضحة في الجدول رقم (٥٧) أن (٤٥٪) من الأطفال ممن تبعد بيوتهم عن مكان عملهم من (٢-٣ كم) وهي ليست بالنسبة المتدنية وتتطلب من الأطفال السير ٦ كم بين العمل ذهاباً وإياباً في اليوم الواحد، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يتعرض له الطفل في عملية السير هذه من تدني أو ارتفاع في درجات الحرارة وتأثير هذا كله على الوضع الصحي للأطفال.

جدول رقم (٥٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للمسافة بين مكان سكنها وبين مكان عملها

المسافة بين مكان عمل عينة الدراسة وبين مكان سكنهم	التكرار	النسبة ٪
أقل من ١ كم	١٤	٣
من ١ كم – ٣ كم	٢٠٣	٤٥
من ٤ كم – ٦ كم	٨١	١٨
من ٧ كم – ١٠كم	٤٥	١٠
من ١١ كم – ١٥ كم	١٤	٣
١٦ كم فأكثر	٥٤	١٢
لا أعرف	٤١	٩
المجموع	٤٥٠	١٠٠

إن التركيز على المسافة التي يبعد بها بيت عينة الدراسة عن مكان عملها تتطلب بالضرورة البحث في الآلية أو الوسيلة التي تذهب بها إلى مكان عملها وفي هذا الإطار فقد أكد (٤٤٪) من هؤلاء الأطفال أنهم يذهبون بوسيلة يوفرها صاحب العمل والتي من الممكن أن تكون حافلة صغيرة يستقلها الأطفال ويستقرون في الهواء الطلق في فصلي الصيف والشتاء، هذا إلى جانب تأكيد (٣٠٪) من عينة الدراسة على أنهم يذهبون إلى أماكن عملهم سيراً على الأقدام، جدول رقم (٥٨)، وهذا يؤشر بالضرورة في حجم التعب الذي يتعرضون له يومياً، وبالإضافة إلى الجهد الذي يبذلونه في العمل فإنهم يحتاجون إلى جهد إضافي لتحمل عناء الذهاب والإياب.

جدول رقم (٥٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لوسيلة النقل التي تستخدمها للوصول إلى مكان عملها

وسيلة النقل في الذهاب الى العمل	التكرار	النسبة ٪
سيرا على الاقدام	١٣٥	٣٠
بوساطة الدواب	٣	١
مواصلات عامة	١٠٧	٢٤
وسيلة نقل يوفرها صاحب العمل	١٩٨	٤٤
سيارة خاصة لوالده	٧	٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠

٤,٣,١,١٣ بيئة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة

إن توفير بيئة آمنة للطفل حقٌ من الحقوق الأساسية للطفل، ولابد أن يحصل عليه الطفل بالدرجة الأولى، ويقاس ذلك على كافة الأماكن التي يتواجد فيها الطفل سواء أكان في البيت أم في المدرسة أم أنه في مكان اللعب، ويتم تحديد مدى الأمان الذي تُحققه هذه الأماكن للطفل من خلال ملاحظة مدى حساسيتها لحاجات الطفل ومتطلباته النمائية.

ولما كان عمل الأطفال بشكل عام واحداً من أهم الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الطفل بشكل عام فإن توفير بيئة آمنة للطفل في عمله في قطاع الزراعة أو بأي من القطاعات المهنية، يعتبر بعداً آخر لابد من الخوض فيه في هذه الدراسة لتحليل أوضاع الأطفال العاملين في الزراعة لتحديد مدى امتثال هذه البيئة لشروط ومعايير السلامة والحماية لهؤلاء الأطفال.

وعليه، فقد تم البحث في اتجاهات عينة الدراسة نحو توفر البيئة الآمنة في عملها في قطاع الزراعة، حيث أكد (٧٧٪) من إجمالي عينة الدراسة عن توفر البيئة الآمنة في عملهم وهذا يقود إلى أهمية البحث في معايير البيئة الآمنة من وجهة نظر عينة الدراسة ممن أكدوا على توفر البيئة الأمنة في عملهم، هذا وأكد (٢٣٪) أن بيئة عملهم غير آمنة وهذا ما يتضّح في الشكل رقم (٧).

شكل رقم (٧) توزيع عينة الدراسة وفقا لإجاباتها حول توفر بيئة آمنة في أماكن عملها

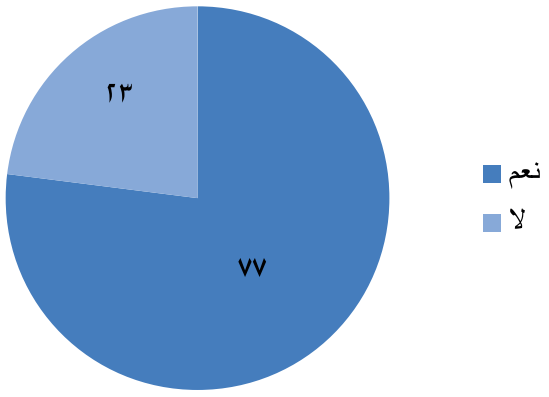

وعند البحث في مؤشرات بيئة العمل الآمنة من وجهة نظر عينة الدراسة الذين أكدوا توفير بيئة آمنة في أماكن عملهم، فقد تركزت غالبية إجابات عينة الدراسة على سلوكيات يقومون بها تحسباً لتعرضهم للمبيدات والأسمدة؛ كارتدائهم الطاقية والكمامات بنسبة (٢٧,٢٪)، إلى جانب تأكيد (٢٠,٩٪) منهم على عدم تعرضهم للأخطار.

جدول رقم (٥٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لمؤشرات البيئة الآمنة في أماكن عملها

معايير / مؤشرات البيئة الآمنة	التكرار	النسبة ٪
لبس الكفوف والطاقية والكمامات	٩٥	٢٧,٢
عدم التعرض للأخطار	٧٣	٢٠,٩
الراحة النفسية ووجود مراقبه وعدد من الناس	٤٣	١٢,٤
الشعور بالأمان والاطمئنان	٣٧	١٠,٦
قرب المزرعة	٣٠	٨,٦
نظافة المزرعة وعدم وجود حشرات ومبيدات وعدم العمل لساعات طويل	٢٠	٥,٧
عدم حمل أوزان ثقيلة	٩	٢,٦
وجود سور للمزرعة	٦	١,٧
لأنها للأهل	٥	١,٤
الحفاظ على الزراعة	٥	١,٤
لا أعرف	٢٦	٧,٥
المجموع	*٣٤٩	١٠٠

* يمثل المجموع إجمالي المبحوثين الذين أكدوا على وجودهم في بيئة آمنة و يحتمل أكثر من إجابة

إن تأكيد (٧٧٪) من عينة الدراسة على توفر بيئة عمل آمنة لهم في الأماكن التي يعملون بها تعتبر نتيجة هامة لابد من أخذها بعين الاعتبار من خلال إجراء تقييم لمخاطر بيئة عمل الأطفال في قطاع الدراسة أي ما يسمى بـ(Risk Assessment) بحيث يتم تحديد نوع المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة إلى جانب تحليل مصادر هذه الأخطار؛ لغايات تقديم اقتراحات يمكنها تحسين بيئة عمل الأطفال العاملين في هذا القطاع لتكون أكثر مواءمة لحماية الطفل كخطوة أولى في مكافحة ظاهرة عمل الأطفال بشكل عام وفي قطاع الزراعة في الأردن بشكل خاص، كخطوة فاعلة في مجال تنظيم هذه الظاهرة. كما اتفقت النتيجة الخاصة بعدم توفر بيئة عمل آمنة للطفل العامل مع ما أكدت عليه الدراسات الموجهة لعمل الأطفال، حيث تبين أنه من (٤٠٪-٤٥٪) من الأطفال العاملين يعانون من الارتفاع أو الانخفاض في درجة الحرارة في بيئة العمل.[٦١]

وتعقيباً على ما تم توضيحه بالنسبة لاتجاهات عينة الدراسة نحو بيئة العمل ومدى توفر شروط الأمان، فقد تم البحث أيضاً في درجة رضى أفراد العينة ببيئة العمل، وفي هذا المنحى يؤكد (٦٠,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة على رضاهم عن بيئة العمل بدرجة متوسطة، مقارنة بـ (٢٣,٥٪) ممن أكدوا رضاهم عن بيئة العمل بدرجة كبيرة. هذا ومن الضروري الإشارة إلى أن البحث في درجة رضى عينة الدراسة تتطلب بالضرورة أيضا العمل على تحسين وتعزيز وعي الأطفال بالمعايير المعتمدة لبيئة العمل الآمنة بشكل عام، ومن الممكن اعتمادها كتوصية فاعلة في مجال تحسين بيئة عمل الطفل وتمكينه بكافة السبل والإجراءات التي يستطيع من خلالها حماية نفسه أثناء العمل وصولاً إلى القضاء على هذه الظاهرة بشكل عام. انظر جدول رقم (٦٠).

61 Yadav S . and Sengupta G., «Enviromental and Occupational Health Problems of Child Labour», Some Issues and Challanges of Future.Kamal -Raj-Human Ecology, 28(2): 143-148, 2009

جدول رقم (٦٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لدرجة رضاها عن بيئة العمل التي تعمل بها

درجة رضى عينة الدراسة عن بيئة عملهم	التكرار	النسبة٪
درجة كبيرة	٨٢	٢٣,٥
درجة متوسطة	٢١٢	٦٠,٧
درجة قليلة	٣٢	٩,٢
غير راضي على الاطلاق	١٤	٤
لا أعرف	٩	٢,٦
المجموع	*٣٤٩	١٠٠

* يمثل المجموع إجمالي المبحوثين الذين أكدوا عن رضاهم على بيئة العمل و يحتمل أكثر من إجابة

٤,٣,١,١٤ الأطفال العاملون في قطاع الزراعة والعنف

إن عمل الأطفال بشكل عام يعدّ من المخاطر التي تهدد الأطفال ونموهم في المستويات كافة، فإلى جانب الآثار المترتبة على طبيعة العمل، قد يتعرض الطفل لأشكال مختلفة من العنف التي ارتأت الدراسة أهمية البحث فيها. وهنا يتبدى السؤال المتعلق بماهية الأسباب الكامنة وراء تأكيد عينة الدراسة على عدم رضاهم عن بيئة العمل، وهل يرتبط ذلك بما يتلقونه من أجور؟، أم أن ذلك يرتبط بما يتعرضون له من سلوك ومواقف قد تتوج بالعنف؟.

فمن خلال ما هو وارد في الشكل رقم (٨)، تم التوجه إلى عينة الدراسة من الأطفال العاملين في قطاع الزراعة وسؤالهم عن مدى تعرضهم للعنف، وفي ذلك أكد (٨٥٪) من عينة الدراسة على عدم تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف الجسدي أو اللفظي.

شكل رقم (٨) توزيع عينة الدراسة وفقا لإجاباتها حول تعرضها لأي شكل من أشكال العنف اللفظي أو الجسدي أثناء العمل

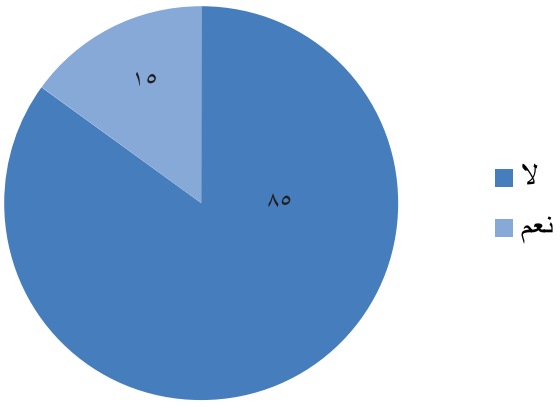

وعلى الرغم من تأكيد عينة الدراسة على عدم تعرضهم للعنف في أثناء عملهم ممن قبلوا بالإجابة، فقد اتضح أيضاً ومن خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٦١) الذي يوضح العلاقة بين عمر عينة الدراسة ومدى تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف؛ (٣٤٣) ممن قبلوا بالإجابة حيث أكد (٥٠) منهم أنهم يتعرضون للعنف مقارنة بـ (٢٩٣) ممن أكدوا عدم تعرّضهم للعنف؛ فيما رفض (١٠٧) الإجابة، من هذا كله فقد بدت هناك فروق دالة إحصائيا بين تعرض عينة الدراسة للعنف الجسدي واللفظي وفئتهم العمرية وعند مستوى دلالة (٠.٠٢).

بمعنى أنه كلما ارتفعت الفئة العمرية لعينة البحث كلما ارتفعت نسبة تعرضهم للعنف.

جدول رقم (٦١) العلاقة بين عمرالأطفال في عينة الدراسة ومدى تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف الجسدي أو اللفظي أثناء العمل

لفئات العمرية	التعرض لأي من أشكال العنف اللفظي والجسدي				مجموع الفرعي	
	نعم		لا			
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
(٧-١٢ سنة)	٥	١٠	٢٠	٦,٨	٢٥	٧,٥
(١٣-١٥ سنة)	١٤	٢٨	١٤٣	٤٨,٨	١٥٧	٤٥,٨
(١٦-١٧٤ سنة)	٣١	٦٢	١٣٠	٤٤,٤	١٦١	٤٦,٩
المجموع الكلي	٥٠	١٠٠	٢٩٣	١٠٠	٣٤٣	١٠٠

قيمة ANOVA: ٠,٩٢٩ درجة الحرية: ٢ مستوى الدلالة: ٠٢٤.

إن تعرض الأطفال العاملين في قطاع الزراعة وبغض النظر عن العمر من جهة، وبغض النظر عن نسبة من أكدوا أنهم يتعرضون للعنف من جهة أخرى، من شأنه أن يجعل من الدراسة الحالية دراسة هامة لما تقدمه من مؤشرات كمية ونوعية على واقع عمل الأطفال في قطاع الزراعة ولابد من أخذها بعين الاعتبار من قبل الجهات والأطراف ذات العلاقة على مستوى الوقاية والعلاج في الوقت نفسه لضمان تحقيق أفضل الممارسات تجاه الأطفال بشكل عام.

وعند سؤال عينة الدراسة ممن أجابوا بتعرضهم للعنف الجسدي واللفظي عن أشكال العنف التي يتعرضون لها أثناء علمهم في قطاع الزراعة، أكد (٣٦٪) كما هو موضح في الجدول رقم (٦٢)، أنهم يتعرضون للصراخ والسب وهو شكل من أشكال العنف النفسي الذي من الممكن أن يؤثر في نفسية الطفل وفي ثقته بنفسه وفي الآخرين. والذي يتفق مع ما أكدته دراسة (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) بأن الأطفال العاملين يتعرضون لكافة أشكال العنف والإساءة من جميع الأطراف التي يتعاملون معها كأولياء الأمور من أب وأم وحتى صاحب العمل. حيث أكد (١٨,٢٪) من أطفال عينة الدراسة أنهم يتعرضون للعنف من قبل صاحب العمل عند الوقوع في الخطأ. [٦٢]

جدول رقم (٦٢) توزيع الأطفال في عينة الدراسة وفقا لأشكال العنف اللفظية والجسدية التي يتعرضون لها في بيئة العمل

أشكال العنف اللفظية والجسدية	التكرار	النسبة ٪
الصراخ والسب	١٨	٣٦
الضرب والشتم	٩	١٨
مشكلات مع صاحب المزرعة	١	٢
رفض الإجابة	٢٢	٤٤
المجموع	٥٠	١٠٠

إن المراجعة الأولية لما ورد في الجدول أعلاه من أرقام ونسب تشير أيضا إلى الارتفاع الواضح في نسبة من رفض الإجابة عن السؤال بنسبة (٤٤٪)، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة من قاموا بتحديد أشكال العنف اللفظي والجسدي الذي يعترضون له أثناء عملهم، و من الممكن تفسيره بتخوف عينة الدراسة من زاوية أو لعدم رغبتهم بالحديث عما يتعرضون له من عنف من زاوية أخرى. وهنا تأتي أهمية الكشف عن كافة أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة باستخدام المنهجيات التي تراعي هذه القضايا الحساسة لضمان حماية الأطفال من هذا العنف.

٦٢. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن:

ومن زاوية أخرى، استطردت الدراسة تفنيدها للعنف الذي يتعرض له الأطفال أثناء عملهم للكشف عن الشخص الذي يمارس العنف اللفظي أو الجسدي على الأطفال العاملين، بمعنى تحديد مصدر العنف.

جدول رقم (٦٣) توزيع أطفال عينة الدراسة وفقا للشخص الذي يمارس عليهم أشكال العنف اللفظية والجسدية في بيئة العمل

الشخص الممارس للعنف	التكرار	النسبة ٪
صاحب المزرعة	٢٤	٤٨
الزملاء في العمل	١٣	٢٦
الأخ	١٣	٢٦
المجموع	٥٠	١٠٠

وقد كان من الملفت للنظر هنا تأكيد (٤٨٪) من عينة الدراسة أن صاحب المزرعة من أكثر الأشخاص ممارسة للعنف عليهم في عملهم في الزراعة، مع أهمية الإشارة هنا إلى أن (٥٧٪) من أفراد العينة يعملون في مزراعة مملوكة لأشخاص غرباء، و يتفق هذا أيضاً مع ما أكد عليه الباحثون أثناء عملية جمع البيانات بالاختلافات القائمة بين أوضاع الأطفال العاملين في الزراعة لدى أسرهم وبين أولئك الذين يعملون لدى مزارع الآخرين.[٦٣]

٤,٣,١,١٥ معرفة عينة الدراسة بمحددات عمل الأطفال

لقد انطلقت الدراسة الحالية من مقاربة نظرية مفادها أن الأطفال يعملون في أي من القطاعات المهنية، للحصول على مردود مادي غير مهتمين بما يرتبط بعملهم هذا من أبعاد ومحددات تؤثر عليهم بالدرجة الأولى وعلى المجتمع بالدرجة الثانية. ولمزيد من الغوص في ثنايا ظاهرة عمل الأطفال بشكل عام وفي قطاع الزراعة في الأردن بشكل خاص، فقد تم إيلاء ذلك الجانب المتعلق بمعرفة عينة الدراسة بما يرتبط بعملهم في قطاع الزراعة من محددات. إذ وجهت لأطفال العينة أسئلة تعكس هذه المعرفة، تمثل أهمها بالكشف عن مدى معرفتهم بالسن المناسبة لعمل الأطفال بشكل عام، والملفت للنظر هنا أن (٤٠٪) من إجمالي الحجم الكلي للعينة قد أكد أن الفئة العمرية (١٥-١٧ عاما) هي العمر الأنسب بخروج الطفل للعمل، في حيث لم يُشر إيٍ من عينة الدراسة أن عمل الطفل يعد انتهاكاً من انتهاكات حقوق الطفل. انظر جدول رقم (٦٤).

جدول رقم (٦٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للسن المناسب لعمل الطفل من وجهة نظرها

السن المناسب لعمل الأطفال	التكرار	النسبة ٪
(٦- ١٤ عام)	١٠٨	٢٤
(١٥ – ١٧ عام)	١٧٩	٤٠
(١٨ عام)	١٢٥	٢٨
(١٩ عاماً فأكثر)	٢٥	٦
لا أعرف	١٣	٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

تم ترتيب هذه الفئات على هذه الشاكلة لغايات تحقيق الهدف من السؤال

هذا بالنسبة للسن المناسبة لعمل الأطفال، أما بالنسبة لمعرفة عينة الدراسة بالسن القانونية لعمل الأطفال، فقد تم تناولها من خلال سؤال عينة الدراسة عن السن القانونية لعمل الطفل وفقا لقانون العمل الأردني، وفي هذا المجال فقد عبرت عنه عينة الدراسة عندما

٦٣ تم الحصول على هذه المعلومات من خلال الملاحظة المباشرة التي نفذها فريق البحث أثناء عملية جمع البيانات في الدراسة الحالية(تحليل أوضاع الأطفال العاملين في الزراعة في الأردن، ٢٠١٢، المجلس الوطني لشؤون الأسرة)؛

أكدت على أن عمل الأطفال يتحدد بالفئة العمرية (١٦-١٨ سنة) بنسبة ارتفعت لتصل إلى (٦٨٪). انظر الجدول رقم (٦٥).

جدول رقم (٦٥) توزيع عينة الدراسة وفقا للسن القانوني لعمل الطفل كما ورد في قانون العمل من وجهة نظرها

السن القانوني للعمل ضمن قانون العمل	التكرار	النسبة ٪
(٦-١٠ أعوام)	١٨	٤
(١١-١٥ عام)	١٢٢	٢٧
(١٦-١٨ عام)	٣٠٤	٦٨
لا أعرف	٦	١
المجموع	٤٥٠	١٠٠

إن إجابات عينة الدراسة على هذين السؤالين تدلل على تدني مستوى وعيهم بحقوق الطفل بشكل عام بالتركيز على حقهم في عدم الالتحاق بسوق العمل، و يؤشر أيضا بضرورة:-

- التركيز على الجانب المعرفي عند البحث في موضوع عمل الأطفال
- التوجه إلى الأطفال مباشرة عند البحث في قضايا تخصهم أو بما يسمى بمنهجية (Child Inclusive Research) في سبيل تحليل أوضاع هؤلاء الأطفال وتشخيص ظروفهم
- إن أية محاولة جادة لمواجهة عمل الأطفال بغض النظر عن القطاع الذي يعملون به تتطلب العمل على رفع وعي الطفل من جهة، ومن جانب صاحب العمل من جهة ثانية، كمحاولة لتوفير ما أمكن توفيره من حماية وأمن لهؤلاء الأطفال
- إن التعرض للعنف من المواضيع الحساسة التي تتطلب منهجيات نوعية في أغلب الأحيان خاصة عندما تتعلق بالأطفال، وعليه فأن ما يمكن بناءه من الدراسة الحالية يتأطر بأهمية استنباط سبل بحثية تتوائم وحساسية موضوع العنف سعيا وراء الكشف عن أوصاله.

٤,٣,٢ الأطفال العاملون في الثروة الحيوانية

تنتشر الثروة الحيوانية في المناطق المستهدفة من الدراسة الحالية، حيث تركزت الأنشطة الرئيسة في مجال الثروة الحيوانية على تربية الأغنام والدواجن إلى جانب الأبقار، ولم تحظ عملية البحث في عمل الأطفال في قطاع الزراعة بالكثير من التركيز؛ نظراً لقلة عدد العاملين من الأطفال في قطاع الزراعة في مجال الثروة الحيوانية حيث تحددت بـ (٨٪) من إجمالي العينة ، مع العلم بأن حوالي ١,١٪ فقط يعملون في هذا القطاع دون ممارسة اعمال زراعية أخرى. كما في الجدول رقم (٤٢) وينعكس هذا بالضرورة عن كون العينة صدفية في عملية اختيار الأطفال في مجالات الإنتاج الزراعي المختلفة، إلى جانب اعتبار الإنتاج الحيواني جزء من الإنتاج الزراعي في هذه الدراسة. إذ توجه (٤٤٪) من عينة الدراسة في قطاع الإنتاج الحيواني للعمل في مزارع الأغنام، و من الممكن تفسيره بعدم حاجة العمل في هذه المزارع إلى الكثير من الجهد والأيدي العاملة واقتصار الحاجة إلى الأيدي العاملة في عملية الرعي. وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٦٦).

أما بالنسبة لملكية هذه المزارع التي يعمل بها الأطفال، فكما هو الحال بالنسبة لتركز غالبية الأطفال العاملين في قطاع الزراعة على العمل في مزارع غير مملوكة للعائلة فقد تركز وجود غالبية الأطفال العاملين في قطاع الإنتاج الحيواني على العمل في مزارع غير مملوكة للعائلة أيضاً بنسبة (٥٩٪).

جدول رقم (٦٦) توزيع أطفال عينة الدراسة العاملين في مزارع الإنتاج الحيواني وفقا لنوعية المزرعة وملكيتها وصفة العمل

نوع المزرعة	النسبة ٪	التكرار	ملكية المزرعة	النسبة ٪	التكرار	الجهة التي يعمل معها	النسبة ٪	التكرار
مزارع الدواجن	٢٩	١٠	المزرعة مملوكة للعائلة	٪٤١	١٤	يعملون بمفردهم	٪٤٤	١٥
مزارع الابقار	٢٧	٩	المزرعة غير مملوكة للعائلة	٪٥٩	٢٠	يعلمون تحت الاشراف	٪٥٦	١٩
مزارع الاغنام	٤٤	١٥	المجموع	١٠٠	٣٤	المجموع	١٠٠	٣٤
المجموع	١٠٠	٣٤						

وعند البحث في المهام التي تقوم بها عينة الدراسة العاملين في مزراع الإنتاج الحيواني، فقد تأطرت النسبة الأعلى من هذه المهام بتعليف الحيوانات بنسبة (٣٢٪) إلى جانب (١٢٪) ممن أكدوا أنهم يقومون برعي الأبقار والمواشي والذي يوضح في الشكل رقم (٩).

شكل رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة عملهم في مزارع الإنتاج الحيواني

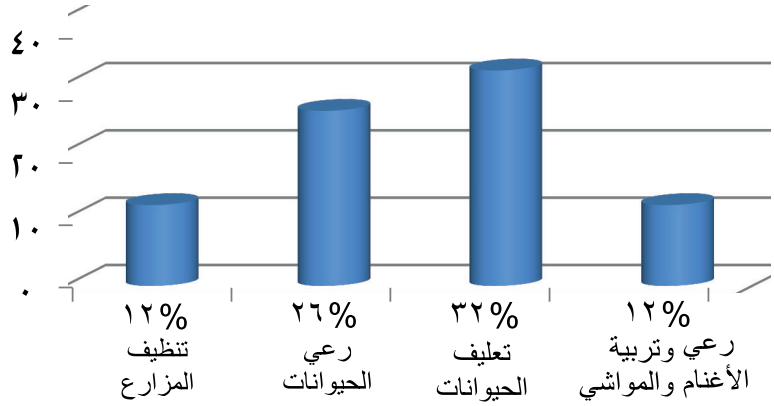

شكل رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفق لحصولهم على الأجر

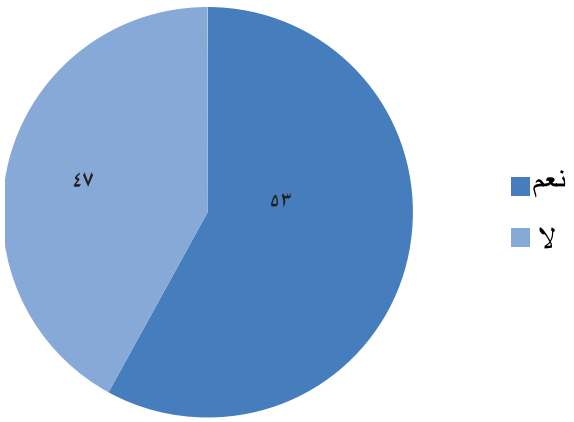

٤,٤ البيانات الخاصة بالأطفال خارج النظام التعليمي

يتعرض هذا البند لواقع الأطفال خارج النظام التعليمي من العاملين في قطاع الزراعة ، وقد شكلت هذه الفئة ما نسبته (٢٠٪) من إجمالي أفراد العينة. وقد تم تخصيص عمل الأطفال عينة الدراسة ممن هم خارج النظام التعليمي بمجموعة من المكونات تمثلت بـ:-

٤,٤,١ عدد الأيام التي تعمل بها عينة الدراسة خارج النظام التعليمي

وعليه، فعند البحث في واقع عمل هؤلاء الأطفال كان من بين أهم ما أكدته النتائج؛ إذ أن (١٨٪) من إجمالي عينة الدراسة (من خارج النظام التعليمي) في الجدول رقم (٦٧) يعملون لمدة ٧ أيام في الأسبوع الواحد في الموسم الزراعي.

جدول رقم (٦٧) توزيع عينة الدراسة خارج النظام التعليمي وفقا لعدد الأيام التي تعمل بها في الأسبوع في الموسم الزراعي

عدد الأيام	التكرار	النسبة٪
١	١	١,٣
٢	٢	٢,٥
٣	٣	٣,٨
٤	٤	٥
٥	١١	١٣,٨
٦	١٢	١٥,٠
٧	١٦	٢٠,٠
رفض الإجابة	٣١	٣٨,٨
المجموع	٨٠	١٠٠

* مجموع الأطفال خارج النظام التعليمي من إجمالي عينة الدراسة

إن ارتفاع عدد الأيام التي تعمل بها عينة الدراسة خارج النظام التعليمي في الزراعة، يفضي بالضرورة إلى أن عمل هؤلاء عينة الدراسة هو عمل شبه منتظم مقارنة بباقي القطاعات حيث أكدت دراسة حول مؤشرات عمل الأطفال في الأردن أن (٨٩٪) من إجمالي عينة الدراسة يحصلون على يوم إجازة واحد و يتحدد عادة بيوم الجمعة، واتفق هذا أيضاً مع ما أكدته عينة الدراسة وفي دراسة التقييم السريع لوضع الأطفال العاملين في زراعة الشاي والقهوة في اثيوبيا ؛حيث أكد (٩٥,٣٪) أنهم يعملون لمدة تتراوح بين (٦-٧) أيام.[٦٤]في حين اختلف الوضع عنه في قطاع الزراعة، ومن الممكن إرجاء هذه الفروقات إلى أن العمل في الزراعة لا يتماشى مع العمل في المؤسسات الرسمية أو حتى في القطاع الخاص بل يتطلب المواظبة على الري والتعشيب و حتى التحميل والتنزيل والقطاف لغايات ضمان جودة المنتج وبيع المنتجات في الوقت المحدد للتجار. وهنا من الممكن تصور حجم الآثار التي تترتب على الأطفال عندما يعملون لايام طويلة، حيث بدا واضحاً في دراسة حول أثر «ظاهرة عمل الأطفال في القطاع السياحي في مدينة البتراء»، أن عمل الأطفال لساعات طويلة يعرضهم للعديد من المخاطر الصحية، وإصابات العمل والأمراض كضربة الشمس، والإجهاد والآم البطن والظهر والجروح والكسور والضرب من قبل الحيوانات المستعملة. وأن المخاطر التي يواجهها الأطفال تزداد كلما صغر عمر الطفل العامل. [٦٥]

وتزداد وطأة الآثار التي يتركها عمل الأطفال في قطاع الزراعة عند البحث في عدد الساعات التي تعمل بها عينة الدراسة في اليوم الواحد، بتحديد تلك الساعة التي تبدأ عينة الدراسة بالعمل بها وتلك التي تنتهي بها. والذي يتجلى في الجدول رقم (٦٨).
وعطفاً على ما هو موضح في هذا الجدول فقد أكد (٢٠٪) من إجمالي عينة عينة الدراسة خارج النظام التعليمي أنهم يبدؤون عملهم

٦٤. Abiy Kifle, Head Consultant (Ph.D.) Getahun Belay, Research Assistant Almaz Beyene , Statistician,٢٠٠٥, The Rapid Assessment Study on Child Labour in Selected Coffee and Tea Plantations in Ethiopia.

٦٥. الهلالات، إبراهيم، ٢٠٠٣، ظاهرة عمل الأطفال في قطاع السياحي في مدينة البتراء، رسالة ماجستير، عمان، الأردن.

في الساعة (٧) صباحا، في حين أكد (١٦٠٣٪) من عينة الدراسة على أنهم ينتهون من عملهم في تمام الساعة الرابعة مساء، ويُفضي هذا بالضرورة إلى تعميق تلك الآثار السلبية المترتبة على عمل هذه الفئة من الأطفال في هذا القطاع.

جدول رقم (٦٨) توزيع أطفال عينة الدراسة خارج النظام التعليمي وفقا للساعة التي يبدؤون وينتهون العمل بهاتوزيع عينة الدراسة وفقا للساعة التي ينتهون العمل بها

الساعة التي يبدأون العمل بها	التكرار	النسبة ٪
١	١	١,٣
٤	١	١,٣
٥	١	١,٣
٦	١٥	١٨,٨
٧	١٦	٢٠,٠
٨	٣	٣,٨
١٤	١	١,٣
١٦	٢	٢,٥
١٧	٢	٢,٥
١٨	١٠	١٢,٥
رفض الاجابة	٢٨	٣٥,٠
المجموع	٨٠	١٠٠,٠

توزيع عينة الدراسة وفقا للساعة التي ينتهون العمل بها

الساعة التي ينتهون العمل بها	التكرار	النسبة٪	الساعة التي ينتهون العمل بها	التكرار	النسبة ٪
٣	١	١,٣	١٧	٤	٥,٠
٦	١	١,٣	١٨	٣	٣,٨
٨	١	١,٣	١٩	٢	٢,٥
١١	٢	٢,٥	٢١	١	١,٣
١٢	٤	٥,٠	٢٢	١	١,٣
١٣	٢	٢,٥	٢٣	٥	٦,٣
١٤	٦	٧,٥	٢٤	٣	٣,٨
١٥	٣	٣,٨	رفض الاجابة	٢٨	٣٥,٠
١٦	١٣	١٦,٣	المجموع	٨٠	١٠٠,٠

* مجموع الأطفال خارج النظام التعليمي من إجمالي عينة الدراسة

إن البحث في المدة التي تقضيها عينة الدراسة في العمل يتطلب بالضرورة حصر عدد الساعات التي يعمل بها هؤلاء الأطفال في اليوم الواحد. وذلك في سبيل استخلاص جملة الآثار التي من شأنها أن تترتب على هذا العمل بشكل عام. وعليه، فقد أكد (١٧,٥٪) من عينة الدراسة أنهم يعملون لمدة (٩)ساعات في اليوم الواحد وهي نسبة مرتفعة بشكل عام تؤشر إلى ضرورة العمل على مواجهة هذه الظاهرة بما يمكن اقتراحه من آليات وبرامج أكثر نجاعة واستدامة ومن كافة المعنيين أفرادا ومؤسسات.

جدول رقم (٦٩) توزيع عينة الدراسة خارج النظام التعليمي وفقا لعدد ساعات العمل في اليوم الواحد

عدد ساعات عمل عينة الدراسة في اليوم الواحد	التكرار	النسبة ٪
٤	١	١,٣
٥	٤	٥
٦	٤	٥
٧	٧	٨,٨
٨	٥	٦,٣
٩	١٤	١٧,٥
١٠	٨	١٠
١١	٢	٢,٥
١٢	٤	٥
رفض الإجابة	٣١	٤٧
المجموع *	٨٠	١٠٠

* مجموع الأطفال خارج النظام التعليمي من إجمالي عينة الدراسة

إن مواظبة عينة الدراسة على العمل لمدة تتروح بين الـ (٧-٩) ساعات في اليوم الواحد من شأنها أن تقدم مؤشراً دالاً على معدل الدخل اليومي الذي من الممكن أن يتقاضاه هؤلاء الأطفال جرَاء عملهم هذا، و هذا ما تم تناوله في البند الخاص في المردود المادي الذي يتلقاه الأطفال العاملون في قطاع الزراعة في الجدول رقم (٦٥).

واستكمالا للبحث في المدة التي يمضيها الطفل العامل بالعمل في قطاعه من حيث عدد الأيام وعدد الساعات، تم البحث أيضا في مدى حصول عينة الدراسة على إجازة خاصة خلال فترة عملهم في الموسم الزراعي. من ذلك أكد (٦٣٪) من اجمالي عينة الدراسة بأنهم لا يحصلون على أية إجازات مقارنة بمن أكد منهم أنه يحصل على مثل هذه الإجازة بنسبة (٣٧٪). وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (١٣). وعليه، فلم يعد بذلك عمل الأطفال حرمانا لهم من حقهم في التعليم واللعب فقط؛ بل بات انتهاكاً واضحاً لحق هؤلاء الأطفال في الراحة والعيش بأمان.

شكل رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفقا لحصولها على إجازة خاصة خلال عملها في الموسم الزراعي

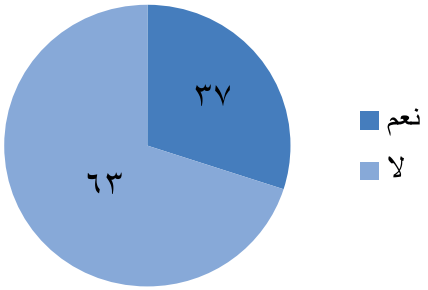

٤,٥ البيانات الخاصة بوضع الطفل الصحي

تؤكد منظمة العمل الدولية أن (٢٢ ألف) طفل عامل يموتون سنويا بسبب حوادث متعلقة بالعمل، و يعد هذا من الحقائق الدالة على أهمية البحث في الخصائص الصحية للطفل العامل بشكل عام، وفي قطاع الزراعة بشكل خاص.[٦٦] وفي هذا السياق فقد استعرضت منهجية الدراسة الحالية في البند الخاصة بالمنهجية امتثال (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة لفحص طبي سرير ومخبري، وذلك لتشخيص الآثار الصحية التي ظهرت عند الأطفال نتيجة لعملهم في القطاع الزراعي وتحديد نوعية هذه الآثار.
وبشكل عام، ووفقا لمنظمة العمل الدولية، فمن الممكن تصنيف المخاطر المرتبطة بعمل الأطفال، مع التركيز على تلك التي من الممكن ربطها بعمل الأطفال في قطاع الزراعة على النحو التالي:

١. المخاطر البيولوجية: مثل التعرض للبكتيريا والفيروسات والحيوانات الخطرة والحشرات
٢. المخاطر الفيزيائية: مثل التعرض لأشعة الشمس والحرارة أو البرودة الشديدة والضجيج والاهتزاز
٣. المخاطر الكيماوية: مثل المبيدات والمواد القابلة للاشتعال
٤. المخاطر النفسية: مثل التهديد والعزل والاستغلال والتحرش
٥. ظروف بيئة العمل: مثل العمل على ارتفاعات عالية أو ضمن مناطق محصورة. [٦٧]

٤,٥,١ التأمين الصحي

يعتبر التأمين الصحي من أهم أشكال الرعاية التي يحتاجها الأطفال وفي كافة الفئات العمرية، بحيث يتمكن الطفل من الحصول على كافة الخدمات الصحية لغايات التحقق من سلامة المراحل النمائية من جهة ولغايات توفير أفضل العلاجات اللازمة لأي حالة مرضية من الممكن أن يتعرّضوا لها، وعلى مستوى الأردن فقد حظي الأطفال بعناية خاصة في المجال الصحي بحيث شمل التأمين الصحي المجاني الأطفال أقل من ستة سنوات من غير المشمولين بالتأمين الحكومي أو العسكري. [٦٨]

وفي حالة الأطفال العاملين فقد ارتأت الدراسة أهمية البحث في مدى تمتعهم بالتأمين الصحي، كمحاولة للكشف عن مستوى الرعاية الصحية الذي تتمتع به هذه الفئة من الأطفال، خاصة إذا ارتبط حجم الرعاية الصحية هذا بعمل الأطفال في قطاع الزراعة تحديداً وما يترافق مع هذا العمل من مخاطر تتأتى من طبيعة المواد التي يتعرضون لها في العمل في الزراعة كما سيتضح فيما بعد.

لهذا، وعند سؤال عينة الدراسة عن امتلاكهم للتأمين الصحي، أكد (٨٢,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠) أنهم يمتلكون تأميناً صحياً، ويتفق هذا مع ما أكدت عليه العديد من الدراسات البحثية المعنية بعمل الأطفال (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) حيث أظهرت أن (٥١,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة من الأطفال العاملين يتمتعون بتأمين صحي. [٦٩]

66. ILO, «The Facts o Child Labour Within Reach', 2006
67. ILO,'Combating Child Labour: Ahandbook for Labour inspectors',2006,2010 ورد في دراسة الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية،
٦٨. http://www.amanjordan.org/a-news
٦٩. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن؛

جدول رقم (٧٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لامتلاكها للتأمين الصحي

امتلاك التأمين الصحي	التكرار	النسبة ٪
نعم	٣٧٢	٨٢,٧
لا	٧٨	١٧,٣
المجموع	٤٥٠	١٠٠

إن ارتفاع نسبة أطفال عينة الدراسة العاملين في الزراعة ممن يتمتعون بالتأمين الصحي يعتبر مؤشراً دالاً على توفر مستوى مقبول من الرعاية الصحية للأطفال، في حال تعرضهم لأي مرض، أو إصابة نتيجة لعملهم في قطاع الزراعة. وبالتالي تتأتى هنا عملية البحث في الخدمات الصحية المقدمة للأطفال في هذه المناطق المستهدفة من الدراسة، إلى جانب أهمية رصد الحالات المرضية التي يكثر تعرض الأطفال لها بشكل عام.

ولغايات البحث في الوضع الصحي للأطفال وأسرهم، فقد استرسلت الدراسة البحث في مدى توفر التأمين الصحي لأفراد الأسرة بشكل عام، وتحديد الأفراد الذين يشتملهم التأمين الصحي بصورة أكثر مباشرة، وعليه، فقد ارتفعت نسبة الأسر المشمولة بالتأمين الصحي بجميع أفرادها لتصل إلى (٩٥,٢٪)، و يقدم هذا مؤشراً إيجابياً نحو فرص الأطفال العاملين في الحصول على حقهم من الرعاية الصحية في حال احتاجوا إليها. [٧٠]

جدول رقم (٧١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأشخاص المشمولين بالتأمين الصحي

المشمولين بالتأمين الصحي	التكرار	النسبة ٪
الأم والأب	٦	١,٦
أحد الوالدين	١٢	٣,٢
جميع أفراد الأسرة	٣٥٤	٩٥,٢
المجموع *	٣٧٢	١٠٠

* يمثل المجموع عدد الذين أجابوا بامتلاكهم التأمين الصحي

ولغايات البحث في محددات الخدمات الصحية المتوفرة للطفل العامل، فإلى جانب الكشف عن مدى تمتع الطفل العامل وأي من أفراد أسرته إن لم يكن جميعها بالتأمين الصحي، فقد تم البحث أيضا في نوع التأمين الصحي الذي يمتلكونه، ليؤكد بذلك (٩٤,٤٪) على تمتعهم بالتأمين الحكومي الذي يرتبط بالضرورة بالتحاق أرباب أسرهم بالعمل بأي من القطاعات الحكومية وفقا لما هو وارد في الجدول رقم (٧٢).

جدول رقم (٧٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع التأمين الصحي الذي يمتلكونه

نوع التأمين الصحي	التكرار	النسبة ٪
حكومي	٣٥٣	٩٤,٤
خاص	٩	٢,٤
وكالة الغوث الدولية	١٠	٢,٧
المجموع *	٣٧٢	١٠٠

* يمثل المجموع عدد الذين أجابوا بامتلاكهم التأمين الصحي

٧٠ دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٠، مسح التأمين الصحي والإنفاق على الصحة، عمان الأردن، أظهرت نتائج هذا المسح أن نسبة الأفراد المؤمّنين صحياً نحو ٦٩,٦٪ من أفراد المجتمع الأردني، بما فيهم جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر الى ٥ سنوات، مقابل ٣٠,٤٪ من أفراد المجتمع غير مؤمّنين صحيا، حيث أن نحو ٧٠,٧٪ من الإناث مؤمّنات صحيا مقابل نحو ٦٨,٦٪ من الذكور. ٢٠١٠؛

وهذا يدخلنا بأهمية البحث في نوع وحجم الخدمات الصحية المتوفرة للأطفال في مناطق الدراسة؛ لأن التأمين الصحي قضية، وتوفر مؤسسات الرعاية الصحية قضية أيضاً، في حين أن توفر خدمات الرعاية الصحية من فحوصات وأدوية ولقاحات، إلى جانب مقدمي الخدمات هي قضية آخرى. وهذا يؤسس بالضرورة إلى البحث في نوعية وجودة خدمات الرعاية الصحية المتوفرة للأطفال العاملين، ومدى تمتع مقدمي خدمات الرعاية الصحية في هذه المناطق بمجموعة المعطيات المرتبطة بعمل الأطفال من حيث، حقوق الطفل والأطفال في الظروف الصعبة و آليات العمل مع الأطفال العاملين بصفة خاصة.

٤,٥,٢ استعمال المبيدات والأسمدة

يتناول هذا البند مجموعة السلوكيات التي يقوم بها الطفل العامل خلال عمله في القطاع الزراعي، التي تميز عمل الأطفال في هذا القطاع دون غيره من القطاعات، إذ يسود استخدام المبيدات الزراعية بشكل عام لغايات حماية المنتج الزراعي وضمان نموه ومحاربة الآفات الزراعية.

وفي مقدمة هذا البند، لا بد من الإشارة إلى أن الحديث عن موضوع المبيدات والأسمدة ومدى تعرض الأطفال العاملين بها، هو موضوع ذو آثار قريبة وبعيدة المدى. إذ إن العديد من الأعراض الصحية قد تظهر في مراحل لاحقة من عمر الطفل ولا تبدو فور تعرضه لهذه المواد، الذي يجعل من الضروي بمكان أهمية متابعة حالات الأطفال العاملين ممن أصبحوا في مراحلة عمرية متقدمة للتحقق من أية آثار بعيدة المدى على عمل الأطفال في مجال الزراعة بشكل عام.

ونظراً للخطورة التي ترافق استخدام هذه المبيدات إلى جانب الأسمدة فقد أورد الدكتور مؤمن الحديدي في دراسة أجراها المركز الوطني للطب الشرعي في الفترة بين ١٩٩٩ الى ٢٠٠٢ أن المبيدات الزراعية تسببت في وفاة ١٤٠ حالة ناجمة عن التسمم. [٧١]

وفي الدراسة الحالية، ولغايات تعرية المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة فقد تم البحث في مدى استخدامهم للمبيدات الزراعية والأسمدة، وكيفية استخدامهم لها، وعلاقة ذلك كله بوضعهم الصحي من خلال تعرضهم للفحص المخبري والسريري.

وفي هذا الجانب، ووفقاً لما هو موضح في الشكل رقم (١٢). فقد تم سؤال عينة الدراسة عما إذا سبق لهم وأن تعاملوا مع أي من المبيدات الزراعية أو الأسمدة. وعليه، فقد أكد (٧٢٪) من عينة الدراسة أنه قد سبق لهم التعامل مع هذه المواد، مقارنة بـ(٢٨٪) ممن أكدوا عكس ذلك. ويتبدى هنا مجموعة من التساؤلات بمدى معرفة الأطفال بآليات التعامل مع هذه المواد مع ضمان السلامة العامة؟، وبمدى تعاملهم معها مع وجود إشراف من قبل البالغين، وما هي نسبة من تعرضوا لأمراض ذات علاقة وطيدة بالتعرض لهذه المواد؟.ومن ثم ما هي الآثار الظاهرة والكامنة التي من الممكن أن تترتب على تعرضهم لهذه المواد والمرتبطة بالضرورة بنوع كل منها.

شكل رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لتعاملها في السابق مع المبيدات الزراعية أو الأسمدة

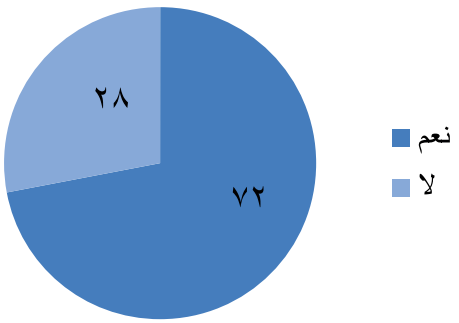

ولتعميق المعرفة باستخدامات عينة الدراسة للمواد الزراعية وما يترتب عليها من آثار، فقد ارتأت الدراسة أهمية تحديد أطفال العينة لطبيعة المواد الزراعية التي يتعاملون معها، من ثم علاقة ذلك كله بأوضاعهم الصحية، إلى جانب مدة عملهم في قطاع الزراعة ومن ثم مدى تعرضهم لهذه المواد.

٧١. المركز الوطني للطب الشرعي، ٢٠٠٢، الوفيات الناجمة عن التسمم بالمبيدات الحشرية، عمان، الأردن؛

ومن خلال التمعن في الجدول رقم (٧٣) يتضح أن (٤٥٪) من إجمالي عينة الدراسة قد تعاملوا مع المبيدات الحشرية، مقارنة بـ (٢٤٪) من إجمالي عينة الدراسة ممن أكدوا عدم معرفتهم بما إذا تعاملوا مع هذه المواد، و من الممكن اعتبار ذلك مؤشراً هاماً لتوصيف مستوى وعي عينة الدراسة بكل ما يتعلق بالعمل في القطاع الزراعي بما في ذلك التعامل مع المواد الزراعية.

جدول رقم (٧٣) توزيع عينة الدراسة وفقا للمواد الزراعية التي سبق وأن تعاملت معها

نوع المبيد الذي سبق وأن تعامل معه عينة الدراسة	التكرار	النسبة ٪
مبيد حشري	١٥٢	٤٥
كبريت	٥٤	١٦
دانيت	٢٦	٨
رش سموم	١٠	٧
لا أعرف	١٠٨	٢٤
المجموع*	٣٥٠	١٠٠

* يمثل المجموع عينة الدراسة الذين تعاملوا مع المبيدات الزراعية من إجمالي (٤٥٠)

إذ إن إجابة عينة الدراسة بعدم معرفتها باستخدام المبيدات الزراعيةأمر غاية في الأهمية ؛ والذي من الممكن أن يعزى إلى عدم وضوح العلامات الفارقة للمبيدات الزراعيةوالأسمدة فلا يستطيع الطفل تمييزها، أو إلى تدني مستوى ما يمتلكه الأطفال من مهارات القراءة التي حالت دون تمكنهم من قراءة وتمييز هذه المواد، إلى جانب أن (١٣٪) من أطفال العينة يعملون دون إشراف من قبل البالغين في القطاع الزراعي، مما يعكس بالضرورة أهمية ما يتطلبه عمل الأطفال في قطاع الزراعة من تدخلات فاعلة في مجال حماية الأطفال من أخطار هذه المبيدات.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية ووفقا لما أكده أخصائي الوبائيات والصحة العامة الذي تم الاستعانة به لتنفيذ عملية الفحص الطبي الموجّه للأطفال العاملين عينة الدراسة، حيث أكد أن التعرض للمبيدات الحشرية(اورجانك فسفوريك) يعتبر من أكثر المواد خطورة على الإنسان بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص إذ يترتب عليها آثار قاتلة على الأعصاب والجهاز العصبي وأحيانا من الممكن أن تؤدي إلى الوفاة، إذ تظهر آثارها مباشرة وتتطلب تدخل طبي مباشر، في حين يترتب على المواد الزراعية الأخرى مثل الكبريت والدانيت والسموم آثار صحية سلبية أقل خطورة من المبيدات الحشرية وتظهر هذه الآثار على شكل أعراض وأمراض في الجهاز التنفسي العلوي وأعراض الأمراض الجلدية وهي أقل سمية من التعرض للمبيدات كما تمت الإشارة، إلى جانب أمراض التحسس في العيون والسيلان الدائم في الأنف وحكه في الجلد.[٧٢]

ونظرا لارتفاع نسبة الأطفال المتعرضين للمبيدات الزراعية ونظراً لما لها من آثار سلبية، فقد تم البحث في مدى استخدام المبيدات الزراعية في قطاع الزراعة في الأردن،. وعليه، فقد تم التنسيق مع وزارة الزراعة وتحديداً مع قسم الإرشاد الزراعي، حيث تم التأكيد على أن عملية استيراد المبيدات الزراعية في الأردن لم تتغير على مدى العشر سنوات الماضية، وأن القائمين على عملية الاتجار هذه تتم بناء على الطلب، ويتم تنفيذ العديد من الدورات والبرامج التدريبية من قبل مديريات الزراعة على مستوى المملكة إلى جانب أن كل مادة من هذه المواد تحفظ في عبوات خاصة ويكتب عليها كافة التعليمات الخاصة بكيفية استخدامها إلى جانب صور معبرة على خطورتها، وذلك لتعريف المزارعين بكيفية استخدام المبيدات الحشرية، خاصة وأن العديد من هذه المبيدات تحتاج إلى مختصين من مهندسين زراعيين لتعريف المزارعين بكيفية استخدامها، وبذلك تقتصر عملية المراقبة من قبل وزارة الزراعة على استخدام المبيدات الزراعية على استيراد المبيدات وتوزيعها على المزارعين وتعريفهم بكيفية استخدامها، وتتبدى الخطورة في هذا الجانب في غياب الرقابة على الكميات التي يستخدمها المزارعون من هذه المواد، إلى جانب مدى اتباعهم لكافة الشروط اللازمة في عملية الاستخدام ومدى معرفة الأطفال العاملين في قطاع الزراعة بخطورة هذه المواد وبكيفية استخدامها.[٧٣]

٧٢ تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

٧٣ تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقابلة شخصية معمقة مع الأستاذة خلود عرنكي، قسم الإرشاد الزراعي، ٢٠١٢/٤/١٦ ، وزارة الزراعة، عمان، الأردن؛

٤,٥,٣ الآثار الصحية لعمل الأطفال في الزراعة

في بداية هذا البند لابد من الإشارة إلى أن (١٠٪) من إجمالي أفراد العينة قد تعرضوا للفحص الطبي السريري والمخبري، لغايات الكشف عن الآثار الصحية السلبية المترتبة على عمل الأطفال في الزراعة، وفيما يتعلق بهذه الآثار، فناهيك عن تلك الآثار المرتبطة بحرمان الطفل من حقه في التعليم ومن حقه في اللعب وغيرها، [٧٤] من الحقوق المصاغة للطفل في الفئة العمرية (١٨ سنة فما دون). فقد رافق عمل الأطفال في قطاع الزراعة مجموعة من الآثار الصحية التي من الممكن إيرادها من خلال قراءة الجدول أدناه.

جدول رقم (٧٤) توزيع عينة الدراسة وفقا للإصابة التي تعرضوا لها وأعراض هذه الإصابة

وصف الإصابة والأعراض	التكرار	النسبة ٪
جيوب	٢	٤,٠
حساسيه في الجسم والعيون والأنف	١٦	٣٢,٠
تقشر الجلد	٥	١٠,٠
بقع	١	٢,٠
صعوبة في التنفس	٤	٨,٠
سعال	٤	٨,٠
حبوب على الأيدي	٤	٨,٠
انفلونزا	١	٢,٠
جرثومه	١	٢,٠
حرقه بالأنف	١	٢,٠
أزمه صدرية	١	٢,٠
وجع في القدمين	١	٢,٠
ثواليل	١	٢,٠
آلام في المعدة	١	٢,٠
وجع رأس	١	٢,٠
جرح تم قطبه	١	٢,٠
لا أستطيع التحديد	٥	١٠,٠
المجموع *	٥٠	١٠٠

* يمثل المجموع عينة الدراسة ممن أجابوا بتعرضهم للإصابة ونوعها والاعراض المرتبطة بها من إجمالي (٤٥٠)

فمن خلال الجدول رقم (٧٥) بدت الآثار الصحية المترتبة على عمل الأطفال في الزراعة واضحة وجلية. وعليه، فقد أكد (٣٢٪) أنهم يعانون من حساسيه في الجسم والعيون والأنف، فيما أظهرت نتائج الاستبانة أن (٥٥,٦٪) يعانون من تعرضهم للأسمدة والمبيدات الزراعية لمدة تتراوح بين (١-٥ أعوام)، فيما اتضح أن (٢٠٪) من إجمالي أطفال عينة الدراسة الذين يتعرضون للأسمدة والمبيدات الزراعية منذ (٦-١٠ أعوام).

٧٤. تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

كما ارتفعت نسبة من أكدوا على أنهم يعانون من تقشر الجلد بنسبة (١٠٪) و قد يعود إلى تعرضهم لهذه المبيدات الزراعية أثناء عملية الري أو القطاف أو حتى التعشيب حيث يكون قد تم رش النباتات بالمبيدات الحشرية، وبالتالي ترتفع فرصة تعرض الأطفال للآثار السلبية الخاصة بالتعرض للمبيدات الزراعية[٧٥].

إن التعرض للمبيدات الزراعية المستخدمة في القطاع الزراعي من المحددات الهامة كما تم الإشارة مسبقاً وهذا ما يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار، إذ إن الآثار الصحية المترتبة على استخدام هذه المبيدات لا تقتصر على لمسها أو تناولها بالدرجة الأولى، بل تتعدى هذه الآثار لتطال عملية الاستنشاق، و تجلى هذا لدى الأطفال عينة الدراسة العاملين في تركز غالبية الأعراض المرضية التي يعانوا منها في أمراض الجهاز التنفسي. [٧٦]

جدول رقم (٧٥) توزيع عينة الدراسة وفقا لمدة تعرضهم للأسمدة والمبيدات الحشرية

مدة التعرض للأسمدة والمبيدات	التكرار	النسبة٪
(أقل من عام)	١٠	٢٢,٢
(١ – ٥ أعوام)	٢٥	٥٥,٦
(٦- ١٠ أعوام)	٩	٢٠,٠
(أكثر من ١٠ أعوام)	١	٢,٢
المجموع	٤٥	١٠٠

* يمثل مجموع عينة دراسة الفحص الطبي (٤٥) من اجمالي (٤٥٠)

هذا، وفي سياق الآثار المترتبة على التعرض للمبيدات الزراعية والمواد الزراعية الكيميائية المختلفة، فقد أكد خبير الوبائيات والصحة العامة، أن الأثر المترتب على التعرض لهذه المبيدات يختلف حسب مدة التعرض لها، وبذلك فلابد من دراستها على فترة زمنية طويلة لأن الكثير من آثارها مزمن ويبقى كامناً ويحتاج إلى وقت طويل حتى يظهر باستثناء المبيدات الزراعية (Organic Fisforic) التي تظهر آثارها فور التعرض لها.

ووفقا لما أكد عليه أخصائي الوبائيات والصحة العامة فقد تم تحديد الآثار الصحية على التعرض للمبيدات الزراعية وفقا لنوعها كما يلي:

- التعرض للكبريت وسموم الرش
  - يؤدي إلى رشح دائم وحكه في الجلد وسيلان دائم من الأنف وتحسسن في العيون وحساسية في الجلد
  - يؤدي التعرض لها إلى أمراض في الجهاز التنفسي العلوي والرئتين

- التعرض للمبيدات الحشرية
  - انخفاض في كريات الدم ومن ثم تكسر في الصفائح الدموية
  - يؤدي إلى أمراض عصبية مثل رجة في اليدين
  - تضخم في الكبد وتضخم في الطحال، وفقر في الدم ومشاكل في المسالك البولية وتتفاقم آثاره بأنه قد يؤدي إلى الوفاة
  - تؤثر على الكلى وقد تؤدي إلى فشل كلوي أو قصور في الكلى

إن مراجعة المكونات الأساسية الخاصة بالعلاقة بين عمل أطفال عينة الدراسة في قطاع الزراعة من زاوية، وتعاملهم مع المبيدات الزراعية من زاوية أخرى، وما يتعرضون له من أمراض وأعراض مرضية من زاوية ثالثة. يمكن أن يقود إلى الاستنتاجات التالية:

- بغض النظر عن درجة تعرض عينة الدراسة للمبيدات الزراعية، فإنهم يتأثرون بالآثار السلبية للمبيدات الحشرية
- تتركز الآثار الصحية المترتبة على تعرض الأطفال للمبيدات الزراعية في أمراض الجهاز التنفسي كالتحسس في العيون والأنف والقصبات الهوائية وأمراض الجهاز العصبي

٧٥ تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

٧٦ تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن

• إن ارتفاع نسبة الأطفال ممن أكدوا على عدم معرفتهم فيما إذا تعاملوا مع المبيدات الزراعية يعتبر معطىً هاماً قد يكون ذا أولوية في أية برامج لاحقة لحماية الأطفال العاملين في قطاع الزراعة.

جدول رقم (٧٦) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية العامة التي تصيبهم

الأعراض المرضية العامة	التكرار	النسبة ٪
ألم بطن	٩	٨,١
حرارة	١	٩.
قيئ	٢	١,٨
سعال	١٨	١٦,٢
ضيق في النفس	١٢	١٠,٨
تحسس في القصبات الهوائية	١٦	١٤,٤
تحسس في العينين	٢٤	٢١,٦
تحسس الأنف	٢١	١٨,٩
لا يوجد	٨	٧,٢
المجموع*	١١١	١٠٠

* يمثل المجموع عينةالفحص الطبي (٤٥) ويحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل الأعراض المرضية التي تعرض لها الأطفال الذين خضعوا للفحص الطبي

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أجاب على استبانة الفحص الطي الذي تم تنفيذه (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة للكشف عن الأعراض المرضية الجلدية التي من الممكن أن يصاب فيها الأطفال جرّاء عملهم في القطاع الزراعي، وعليه، فقد أظهرت النتائج أن (٤٤,٩٪) من الأطفال المتعرضين للفحص الطبي قد عانوا من البثور مقارنة بـ (٥٥,١٪) ممن أكدوا عدم وجود أية أعراض مرضية جلدية كما هو وارد في الجدول رقم (٧٧). وفي هذا الإطار فقد أظهرت دراسة لمنظمة العمل الدولية [٧٧] أن (١٢٪) من الأطفال العاملين يتعرضون لإصابات عمل متنوعة تتركز في العمود الفقري وأمراض الجهاز التنفسي والعيون. كما تأكدت هذه النتيجة في دراسة للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية[٧٨] حيث أكدت أن (٢٢,٣٪) من عينة الدراسة تعاني من ازدياد الأعراض المرضية مثل السعال وضيق التنفس والصداع والحكة، إلى جانب الألم في العيون.

جدول رقم (٧٧) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية الجلدية التي تصيبها

الأعراض المرضية الجلدية	التكرار	النسبة ٪
بثور	٢٢	٤٠,٧
تحسس	٥	٩,٣
لا يوجد	٢٧	٥٠
المجموع*	٥٤	١٠٠

* يمثل المجموع عينةالفحص الطبي (٤٥) ويحتمل السؤال أكثر من إجابة

كما أكد (٥٤,٣٪) من إجمالي عينة الدراسة على معاناتهم من الأعراض المرضية العصبية وتحديداً من الصداع المستمر، كما هو موضح

٧٧. Forastieri V, ١٩٩٧, Children at work, Health and Saftety Risks, ILO;

٧٨. الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، و وزارة العمل، ٢٠١٠

في الجدول رقم (٧٨)، وهي نتيجة هامة تتفق مع أكدته العديد من الدراسات المعنية بعمل الأطفال، وهذا يتفق مع ما أظهرته دراسة (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠) من أن (٥٣٪) من إجمالي عينة الدراسة يعانون من الصداع، و (٥٠٪) يعانون من مشاكل في السمع.[٧٩]

جدول رقم (٧٨) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية العصبية التي تصيبها

الأعراض المرضية العصبية	التكرار	النسبة ٪
تشنجات	١	٢,٢
صداع مستمر	٢٥	٥٤,٣
لا يوجد	٢٠	٤٣,٥
المجموع	٤٦	١٠٠

* يمثل المجموع عينةالفحص الطبي (٤٥) ويحتمل السؤال أكثر من إجابة

وفيما يتعلق بالجهة التي يلجأ إليها الطفل العامل في حال تعرضه لأية إصابة أثناء عمله فقد أظهرت النتائج أن (٧٨,٢٪) من إجمالي عينة الفحص الطبي عادة لا يتم علاجها على نفقة صاحبة العمل، و من الممكن أن يعزى إلى ارتفاع نسبة المشمولين من أفراد العينة بالتأمين الصحي، إلى جانب إمكانية تفضيل أصحاب العمل لتشغيل الأطفال لعدم منحهم التأمين الصحي، ناهيك عما تحتمله هذه النتيجة من انتهاكات لحقوق الطفل بشكل عام ولقانون العمل بشكل خاص. وفقاً لما هو موضح في الجدول رقم (٧٩).

جدول رقم (٧٩) توزيع عينة الدراسة وفقا للجهة التي تلجأ إليها في حال تعرضها لإصابة عمل

الجهة التي يلجؤون إليها	التكرار	النسبة ٪
على نفقة صاحب العمل	١٠	٢١,٧
على نفقة الأسرة	٦٣	٧٨,٢
المجموع	٤٦	١٠٠

* يمثل المجموع عينةالفحص الطبي (٤٥) و يحتمل السؤال أكثر من إجابة

٤,٥,٤ نتائج الفحوصات الطبية للأطفال العاملين في الزراعة

اشتملت عملية الفحص الطبي على الجانبين التاليين:

- فحص سريري لكل طفل ممن وافقوا على تعرضهم لهذا الفحص الذي اشتمل على (فحص الجهاز التنفسي، والعيون، والجلد، والأعراض العصبية، إضافة إلى التصوير على جهاز الموجات فوق الصوتية (التراساوند) للأعضاء الداخلية وخاصة الكبد)
- فحص مخبري اشتمل على (فحص بول روتيني، وفحص دم CBC ، وفحص دم لمعرفة مستوى الأجسام المضادة لأنزيم ACE في الدم، الذي عادة ما يكون مرتفعاً عن الوضع الطبيعي في حالة التعرض للمبيدات) [٨٠]

من ذلك، تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٨٠) إلى أن (٢٨,٩٪، ١٣ حالة) من إجمالي عينة الأطفال المتعرضين لهذا الفحص كانت نتائج فحصهم غير سليمة بالنسبة للفحص السريري الخاص بجهاز التنفس العلوي، إلى جانب(٢٦,٧٪، ١٢ حالة) ممن كانت نتائج فحصهم غير سليمة أيضا في الفحص السريري للجلد. وقد يعزى إلى تعرضهم للمواد والمبيدات والأسمدة الزراعية التي من شأنها أن تؤثر بالدرجة الأولى على الجهاز التنفسي من جهة وعلى الجلد من جهة ثانية.

٧٩. المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن: (الآثار الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن؛

٨٠. تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

أما بالنسبة لنتائج فحص الأنزيم ACE ، كانت النتائج الخاصة بهذا الفحص طبيعية (Negative)، بمعنى أن خصائص الأنزيم لدى هؤلاء الأطفال طبيعية ولا يوجد أية مؤشرات أو دلائل على وجود أي خلل في هذا الأنزيم للعينة الخاصة بالفحص الطبي (٤٥)، هذا وقد أكد الخبير المختص أن الكشف عن الخلل الذي ممكن أن يتركه هذا الأنزيم يتطلب تتبع تاريخي لدورة حياة الأطفال الصحية ومقارنة التطورات والتغيرات التي طرأت على هذا الأنزيم عبر مراحل زمنية مختلفة، ولا يكون كافيا أن يتم تنفيذ هذا الفحص لمرة واحدة. [٨١]

جدول رقم (٨٠) توزيع عينة الدراسة وفقا لنتائج الفحص السريري الذي تعرضوا له *

نوع الفحص	سليم		غير سليم		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
الفحص السريري للرئتين	٤٥	١٠٠	٠	٠	٤٥	١٠٠
الفحص السريري لجهاز التنفس العلوي	٣٢	٧١,١	١٣	٢٨,٩	٤٥	١٠٠
الفحص السريري للجلد	٣٣	٧٣,٣	١٢	٢٦,٧	٤٥	١٠٠
الفحص السريري للجهاز العصبي	٤٤	٩٧,٨	١	٢,٢	٤٥	١٠٠

هذا وقد شمل الفحص الطبي المخبري المجاني غالبية عينة الدراسة ممن وافقوا على تعرضهم لكافة أنواع الفحوصات الطبية في الدراسة الحالية، وفي هذا الأطار فقد أكد (٩٦٪) (٣٢٤) طفلاعدم تعرضهم لفحص طبي سابق ؛ على الرغم من أنهم يتعاملون مع المواد الزراعية من أسمدة وأدوية ومبيدات إلا أنهم لم يتعرضوا لهذا الفحص ؛ وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (١٣).

هذا ولابد من الإشارة هنا إلى أن الفحص السريري للرئتين قد تم باستخدام السماعة من قبل الطبيب المختص والذي بين أن الطفل طبيعي لا يوجد لدية مشاكل في الرئتين أو في الجهاز التنفسي، بمعنى عدم وجود أية مؤشرات غير عادية في رئتي الأطفال عينة الدراسة مثل الخشخة (Crepitation)، أما بالنسبة للجهاز التنفسي العلوي فهو يشمل الأنف والبلعوم وقد تم فحصه باستخدام خافض اللسان.[٨٢]، إلى جانب مجموعة المؤشرات الخارجية والظاهرة للعيان مثل السيلان من الأنف واحمرار العينين. [٨٣]

شكل رقم (١٣) توزيع الأطفال الذين يتعاملون مع المبيدات الزراعية أو الأسمدة وفقا لتعرضهم للفحص الطبي المخبري في السابق

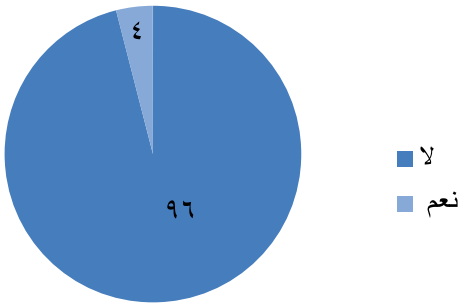

وفي هذا المنحى فقد أكد (٧١٪) معاناتهم من أعراض مرضية تتعلق بالجهاز التنفسي و(٥٣٪) ممن يعانون من أعراض أمراض تحسس العيون، وهي نتيجة من الممكن أن ترتبط بطبيعة الأعمال التي يقومون بها والمرتبطة بالدرجة الأولى بتعاملهم مع المبيدات والأسمدة. إلى جانب أهمية الإشارة إلى أن أمراض الجهاز التنفسي من الأمراض الظاهرة للعيان ومن الممكن أن يتم كشفها بصورة مباشرة فور

٨١. ووفقا لما أكد عليه المخبري المختص في مختبرات ميرال الطبية التي نفذت الفحوصات المخبرية على عينة الدراسة

٨٢. تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

٨٣. لغايات التركيز على الآثار الصحية السلبية المترتبة على عمل الأطفال في الزراعة بشكل عام وعلى استخدامهم للمبيدات الزراعية والأسمدة فقد تم تحديد المواد والمبيدات الزراعية التي يتعرض لها الأطفال من خلال سؤالهم مباشرة، ومن ثم تحديد الآثار الصحية لكل من هذه المواد، ومن ثم تحديد وإجراء الفحوصات الطبية التي تكشف الآثار الصحية السلبية للتعرض لهذه المواد أو استخدامها وذلك من خلال الاستعانة بطبيب الوبائيات والصحة العامة، ولضمان أكبر قد ممكن من الدقة في هذا الجانب.

الإصابة بها، وبالتالي تتأتى عملية البحث في الآثار الصحية الكامنة وبعيدة المدى في هذا المجال.[٨٤]
هذا وقد قدم الطبيب المختص تعليلاً طبياً لنتائج هذه الفحوصات التي ارتبطت بالدرجة الأولى بنوع المواد والمبيدات الزراعية التي تعرضوا لها، وحددت نسبة معاناة عينة الدراسة لأي عرض أو مرض بنسبة تعرضه لهذه المواد، وقد تم تحديد انخفاض كريات الدم البيضاء كنتيجة حتمية للتعرض لهذه المبيدات إذ عادة ما يؤدي التعرض للمبيدات الزراعية إلى انخفاض في كريات الدم البيضاء يؤدي إلى تكسر في الصفائح الدموية، إلى جانب فقر الدم الذي يعود في أهم أسبابه إلى التعرض لهذه المبيدات، إذ تؤثر المبيدات في امتصاص الدم من الأمعاء .[٨٥] انظر جدول رقم (٨١).

جدول رقم (٨١) توزيع عينة الدراسة وفقا للأعراض المرضية التي تعرضوا لها

المرض	التكرار	النسبة ٪
تحسس بالعيون	٢٤	٢٠,٦
أعراض الجهاز التنفسي	٣٢	٢٧,٣
أعراض جلدية	١٧	١٤,٦
أعراض عصبية	٢٧	٢٣
فقر دم	١٣	١١,١
انخفاض عدد كريات الدم البيضاء	٤	٣,٤
المجموع*	١١٧	١٠٠

* يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموع إجمالي العينة ممن تعرضوا لإعراض مرضية من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠) ويمثل الأعراض المرضية التي تعرض لها الأطفال على مستوى العينة الكلية للدراسة

أما بالنسبة للفحص المخبري الذي تعرضت له عينة البحث والمتمثل بفحص الألتراساوند، فقد أظهرت نتائج هذا الفحص أن (٩٧,٨٪) من إجمالي عينة الدراسة هي في مجملها نتائج طبيعية بشكل عام وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٨٢).

جدول رقم (٨٢) توزيع عينة الدراسة وفقا لنتيجة فحص الالتراساوند الذي تعرضوا له

نتيجة فحص الالتراساوند	التكرار	النسبة ٪
طبيعي	٤٤	٩٧,٨
غير طبيعي	١	٢,٢
المجموع	٤٥	١٠٠

وقد أكد الطبيب المختص في الوبائيات والصحة العامة بأن نتائج الأطفال ممن تعرضوا للفحص الطبي هي في جملتها نتائج طبيعية (سليمة) بمعنى أنهم لا يعانون من أية مشاكل صحية في اللحظة التي تم تعرضهم فيها في الفحص.

وللمزيد من التفصيل في تقديم صورة أكثر تفصيلاً للآثار الصحية لعمل الأطفال في قطاع الزراعة فقد تم إيراد الجدول أدناه والممثل لنتائج الفحوصات المخبرية التي تعرض لها الأطفال العاملون لعينة الفحص الطبي (٤٥) من إجمالي (٤٥٠) في الدراسة الحالية وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٨٣).

٨٤. تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛
٨٥ تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي الأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن؛

جدول رقم (٨٣) توزيع الإناث من عينة الفحص الطبي المخبري لعينات الدم والبول وفقا لنتائج الفحوصات والعمر

المستوى الطبيعي	(عمر الاناث ١٥,١٧,١٨) ١٢ - ١٤ g/dl	٤-١٠x٩٨١٠ L/	١/٢٠>	طبيي / negative		
العمر	خضاب الدم	كريات الدم البيضاء	بروتينات الامتصاص	السكر	البروتين	الاحماض الكيتونية
١٧	١٢,٩	١٠,٧	Normal	negative	negative	negative
١٨	١٢,٧	٧,٩				
١٧	١١,٧	٥,٤				
١٧	١٣,٧	١٠,٥				
١٦	١٣,٤	٦,٩				
١٧	١٣,٥	٤,٢				
١٥	١٣,٢	٥,٥				
١٨	١٢,٧	٦,٢				

إذ يوضح الجدول رقم (٨٣)، أن جميع الفحوصات الطبية الخاصة بعينة الفحص الطبي من الإناث طبيعية باستثناء فتاة واحدة انخفض لديها خضاب الدم (Hemoglobin) (١١,٧) مقارنة بالمعدل الطبيعي لهذا العمر (١٢-١٤) الذي قد يرتبط بنقص في التغذية [٨٦] من جهة وبالتعرض للمبيدات الزراعية من جهة ثانية، و يتطلب هذا تدخلا عاجلا في سبيل الحيلولة دون التفاقم، خاصة إذا ما تم مقارنة ذلك مع الارتفاع في نسبة المتعرضين للمبيدات الزراعية من الأطفال بشكل عام. وكذلك الحال بالنسبة للجدول رقم (٨٤) إذ يوضح الانخفاض في خضاب الدم (Hemoglobin) لدى (١٦) طفل من الذكور من إجمالي (٣٧) طفل تعرضوا للفحص الطبي من الذكور والذي يؤشر بالتدني العام للخصائص النمائية للأطفال العاملين عينة الفحص الطبي والذي من الممكن الكشف عنه بدقة عند تتبع التاريخ المرضي للأطفال مع الأخذ بعين الاعتبار كمية ونوع الغذاء الذي يتناولونه.

٨٦ تم الحصول على هذه المعلومات من الطبيب المختص الذي نفذ عملية الفحص الطبي للأطفال العاملين، الدكتور كامل إبراهيم أخصائي وبائيات وصحة عامة، عمان، الأردن: حيث أكد على أن الكشف عن العلاقة بين الانخفاض في خضاب الدم ونقص التغذية يتطلب البحث مفصلا في البرنامج الغذائي لهذا الطفل لفترة زمنية ورصد لحياته الصحية

جدول رقم (٨٤) توزيع الذكور من عينة الفحص الطبي المخبري لعينات الدم والبول وفقا لنتائج الفحوصات والعمر

المستوى الطبيعي / العمر	خضاب الدم	كريات الدم البيضاء	بروتينات الامتصاص	السكر	البروتين	الاحماض الكيتونية
	١٣-١٧g/dl (عمر الذكور ١٣,١٤,١٥,١٦,١٧,١٨) ١١,٥-١٥,٥g/dl (عمر الذكور ١٢)	٤x٩٨١٠-١٠/L	١/٢٠>	Negative = طبيعي		
١٨	١٤,٦	٣,٩			negative	
١٢	١٣,٢	٤,٦			negative	
١٢	٩,٥	٤,١			negative	
١٢	١٢,٨	٥,٧			negative	
١٤	١٢,٨	٥,٦			negative	
١٤	١١,٩	٤,٨			negative	
١٤	١٣,٣	٥,٩	Normal	negative	negative	negative
١٦	١٢,٢	٦,٢			negative	
١٧	١٤,٦	٥,٩			negative	
١٧	١٤,٦	٦,٢			negative	
١٥	١٢,٥	٧,٧			negative	
١٤	١٣	٦,١			negative	
١٤	١١,٩	١٥,٨			+1	
١٥	١٣,٤	٣,٧			negative	
١٥	١٣,٩	٥,٨			negative	
١٨	١٢,٤	١٣,٣			negative	

المستوى الطبيعي / العمر	خضاب الدم	كريات الدم البيضاء	بروتينات الامتصاص	السكر	البروتين	الاحماض الكيتونية
	١٣-١٧g/dl (عمر الذكور (١٣,١٤,١٥,١٦,١٧,١٨) ١١,٥-١٥,٥g/dl (عمر الذكور ١٢)	٤x٩٨١٠-١٠/L	١/٢٠>	Negative = طبيعي		
١٣	١٢,٦	٣,٨	Normal	negative	negative	negative
١٧	١٢,٨	٣,١			negative	
١٧	١٢,٣	٥,٩			negative	
١٦	١٣,٥	٥,٣			negative	
١٦	١١,٨	٣,٩			negative	
١٥	١٣,٢	٦,٢			negative	
١٣	٩,٢	٦,٧			Trace	
١٥	١٢,٣	٦,١			negative	
١٤	١١,٧	٥,٨			negative	
١٦	١٥,٠	٦,٦			negative	
١٦	١٤,٠	٦,٦			negative	
١٦	١١,٦	٦,٥			negative	
١٣	١٢,٧	٥,٠			negative	
١٥	١٤,٨	٧,١			negative	
١٦	١٣,١	٥,١			negative	
١٤	١٢,٢	٦,١			negative	
١٦	١٤,٠	٥,٨			negative	
١٥	١٣,١	٥,٤			negative	
١٤	١١,٧	٥,٢			Trace	
١٧	١٣,٢	٤,٢			negative	
١٦	١٣,٣	٥,١			negative	

ومن الممكن تلخيص ما تم إيراده من نتائج لمجموعة من الفحوصات الطبية التي تم تعريض الأطفال العاملون عينة الفحص الطبي لها، فقد قدمت هذه النتائج على أن (٩٥,٦٪) من إجمالي الفحوصات التي تعرض لها عينة الدراسة هي فحوصات جيدة، وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٨٥).

جدول رقم (٨٥) الانطباع العام لنتائج الفحص الطبي الذي تعرض لها عينة الدراسة

الانطباع العام	التكرار	النسبة ٪
جيد	٤٣	٩٥,٦
مقبول	٢	٤,٤
المجموع	٤٥	١٠٠

٤,٥,٥ آليات الوقاية التي تستخدمها عينة الدراسة في عملها في القطاع الزارعي

يتناول هذا البند معرفة عينة الدراسة بالآليات التي لابد من استخدامها لوقايتهم من الآثار الجانبية للتعامل مع المواد الزراعية كالأسمدة والمبيدات الحشرية، وما إذا كانوا قد تلقوا أي نوع من أنواع التوعية أو التدريب لتحسين مهاراتهم في هذا المجال. وفي هذا الإطار فقد أكد (٦٥٪) من إجمالي أفراد العينة على أنهم لم يتلقوا أية توعية عما يحف المبيدات والأسمدة من أخطار كما هو وارد في الشكل رقم (١٤)، كما لم يتلقوا أيضاً أية توعية عن كيفية التعامل مع هذه المواد. وهذا من شأنه أن يقود إلى حجم الآثار التي من شانها أن تترتب على عدم معرفة عينة الدراسة في هذه المواد، ودرجة الخطورة التي تحفها خاصة مع تدني مستوى التحصيل العام لهم والذي يحد من قدرتهم على قراءة التعليمات المدونة على هذه المواد. وبالتالي، من الممكن القول هنا إن عملية مكافحة ظاهرة عمل الأطفال تتطلب التركيز على كافة الجوانب التي تؤثر على عمل الأطفال بالدرجة الأولى، وترتبط ببيئة عمل هذا الطفل كمرحلة أولى على مستوى الوقاية وكذلك على مستوى الحماية.

شكل رقم (١٤) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لتلقيهم التوعية حول مخاطر الأسمدة أو المبيدات وكيفية التعامل معها

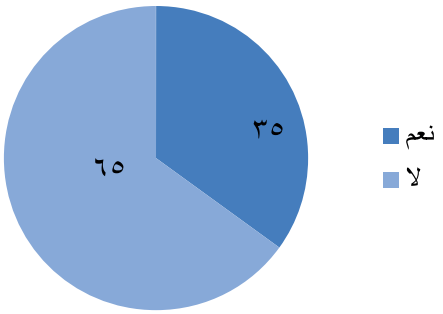

ولمزيد من البحث في نوعية ما يعرفه أفراد عينة الدراسة من معلومات عن المواد الزراعية الخطيرة من أسمدة ومبيدات، ممن أكدوا أنهم تلقوا مثل هذه المعلومات. فقد كان (٥٤٪) من إجمالي ما تلقته عينة الدراسة هي معلومات عامة تقتصر على النهي بعدم العبث بها، مقارنة بمن أكدوا تلقيهم معلومات تتعلق بارتداء الكمامات والكفوف والملابس الواقية لتصل إلى (٣٠٪) انظر الجدول رقم (٨٦).

جدول رقم (٨٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمعلومات التي تعرضوا لها حول التعامل مع المبيدات والأسمدة

المعلومات	التكرار	النسبة ٪
عدم العبث بالمبيدات وكيفية التعامل مع السموم والأسمدة	١٠٥	٥٤
ارتداء الكمامات والكفوف والملابس الواقية	٥٨	٣٠
المبيدات والأمراض التي تسببها	١٤	٧
كيفية الرش	١١	٦
المجموع *	١٩٥	١٠٠

*يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموعة عينة الدراسة ممن أكدوا على تلقيهم للتوعية حول مخاطر الاسمدة والمبيدات من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

وفيما يتعلق بمصادر معرفة هؤلاء الأطفال بهذه المعلومات، جدول رقم (٨٧) فقد تحددت غالبيتها بالأهل والأقارب أي بنسبة (٤٢٪) وهي نسبة مرتفعة، تؤشر بضعف العمل المؤسسي الناشط في هذا المجال ويقتضي بالضرورة التركيز عليه استنادا على ما أوردته الدراسة الحالية من نتائج. واللافت للنظر هنا أن (٨٪) من إجمالي عينة الدراسة فقط أكدت أن المدرسة مصدر لمعلوماتها وهي نسبة متدنية مقارنة بطبيعة المنطقة الزراعية وبالدور الذي يجب أن تلعبه المؤسسات التعليمية التي تحتضن هؤلاء الأطفال في مجال التوعية والتثقيف.

جدول رقم (٨٧) توزيع عينة الدراسة وفقا لمصادر معرفتها بالمعلومات الخاصة بأخطار المبيدات والأسمدة وكيفية التعامل معها

مصدر المعلومات	التكرار	النسبة ٪
الأهل والأقارب	٦٥	٤٢
من صاحب العمل	٤٢	٢٧
الصحة	١٤	٩
محاضره في المدرسة	١٣	٨
أكثر من مصدر	١١	٧
لا أذكر	١٠	٧
المجموع	١٥٥	١٠٠

*يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموعة عينة الدراسة ممن أكدوا على تلقيهم للتوعية حول مخاطر الاسمدة والمبيدات من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

وقد حدد أفراد عينة الدراسة إجراءاتهم الوقائية للتعامل مع هذه المواد بارتداء الكمامات والكفوف والملابس الواقية بنسبة (٧٠٪)، وهي نسبة مرتفعة تتضح في الجدول رقم (٨٨)، وقد ترتبط بالضرورة بأن غالبية ما توفر لديهم من معلومات في هذا الجانب قد تركزت على أهمية ارتداء الكمامات. إن مثل هذه النتيجة تؤول بالضرورة إلى التساؤل الخاص : هل توفر لهؤلاء الأطفال الكمامات والكفوف والملابس التي تتناسب وأحجام أجسامهم مقارنة بالبالغين؟ وما انعكاس هذا كله على جدوى ارتدائهم لهذه الملابس؟.

جدول رقم (٨٨) توزيع افراد عينة الدراسة وفقا للإجراءات الوقائية التي يتبعونها عند التعامل مع المبيدات والأسمدة

الإجراءات الوقائية	التكرار	النسبة ٪
ارتداء الكمامات والكفوف والملابس الواقية	١٥٢	٧٠
عدم العبث بالمبيدات والسموم والأسمدة	٥١	٢٥
غسل اليدين وعدم الأكل قرب المحاصيل المرشوشة	٨	٥
المجموع	٢١١	١٠٠

*يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموعة عينة الدراسة ممن أكدوا على تعرضهم للمبيدات الزراعية من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

وهذا يقود أيضاً إلى الدور الذي تلعبه عملية استخدام عينة الدراسة لهذه الإجراءات الوقائية في حمايتهم من التعرض لأخطار المبيدات والأسمدة خاصة وأن (٥٩٪) من عينة الدراسة أفادت بأن عملية رش المبيدات تتم أثناء وجود الأطفال في المزرعة وأن (٩١٪) من إجمالي الأطفال المستهدفين في هذه الدراسة يشاركون في عملية حصاد وقطاف المحصول الذي تم رشه. ناهيك عمن أكد من الأطفال أن عملية رش المبيدات للمزروعات تتم قبل يوم الحصاد بيوم بنسبة (٣٤٪)، وبالتالي من الممكن تخيل حجم الآثار الضارة المترتبة على عمل الأطفال في الزراعة خاصة عندما أكد العديد منهم عدم معرفتهم أنهم قد تعرضوا للمبيدات أم لا. وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٨٩).

جدول رقم (٨٩) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لوجودهم في المزرعة أثناء عملية رش بالمبيدات، وتحديد ما إذا كانت تتم عملية الرش قبل الحصاد بيوم واحد، ومدى مشاركتهم في عملية الحصاد

الإجابة	تنفيذ عملية الرش أثناء وجود عينة الدراسة أم لا		تنفيذ عملية الرش قبل الحصاد بيوم		مشاركة عينة الدراسة في عملية الحصاد	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
نعم	٢٦٥	٥٩	١٥٢	٣٤	٤٠٨	٩١
لا	١٨٥	٤١	٢٩٨	٦٦	٤٢	٩
المجموع*	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠

* تم وضع المجاميع بطريقة طولية لأن الجدول يحتوي أكثر من سؤال

إن وعي عينة الدراسة بخطورة الآثار المترتبة على التعامل مع المبيدات الزراعية تنعكس بالضرورة على ما يصدر عنهم من سلوك لكيفية التعامل مع هذه المواد، وبالتالي حجم الحماية التي يوفرونها لأنفسهم في هذا السياق. وعليه، ففي سياق البحث في مستوى وعي الأطفال ووفقا لما هو وارد في الجدول رقم (٩٠)، فقد تبين أن (٥٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة أكدوا أنهم يرتدون ملابس عادية أثناء عملهم في الزراعة بشكل عام ويقاس هذا أيضاً على الملابس التي يرتدونها أثناء تعاملهم مع المبيدات الزراعية.

جدول رقم (٩٠) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لطبيعة الملابس التي يستخدمونها أثناء عملهم في القطاع الزراعي

طبيعة الملابس	التكرار	النسبة ٪
ملابس عادية (جينز، قميص، فوتيك، بلوزه)	٢٨٩	٥٧
طاقيه- كفوف- مريول- كمامات	١٠٥	٢١
ملابس خاصة	٩٠	١٨
المجموع *	٥٠٧	١٠٠

*يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموعة عينة الدراسة ممن أكدوا على تعرضهم للمبيدات الزراعية من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

كما أكد (٨٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة أنهم يتناولون طعامهم أثناء العمل في الزراعة ويقومون بغسل إيديهم قبل تناول الطعام بنسبة (٩٤,١٪)، وفقا لما هو موضح في الجدول رقم (٩١).

جدول رقم (٩١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لتناولهم الطعام أثناء العمل في المزرعة، وقيامهم بغسل أيديهم قبل الأكل

الإجابة	تناول الطعام أثناء العمل في المزرعة		غسل اليدين قبل الاكل	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
نعم	٣٩٣	٨٧,٣	٣٧٠	٩٤,١
لا	٥٧	١٢,٧	٢٣	٥,٩
المجموع	٤٥٠	١٠٠	٣٩٣	١٠٠

* يمثل مجموعة عينة الدراسة ممكن اكدوا على تناول طعامهم داخل المزرعة من اجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

ومما يعمق بالضرورة حجم الآثار الصحية التي يتعرض لها الأطفال أثناء علمهم في الزراعة، إذ إن تناول الطعام في المزارع يترافق بالضرورة مع عملية استنشاق الروائح الخاصة بالمبيدات الزراعية والأسمدة، وانعكاس هذا كله على ارتفاع نسبة المصابين بأمراض وأعراض الجهاز التنفسي، كما تبين في نتائج الفحص الطبي الذي تعرضت له عينة الدراسة . إضافة إلى أن إجابة (٩٤,١٪) من إجمالي عينة الدراسة وفقا لما هو وارد في الجدول رقم (٩٢)، على أنهم يقومون بغسل أيديهم قبل تناول الطعام تعتبر نسبة عالية على المستوى الكمي. ولكن عند سؤال عينة الدراسة عن المواد التي يستخدمونها في غسل أيديهم فقد أكد (٦٠,٢٪) من الحجم الكلي لعينة الدراسة أنهم يستخدمون الماء في عملية الغسل، وهذا يقود بالضرورة إلى مدى فعالية الماء في تنظيف أيدي الأطفال مما علق بها من أسمدة ومواد كيميائية سامة وخطيرة مع العلم بأن (٣٤٪) فقط يستخدمون الصابون.

جدول رقم (٩٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمواد التي يستخدمونها في غسل أيديهم قبل تناول الطعام

نوع المادة	التكرار	النسبة ٪
ماء	٣٨٤	٦٠,٢
صابون	١٩٧	٣٤,١
استخدام لب البندورة الطازجة	٣	٠,٥
ديتول	٢	٠,٣
التراب	٣	٠,٥
رفض الإجابة	٢٥	٤
المجموع	٥٧٨	١٠٠

*يحتمل السؤال أكثر من إجابة ويمثل المجموعة عينة الدراسة ممن أكدوا على تناول طعامهم داخل المزرعة إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠)

ولم تقتصر عملية البحث في الإجراءات الوقائية التي تتبعها عينة الدراسة للوقاية من أخطار المبيدات على البحث في كيفية غسل أيديهم والمواد التي يستخدمونها والذي يتضح في الجدول رقم (٩٢)، فقد تم البحث أيضا؛ عن قيام هؤلاء الأطفال بغسل ما يقوموا بتناوله من فواكة وخضروات أثناء عملهم في الزراعة من المنتجات الزراعية في المزرعة التي يعلمون بها، وفي هذا المنحى أكد (٨٨٪) من إجمالي عينة الدراسة ممن اكدوا تناول طعامهم داخل المزرعة بأنهم يقوموا بغسلها قبل تناولها وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (١٥). و نتساءل هنا ؛ هل يعدّ غسل هذه المنتجات كافيا لمنع التعرض لأخطار تناولها في المزرعة خاصة عندما يتم قطافها بعد يوم من رشها كما تبين في السابق؟ ناهيك عن استنشاق المبيدات التي يتعرض لها الأطفال أثناء عملية تناول الطعام بشكل عام وأثناء تناول المنتجات الزراعية في الوقت نفسه .

شكل رقم (١٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لغسلهم الفواكة والخضروات قبل تناولها أم لا في حال كانت من منتجات المزرعة

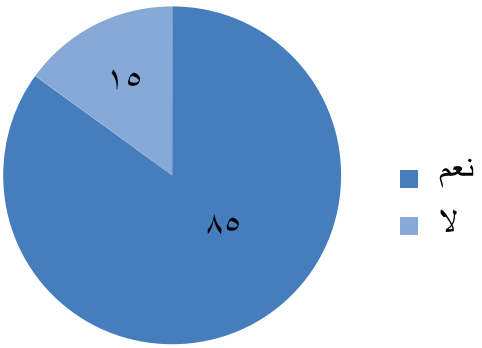

٤,٥,٦ الأطفال العاملون في قطاع الزراعة والتدريب

من خلال تحليل البيانات الخاصة بعمل الأطفال في قطاع الزراعة، ارتأت الدراسة أهمية البحث فيما إذا تعرض هؤلاء الأطفال لأي نوع من أنواع التدريب، الذي قد يمكنهم من القيام بعملهم بمهارة ودراية. ويحول أو يخفف من أية آثار سلبية قد يتعرضون لها أثناء عملهم في قطاع الزراعة على وجه الخصوص. وفي هذا الإطار فقد أكد (٦٨٪) منهم عدم حصولهم على أي نوع من أنواع التدريب، وأن (٦٥٪) من إجمالي هؤلاء الأطفال أكدوا أن عملهم في قطاع الزراعة لا يحتاج إلى المهارة والخبرة. وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (١٦).

شكل رقم (١٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لحصولهم على التدريب ولتصوراتهم نحو حاجة العمل في الزراعة إلى التدريب والخبرة [٨٧]

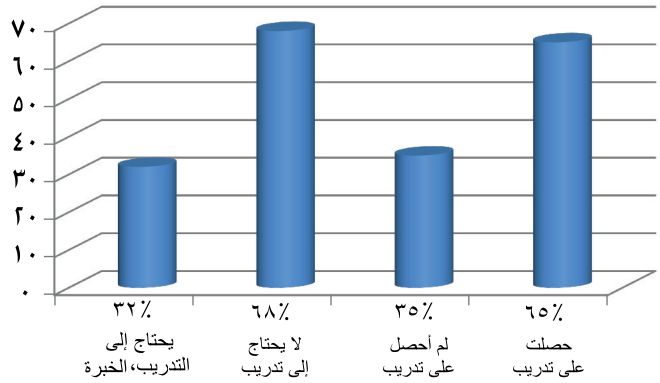

٤,٦ السمات الفارقة للطفل العامل في الزراعة في الأردن

يعرض هذا البند مجموعة من الخصائص المميزة للطفل العامل في قطاع الزراعة، وقد تم الحديث عنها ضمن سياق كل بند من البنود الواردة في السابق، ولغايات حصر العلامات الفارقة والمميزة للطفل العامل في قطاع الزراعة في الأردن، فقد تم استعراض هذه الخصائص على النحو التالي:

٤,٦,١ المناطق الأكثر استقطابا لعمل الأطفال في قطاع الزارعة

لقد أُورد في الفصل الخاص بمنهجية الدراسة، وتحديداً تلك المعلومات الخاصة بحجم العينة آلية سحبها، أنه قد تم اعتماد عينة الصدفة لاختيار الأطفال العاملين وبغض النظر عن الجنس، وعليه، فقد تم مراعاة الحجم الفعلي لسكان كل من المحافظات التي تم استهدافها في الدراسة إلى جانب انتشار النمط الزراعي كنشاط اقتصادي فيها.

وفي هذا السياق، وبعد تنفيذ مجموعة الزيارات الميدانية القبلية الخاصة بهذه الدراسة إلى جانب مجموعة الزيارات التي تم تنفيذها لغايات جمع البيانات، كل ذلك كان من شأنه أن يؤكد أن المناطق الغورية (شمالية، وسطى وجنوبية) في كل من محافظات البلقاء والكرك وإربد ، كانت بمثابة بيئة خصبة لعمل الأطفال في قطاع الزراعة، نظرا لكثافة النشاط الزراعي في هذه المناطق واستدامته على مدار العام . وفقا لما هو موضح في الشكل رقم (١٧).

شكل رقم (١٧) توزيع عمل الأطفال في قطاع الزراعة وفقا للمحافظة والمنطقة

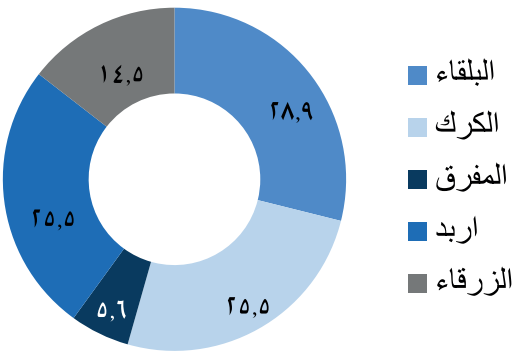

٨٧. يمثل هذا الشكل سؤالين أحدهم يتعلق بحصول عينة الدراسة على التدريب أم لا، والثاني يتعلق بتصورات عينة الدراسة نحو حاجة العمل الزراعي للخبرة والتدريب أم لا؛

٤,٦,٢ الخصائص التعليمية لعينة البحث

لقد استهدفت الدراسة الحالية الأطفال العاملين في الزراعة وبغض النظر عن الجنس ونوع العمل أو طبيعته، وشكلت عينة الأطفال العاملين خارج النظام التعليمي (٢٠٪) من إجمالي العينة ومن هذه النسبة، أظهرت النتائج بأن (١٨٪) من هؤلاء الأطفال يعملون لمدة ٧ أيام متواصلة ، كما يبدأ عملهم في الساعة السابعة صباحاً وينتهون في ساعة متأخرة من النهار .

إن العمل في قطاع الزراعة يتطلب مواظبة مستمرة من العاملين فيه وبغض النظر عن العمر، وذلك لأهمية الري والتعشيب وحتى التحميل والتنزيل والقطاف لغايات ضمان جودة المنتج وبيع المنتجات في الوقت المحدد للمشترين. والذي ينعكس بالضرورة على أوقات عمل الأطفال في هذا القطاع مقارنة بباقي القطاعات، ناهيك عن كون العمل في الزراعة موسمي، خاصة في المناطق التي تعتبر بيئة خصبة لعمل الأطفال كالأغوار ، و يمكن أن يقودنا هذا إلى الاستنتاجين التاليين:

- إن عمل الأطفال في قطاع الزراعة لمدة ٧ أيام لدى الأطفال خارج النظام التعليمي
- ولمدة ١٠ ساعات في اليوم الواحد
- وطيلة مواسم العمل الزراعي

وفيما يتعلق بالمؤشرات النوعية الدالة على الواقع التعليمي للأطفال العاملين في قطاع الزراعة، فمن الممكن إجمالها على النحو التالي:

١. يتدرج الأطفال في العمل في الزراعة؛ فيبدؤون من الصف السابع، وهذا يقود لاستنتاج هام ويؤكد أن عمل الأطفال في الزراعة يبدأ بصورة مباشرة بعد انتهاء صفوف التعليم الأساسية الأولى، وترتفع نسبة التحاقهم بالعمل تمشياً والارتفاع في صفوفهم التعليمية، وبالتالي في أعمارهم، بمعنى أنه كلما تقدم الطفل في العمر كلما ارتفعت فرص التحاقه بالعمل في قطاع الزراعة

٢. إن التسرب من المدرسة من أكثر العوامل التي تصدر الأطفال للالتحاق بالعمل في القطاع الزراعي، في حين اختلفت العوامل التي ساهمت في إفراز التسرب من المدرسة لدى عينة الدراسة، لتتركز في غالبيتها على مجموعة من العوامل المرتبطة بالنظام التعليمي والقائمين على توفير الخدمات التعليمية من جهة، وعلى تدني مستوى المهارات المعرفية واللغوية والكتابية التي تمتلكها عينة الدراسة ، وتأكد هذا من خلال (١٤,٩٪) من عينة الدراسة ، و أكد الأطفال أن عدم معرفتهم بالقراءة والكتابة هي من أهم الأسباب التي أدت إلى تسربهم من المدرسة وعدم رغبتهم بالعودة إليها. إلى جانب تلك الأسباب المرتبطة بالمعاملة السيئة من قبل مقدمي الخدمات التعليمية لتصل إلى (١٧,٢٪).

٤,٦,٣ العلامات الصحية الفارقة للطفل العامل في الزراعة

إن الطبيعة الموسمية للنشاط الاقتصادي الزراعي، والاستمرارية طيلة العام الواحد، مع التنوع في طريقة الزراعة ونوع المنتج، كل هذا من شأنه أن يقدم تصوراً واضحاً للآثار الصحية المترتبة على عمل الأطفال في هذا القطاع، فعندما أثبتت النتائج بأن كل من شهر (أيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني) هي الأشهر الأكثر تشغيلاً للأطفال، بنسبة (١٨٪) و(٢٤٪) و(١٧٪) لكل منها على التوالي، وفي الوقت نفسه تعتبر هذه الأشهر، من الأشهر الأكثر ارتفاعاً في درجة الحرارة بشكل عام، وهي الفترة التي يتم فيها تحضير الأرض للموسم الشتوي باستخدام السماد العضوي، الذي يرافقه انتشار واضح لحالات الإسهال المترتب عن كثافة الذباب، ومرض اللشمانيا وهو مرض جلدي وينتقل من طفيل بواسطة الذبابة ويعيش في مناطق الأغوار وخاصة منطقة سويمة التي شهدت ارتفاعاً في نسب الأطفال المصابين بهذا المرض نتيجة لهذا الطفيل والذبابة .[٨٨]

ليس هذا فحسب، بل إن عمل الأطفال في درجات الحرارة المرتفعة تؤدي بالضرورة إلى انتشار أمراض الصداع وحرق الجلد وضربات الشمس، ناهيك عن انتشار أمراض الجهاز التنفسي المرتبطة باستنشاق الأطفال للمبيدات الزراعية والأسمدة.

٤,٦,٤ طبيعة عمل عينة الدراسة في قطاع الزراعة

إن التحاق الأطفال للعمل في قطاع الزراعة يرتبط بالضرورة بطبيعة النشاط الزراعي نفسه، فهو- كما تمت الإشارة سابقا - عمل موسمي دائم، يختلف من حيث نوعية المنتج وعملية الإنتاج نفسها، وبالتالي فإن عمل الأطفال في هذا القطاع موسمي يختلف من حيث الحجم وطبيعة المهام، في حين، أثبتت النتائج أن عمل الأطفال في قطاع الزراعة هو عمل مؤقت بنسبة (٨٤٪).

في حين، تبين أنه من إجمالي الأطفال العاملين في قطاع الزرعة من عينة الدراسة يعملون في الزراعة بمزارع غير مملوكة للأسر لتصل إلى (٥٧,٣٪) مقارنة بـ (٢٦,٠٪) ممن يعملون لدى مزارع مملوكة للأسرة.

٨٨ وزارة الصحة، ٢٠١٠، التقرير الإحصائي السنوي، ٢٠١٠، عمان ، الأردن www.moh.gov.jo

يتعرض هذا الفصل لأهم النتائج التي ترتبت على هذه الدراسة موزعة وفقا للمحاور الرئيسة، إلى جانب مجموعة التوصيات التي تم استخلاصها من هذه النتائج:

٥,١ النتائج الخاصة بالخصائص الأولية للعينة

١. حظيت الفئة العمرية (١٦-١٧ سنة) بنسبة (٤٦,٩٪) مقارنة بغيرها من الفئات العمرية؛ إلى جانب ارتفاع نسبة الذكور من العينة لتصل إلى (٧٨٪) من إجمالي عينة الدراسة
٢. ارتفعت نسبة الأطفال العاملين الحاصلين على شهادة الإعدادي لتصل إلى (٥٨٪)؛ في حين تركز غالبيتهم في العمل لدى شركة خاصة بنسبة (٩٣,٣٪)، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمن أكدوا على عملهم في مشاريع يملكها أفراد أو أسر و حظيت بـنسبة (٦,٧٪)
٣. اتسمت غالبية أسر عينة الدراسة بالحجم الكبير في الفئة (٥-٨) أفراد بنسبة (٥٩,٦٪) تليها الفئة (٩-١٢) بنسبة (٢٢,٢٪) و اتفق هذا أيضا مع (العزايزة، ١٩٩٩)، و(أبو حمدان وفريق مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين بن طلال، ٢٠٠٥)
٤. ارتفعت نسبة الأسر التي يعمل بها الأب لتصل لدى (٥٧٪)، في حين بلغت نسبة الأسر التي تعمل بها الأم فقط (١٧٪)، كما أكد (٦٢,٢٪) من عينة الدراسة أن الوضع الاقتصادي لأسرهم بأنه (جيد، متوسط) وهي نسبة مرتفعة، وأكد (٢٨٪) على أن الوضع الاقتصادي لأسرهم سيء. هذا وقد أظهرت النتائج ارتفاعاً في نسبة الأسر التي يتحدد دخلها بالفئة الدخلية (١-١٠٠) دينار لتصل إلى (١٢,٠٪)، كما ارتفعت أيضا نسبة عينة الدراسة ممن أكدوا على عدم معرفتهم بدخل أسرهم الشهري لتصل إلى (٤٣,٨٪) و يتفق هذا مع ما أكد عليه (الصندوق الأردني الهاشمي ووزارة العمل، ٢٠١٠) من أن (٢٠٪) من أسر عينة الدراسة يتدنى دخلهم عن المائة دينار.

٥,٢ النتائج الخاصة بالواقع التعليمي للطفل العامل

١. (٨٢,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة هم من الملتحقين بالمدرسة مقارنة بـ(٨,٧٪) و (٧,٨٪) من المنقطعين والمتسربين، إلى جانب الانخفاض الواضح في نسبة الملتحقين في الصفوف (العاشر ، والأول الثانوي والثاني الثانوي) حيث حظيت كل منهما بما نسبته (١٦,٢٥) و(١٠,٠٪) و (١١,٤٪) على التوالي
٢. ارتفاع نسبة العوامل المرتبطة بالنظام التعليمي لدى الاطفال ممن لا يرغبون بالعودة إلى المدرسة كما هو الحال بمعاملة المعلمين السيئة (١٧,٢٪) و عدم المعرفة بالقراءة والكتابة (١٤,٩٪)
٣. لم تظهر هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أسباب انقطاع أو تسرب عينة الدراسة من المدرسة وترتيب الطفل في الأسرة وذلك عند مستوى دلالة (٩٧٪)
٤. إنّ (٧٠,٨٪) ممن تركوا المدرسة بسبب العمل أكدوا رغبتهم بالعودة إلى المدرسة

٥,٣ النتائج الخاصة بظروف عمل الطفل في الزراعة

١. تركز غالبية عينة الدراسة بالعمل في القطاع الزراعي بصورة مؤقته بنسبة (٨٤٪)
٢. وجود علاقة بين الدخل اليومي للطفل العامل وطبيعة عملهم (يوميا أو أسبوعيا).
٣. ارتفاع نسبة العاملين في مزارع غير مملوكة للعائلة او الاقارب لتصل إلى (٥٧,١٪)، كما ارتفعت نسبة العاملين تحت الإشراف لتصل إلى (٨٧٪)
٤. الارتفاع الواضح في نسبة من يعملون في مزارع الخضروات والبقوليات لتصل إلى (٤٢.٪) تليها نسبة العاملين في مزارع الأشجار المثمرة بنسبة (٤٠.٪)، وقد انخفضت نسبة العاملين في مزارع الإنتاج الحيواني فقط لتصل إلى (٣٪)
٥. أظهرت النتائج أن (٦٠,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة قد عبروا عن رضاهم ببيئة العمل بدرجة متوسطة، مقارنة بـ (٢٣٪) ممن أكدوا رضاهم ببيئة العمل بدرجة كبيرة
٦. تحددت الساعات التي يبدأ الأطفال بالعمل بها في الساعة (الثانية بعد الظهر) بنسبة (٢٤٪)، في حين ينتهي عملهم أثناء فترة الدوام المدرسي في الساعة (الثالثة بعد الظهر) بنسبة (٢٥٪)
٧. يوجد فروق دالة إحصائياً وجلية بين هذه المتغيرات وعند مستوى دلالة (٠٢.)، حيث قلت عدد ساعات عمل الإناث أثناء أيام الدوام المدرسي فيما ارتفعت عدد ساعات عمل الإناث في أيام العطل المدرسية
٨. ارتفعت نسبة أفراد العينة ممن أكدوا على أنهم يعملون في قطاع الزراعة بنسبة (٨٣٪) مقارنة بمن يعملون في قطاعات غير زراعية

بنسبة (١٧٪)

١٠. هناك فروقاً دالة إحصائيا بين تعرض عينة الدراسة للعنف الجسدي واللفظي وفئتهم العمرية وعند مستوى دلالة (٠٢.). بمعنى أنه كلما ارتفعت الفئة العمرية لعينة الدراسة كلما ارتفعت نسبة تعرضهم للعنف

١١. تأكيد (٤٨٪) من عينة الدراسة أن صاحب المزرعة من أكثر الأشخاص ممارسة للعنف عليهم في عملهم في الزراعة

١٢. لم تحظ عملية البحث في عمل الأطفال في مجال الثروة الحيوانية بالكثير من التركيز نظرا لقلة عدد العاملين من الأطفال في هذا القطاع، حيث تحددت بـ (٨٪) من إجمالي العينة، إلى جانب اعتبار الإنتاج الحيواني جزءا من الإنتاج الزراعي في هذه الدراسة. إذ توجه (٤٤٪) من عينة الدراسة في قطاع الإنتاج الحيواني للعمل في مزارع الأغنام

٥,٤ النتائج الخاصة بالوضع الصحي للطفل العامل

١. (٩٤,٤٪) من أفراد عينة الدراسة يحملون التأمين الصحي الحكومي الذي يرتبط بالضرورة بالتحاق أرباب أسرهم بأي من القطاعات الحكومية

٢. (٧٢٪) من أفراد عينة الدراسة يتعاملوا مع المبيدات الزراعية أو الأسمدة

٣. (٤٥٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة قد تعاملوا مع المبيد الحشري، مقارنة (٢٤٪) من إجمالي عينة الدراسة ممن أكدوا على عدم معرفتهم بما إذا تعاملوا مع هذه المواد أم لا

٤. أظهرت النتائج أن (٢٨,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة المتعرضين للفحص الطبي كانت نتائج فحصهم غير سليمة بالنسبة للفحص السريري الخاص بجهاز التنفس العلوي، إلى جانب(٢٦,٧٪) ممن كانت نتائج فحصهم غير سليمة أيضا في الفحص السريري للجلد

٥. (٢٧,٣٪) من إجمالي أفراد العينة أفادوا بأنهم قد تعرضو لاعراض مرضية متعلقة بالجهاز التنفسي و(٢٠,٦٪) ممن يعانون من أعراض أمراض تحسس العيون

٦. أكدت نتائج فحص الألتراساوند، أن (٩٧,٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة هي في مجملها نتائج طبيعية بشكل عام

٧. أكدت نتائج الفحص الطبي أن (٩٥,٦٪) من إجمالي الفحوصات التي تعرض لها أفراد عينة الدراسة هي فحوصات جيدة؛

٨. أكدت النتائج الخاصة بفحص الأنزيم ACE و أن كافة النتائج الخاصة بفحوصات الأطفال طبيعية (Negative)، بمعنى أن خصائص الأنزيم لدى هؤلاء الأطفال طبيعية ولا يوجد أية مؤشرات أو دلائل على وجود أي خلل في هذا الأنزيم للعينة الخاصة بالفحص الطبي (٤٥)؛

٩. (٦٥٪) من إجمالي أفراد العنية لم يتلقوا أية توعية عما يحف المبيدات والأسمدة من أخطار، كما لم يتلقوا أيضا أية توعية عن كيفية التعامل مع هذه المواد.

١٠. (٥٩٪) من أفراد عينة الدراسة أكدوا أن عملية رش المبيدات تتم أثناء وجود الأطفال في المزرعة وأن (٩١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة المستهدفين في هذه الدراسة يشاركون في عملية قطاف هذه المحاصيل

١١. (٩٤,١٪) من إجمالي عينة الدراسة أكدوا أنهم يقومون بغسل أيديهم قبل تناول الطعام؛

١٢. أكد (٨٨٪) من إجمالي عينة الدراسة يقوموا بغسل الخضار والفواكة قبل تناولها

١٣. أشار (٥٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة على أنهم يرتدون ملابس عادية أثناء عملهم في الزراعة بشكل عام ويقاس هذا أيضا على الملابس التي يرتدونها أثناء تعاملهم مع المبيدات الزراعية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، وانطلاقاً من الحرص على الإفادة منها، فإن الدراسة توصي باتخاذ الإجراءات التالية:

١. إجراء دراسات مستقبلية موسعة تستهدف المناطق الزراعية، ويخصص الجزء الأكبر منها للجانب الطبي، مع التركيز على الدراسات التتبعية، بمعنى اختيار فئة من الأطفال العاملين في سنة معينة وتحليل أوضاعهم الطبية، ومن ثم مقارنة أوضاعهم الصحية بعد مرور خمس سنوات على عملهم في الزراعة أي ما يعرف (Prospective Studies)، للكشف عن الآثار طويلة المدى للتعرض للمبيدات الزراعية

٢. الاهتمام بالمناطق الزراعية في منطقة الأغوار، إذ تعتبر بؤرا ساخنة من ناحية استخدام عمل الفتية إضافة إلى استخدام المبيدات الزراعية بشكل واسع دون رقابة .

٣. اختيار عدد أكبر من المزارعين، ومن فئات عمرية مختلفة عند إجراء الدراسات المستقبلية

٤. التركيز على موضوع فقر الدم الواضح عند الذكور أكثر منه عند الإناث، إذ بينت النتائج أن عدد الشباب المفحوصين ٣٢ شاباً وأن النسبة الطبيعة لفحص خضاب الدم تتراوح بين ١٣-١٧ غراماً لكل ديسيبيتر الطبيعي، وأنَ ما نسبته (٥٦,٢٪) يعانون من (فقر دم).
٥. حصر المشكلة بتوفير إحصاءات وقاعدة بيانات كاملة عن ظاهرة عمل الأطفال بشكل عام وفي قطاع الزراعة بشكل خاص
٦. ضرورة قيام المؤسسات الوطنية المعنية بالحد من عمل الأطفال بإجراء الدراسات اللازمة للتعرف على المفاهيم السائدة حول التعليم والعمل
٧. التعرف على الفرص الاقتصادية الموجودة في المنطقة والمهارات المطلوبة للعمل، وإمكانية تأهيل الأفراد للعمل في هذه الفرص، ومن ثم الحدّ من عمل الأطفال
٨. دراسة أوضاع المدارس الحكومية في مناطق العمل في الأردن، والتعرف على برامج التعليم غير النظامي المتوافرة من وزارة التربية والتعليم، وأثرها في الأطفال والحد من التسرب، وتسليط الضوء على الفجوات الموجودة، وتوسيع برنامج التعليم غير النظامي من خلال إشراك مؤسسات المجتمع المحلي (Commuintty Based Organaizations) خارج مظلة وزارة التربية والتعليم كواحدة من الوسائل الناجعة في سبيل مكافحة الآثار المترتبة على هذه الظاهرة ضمن محور العلاج
٩. التركيز على تحويل بيئة التعليم في المؤسسات التعليمية لتكون بيئة تعليمة جاذبة ومحفزة للتعليم من خلال توثيق العلاقة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، وتبني برامج مجتمعية من قبل المؤسسات التعليمية المختلفة لتكون فاعلة في مجال النهوض بالعملية التعليمية وعلى كافة المستويات
١٠. تنفيذ دراسات تعنى بالطفلة الأنثى في قطاع الزراعة بشكل عام بحيث تتبنى هذه الدراسات منهجيات علمية تضمن الوصول إلى الإناث العاملات لتشخيص أوضاعهن وتحديد السبل الأفضل لتحسين ظروفهن المعيشية
١١. تنفيذ برامج توعوية للأطفال العاملين في قطاع الزراعة حول مخاطر التعامل مع المبيدات والأدوية الزراعية وكيفية حماية أنفسهم من مخاطرها كخطوة أولية في مجال حماية هؤلاء الأطفال ووقايتهم
١٢. توسعة برامج محو الأمية لتشمل أسر الأطفال العاملين وهذا من شأنه أن يسهم في تحسين توجهاتهم نحو تعليم أبنائهم وتوفير البيئة الأكثر ملاءمة لتعليم أبنائهم
١٣. أهمية تنسيق وتكثيف الجهود الموجهة للتوعية والتثقيف بمخاطر الأدوية والمبيدات، مع الاخذ بعينة الاعتبار أهمية توجيه هذه الجهود نحو أصحاب العمل والوالدين لحماية الأطفال .
١٤. أهمية تنظيم عمل الأطفال في قطاع الزراعة لضمان حماية الطفل؛ وتعريف الطفل بأن العمل لدى أسرته أو لدى أي من الأقارب يكون أقل خطوة من العمل لدى الغرباء.
١٥. التركيز على الجانب المعرفي عند البحث في موضوع عمل الأطفال، من خلال التوجه إلى الأطفال مباشرة عند البحث في قضايا تخصهم أو بما يسمى بمنهجية (Child Inclusive Research) في سبيل تحليل أوضاع هؤلاء الأطفال وتشخيص ظروفهم
١٦. إن أية محاولة جادة لمواجهة عمل الأطفال بغض النظر عن القطاع الذي يعملون به تتطلب العمل على جانب الوعي من جانب الطفل من جهة، ومن جانب صاحب العمل من جهة ثانية، كمحاولة لتوفير ما أمكن توفيره من أمن و حماية لهؤلاء الأطفال
١٧. إن التعرض للعنف من المواضيع الحساسة التي تتطلب منهجيات نوعية في أغلب الأحيان خاصة عندما تتعلق بالأطفال، وعليه فإن ما يمكن بناؤه من الدراسة الحالية يتأطر بأهمية استنباط سبل بحثية تتواءم وحساسية موضوع العنف سعياً وراء الكشف عن أوصاله
١٨. أهمية تنفيذ دراسات بحثية طبية حول الآثار الصحية لعمل الأطفال في قطاع الزراعة وتوسعة حجم الفئات المستهدفة ليشمل أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأطفال لتكون بمثابة قوة ضاغطة في سبيل مكافحة عمل الأطفال في قطاع الزراعة وفي كافة القطاعات.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبو حوسة، موسى، ٢٠٠٢، ظاهرة عمل الأطفال في مدينة عمان، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في مدينة عمان، رسالة ماجستير، عمان، الأردن.
- إبراهيم، الصيفي، ٢٠٠٦، دراسة « التقييم السريع لأسوء أشكال عمل الأطفال في الأردن: مسح تحليلي»، عمان، الأردن
- القدومي، رحاب وحمادة أبو نجمه، ٢٠٠١، وزارة العمل، دراسة حول عمل الأطفال في التشريع الأردني/ وزارة العمل، كتاب غير منشور، عمان، الأردن المجلس القومي للطفولة والأمومة، مصر، ٢٠٠٣، البحث القومي لظاهرة عمل الأطفال بمصر
- الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، و ورزاة العمل، مركز الدعم الاجتماعي ٢٠٠٨، دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لعمل الأطفال في الأردن، عمان، الأردن
- العزايزة، فهمي، ١٩٩٩، ظاهرة تشغيل الأطفال في السياق الثقافي الاقتصادي: دراسة انثربولوجية في مدينة اربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن
- اللجنة الوطنية لشؤون المرأة ودائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٢، دراسة أوضاع النساء اللواتي يرأسن أسرهن، عمان، الأردن؛
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، http://www.ncfa,.org.jo
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، واليونيسيف، ٢٠٠٧، تحليل أوضاع الأطفال في الأردن ٢٠٠٦-٢٠٠٧، عمان، الأردن
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠، الآثار المترتبة على عمل الأطفال في الأردن (الجسمية والاجتماعية والنفسية)، عمان، الأردن
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأطر القانونية والأنظمة الوطنية لحماية الأسرة ،٢٠٠٩، عمان، الأردن
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، وثيقة الدراسات الأردنية في مجال عمل الأطفال، عمان، الأردن
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة،٢٠٠٤، الخطة الوطنية للطفولة ٢٠٠٤- ٢٠١٣، عمان، الأردن
- المركز الوطني للطب الشرعي، ٢٠٠٢، الوفيات الناجمة عن التسمم بالمبيدات الحشرية، عمان، الأردن
- جامعة بيرزيت، فلسطين، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة- يونيسف ٢٠٠٤، دراسة «أطفال فلسطين في سوق العمل
- دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٠٨، الأطفال العاملون في المملكة الاردنية الهاشمية ، نتائج مسح عمالة الاطفال ٢٠٠٧، عمان، الأردن
- دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١١، الأردن بالأرقام، عمان الأردن؛
- دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٠، مسح التأمين الصحي والإنفاق على الصحة، عمان، الأردن
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٩، دراسة تحليلية للنصوص القانونية الخاصة بعمل الأطفال، عمان، الأردن
- منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٧، مسح عمل الأطفال في الأردن، عمان، الأردن
- مؤسسة كويست سكوب، ووزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، برنامج التعليم غير النظامي، عمان، الأردن
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ٢٠١٢، وصف قطاع الزراعة، http://www.mop.gov.jo/arabic/pages.php?، ٢٠١٢/٥/١٢؛
- وزارة الزراعة، ١٩٩٤، المرشد الوطني للإرشاد الزراعي/ دليل المبيدات الزراعية، عمان، الأردن
- وزارة الزراعة، ٢٠٠٨، تقرير القطاع الزراعي للعام ٢٠٠٧، www.moa.gov.jo
- وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، برنامج التعليم غيرالنظامي، عمان، الأردن
- وزارة العمل، ٢٠٠٦، التقرير السنوي لوزارة العمل، عمان، الأردن
- وزارة العمل، ٢٠٠٦، الاستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال، عمان، الأردن
- وزارة الصحة، ٢٠١٠، التقرير الإحصائي السنوي؛ www.moh.gov.jo

المراجع باللغة الأجنبية

- International Labour Organization, National Confederation of the Entrepreneurs (Employers') Organization of Azerbaijan Republic, 2005, Study on Child Labor on Cotton Plantations in 8 Regions of Azerbaijan.
- Ethiopian Employers' Federation, 2005, the Rapid Assessment Study on Child Labour in Selected Coffee and Tea Plantationsn. Athyobine
- ILO, «The Facts o Child Labour Within Reach', 2006
- A-Kayyaly G. (2006). The Health Effects on Child Labourers Working in Auto Repair Aged 10-16 Years, in Ein- Elbasha Region/ Balqa Governorate/ Jordan, Unpublished Thesis.
- Okpukpara, B.C. and N. Odurukw (2003) "Incidence and Determinants of Child Labour in Nigeria: Implications for Poverty Alleviation", Children Activities in Nigeria, Vol. 10, Pp. 138 -143, African Economic Research Consortium
- Swaminathan, M., (1998). "Economic growth and the persistence of child labour: Evidence From an Indian city" ,World Development. 26. 8 pp. 1513-1528
- Bannett, C., hodne, C., & sherer, J.(2004). Child labour & health: adult education work shop. university of Iowa .USA
- International labour origination (2008). Child labour, education and health: a review of the literature. The international program on the elimination of child labour (IPEC), Geneva.
- Department of Statistic & International Labour Organization, 2009, Working Children in theHashimite Kingdom of Jordan, Result of the children labour survey in Jordan 2007, Amman, Jordan;
- Forastieri V, 1997, Children at work, Health and Saftety Risks, ILO
- M. Gharaibeh, S. Hoeman, 2003, Health hazards and risks for abuse among child labor in Jordan, Research Paper.

الملاحق

ملحق رقم (١) الاستبانة

دراسة حول العمل في الزراعة للأطفال دون سن ١٨ سنة

رقم الاستبيان: _____

البيانات التعريفية
١. المحافظة ☐
٢. المنطقة ☐
٣. الحي ☐

نتيجة الزيارة
١. تمت ☐
٢. رفض المقابلة ☐

أين تمّت المقابلة؟
١. في المنزل ☐
٢. في المزرعة ☐
٣. الشارع ☐
٤. أماكن أخرى، حدد ☐

إسم الباحث		إسم المراقب	
الإسم		الإسم	
التاريخ		التاريخ	

القسم الاول (أ) : البيانات التعريفية للطفل

١٠١ العمر: _____

١٠٢ الجنس
١. ذكر ☐
٢. أنثى ☐

١٠٣ الجنسية
١. أردني ☐
٢. فلسطيني ☐
٣. أخرى ☐

١٠٤ الحالة الاجتماعية للمستجيب

١. متزوج ☐
٢. أعزب ☐
٣. أخرى ☐

١٠٥ المستوى التعليمي للطفل

١. أمي/ مُلم ☐
٢. ابتدائي ☐
٣. إعدادي ☐
٤. ثانوي ☐
٥. أخرى ☐

١٠٦ العلاقة بالقوى البشرية

١. يعمل حالياً/ تعمل حالياً ☐
٢. لا يعمل حالياً/لا تعمل حالياً ولا يبحث/ تبحث عن عمل ☐
٣. سبق له العمل/ سبق لها العمل ☐
٤. لا يعمل/ لا تعمل ولكن يبحث/ تبحث عن عمل ☐
٥. أخرى ☐

١٠٧ قطاع العمل للطفل

١. عام (حكومي) ☐
٢. خاص (غير حكومي، اعمال حرة) ☐
٣. أخرى/ (حدد) ☐

١٠٨ عنوان السكن:

المحافظة ☐
المدينة/ القرية ☐
الحي ☐
رقم الهاتف ☐

١٠٩ طبيعة السكن

١. ملك ☐
٢. إيجار ☐
٣. أخرى/ حدد (هبة أو مكرمة ملكية) ☐

١١٠ هل يسكن معكم في المنزل أحد غير أفراد الأسرة؟

١ نعم ☐ حدد: _____
٢ لا ☐

١١١ هل تسكن الأسرة مع عائلة أخرى؟

١ نعم ☐
٢ لا ☐

حدد: _____

١١٢ عنوان العمل للطفل

المحافظة ☐
المدينة/القرية ☐
الحي ☐
اسم مكان العمل وصاحبه ☐
رقم هاتف العمل ☐

القسم الأول (ب): الوضع الأسري للطفل

١١٣ عدد افراد الاسرة ☐

١١٤ عدد الاخوة الذكور ☐

١١٥ عدد الاخوات الاناث ☐

١١٦ ترتيب الطفل في الاسرة: ☐

١١٧ الوضع الأسري للأب

١. موجود ☐
٢. متوفي ☐
٣. مسافر ☐
٤. مطلق ☐
٥. أرمل ☐

١١٨ الوضع الأسري للأم

١. موجودة ☐
٢. متوفية ☐
٣. مسافرة ☐
٤. مطلقة ☐
٥. أرملة ☐

١١٩ مع من يعيش الطفل:

١. الوالدين ☐
٢. الأب ☐
٣. الأم ☐
٤. أقارب من الدرجة الأولى ☐
٥. غير ذلك ☐

حدد: _____

١٢٠ المستوى التعليمي للاب:

١. أمي/ ملم ☐
٢. ابتدائي ☐
٣. اعدادي (اساسي) ☐
٤. ثانوي ☐
٥. دبلوم متوسط ☐
٦. بكالوريوس ☐
٧. ماجستير ☐
٨. دكتوراة ☐

١٢١ المستوى التعليمي للأم:

١. أمي/ ملم ☐
٢. ابتدائي ☐
٣. اعدادي (اساسي) ☐
٤. ثانوي ☐
٥. دبلوم متوسط ☐
٦. بكالوريوس ☐
٧. ماجستير ☐
٨. دكتوراة ☐

١٢٢ هل يعمل الأب؟

١. نعم ☐
حدد:
قطاع العمل : ☐ نوع العمل : ☐
مكان العمل : ☐

٢. لا ☐

١٢٣ هل تعمل الأم؟

١. نعم ☐
حدد:
قطاع العمل : ☐ نوع العمل : ☐
مكان العمل : ☐

٢. لا ☐

١٢٤ هل لديك اخوة يعملون في الزراعة أقل من ١٨ سنة ؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٢٧

١٢٥ كم أعمارهم؟
١. من ٧ - ١٠ سنوات ☐
٢. من ١١ - ١٥ سنة ☐
٣. من ١٦ - ١٨ سنة ☐

١٢٦ كم عددهم ؟ ☐

١٢٧ هل لديك إخوة / أخوات يعملون في غير الزراعة؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٢٩

١٢٨ ما هي طبيعة عمل الإخوة العاملون في غير الزراعة؟

☐

١٢٩ هل تعتقد أن الوضع المادي للأسرة ؟

١. ممتاز ☐
٢. جيد(متوسط) ☐
٣. سيء ☐

١٣٠ الدخل الشهري للطفل: ☐

١٣١ الدخل الشهري للأسرة ☐
لا يعرف ☐

القسم الثاني: الوضع التعليمي للطفل

١٣٢ نوع التعليم الملتحق به الطفل
١. ملتحق بالمدرسة ☐ أكمل
٢. منقطع ☐ انتقل الى ١٣٤
٣. متسرب ☐ انتقل الى ١٣٤
٤. لم يدخل المدرسة ابداً ☐ انتقل الى ١٣٧

١٣٣ في أي صف أنت ملتحق الآن؟ ☐

١٣٤ ما هو آخر صف التحقت به ؟ ☐

١٣٥ هل تعرضت للرسوب في المدرسة؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٣٦ ما هي الأسباب التي أدت إلى انقطاعك أو تسربك من المدرسة؟

١. _____
٢. _____
٣. _____
٤. _____

١٣٧ هل لديك الرغبة في العودة الى المدرسة اذا توفرت لديك الفرصة من جديد؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

القسم الثالث: وضع العمل للطفل

١٣٨ هل تعمل/ تعملين بالزراعة ؟

١. نعم ☐ إنتقل إلى ١٤٠
٢. لا ☐ أكمل

١٣٩ هل سبق وأن عملت بالزراعة ؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ أنهي المقابلة

١٤٠ هل عملك في الزراعة دائم أم مؤقت؟

١. دائم (يتقاضى راتب شهري) ☐
٢. مؤقت(مرتبط بالمواسم أو مساعدة الاهل) ☐

١٤١ هل يكون عملك بمفردك أم تحت إشراف شخص مسؤول عنك؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٤٢ متى كانت آخر فترة عملت أو تعمل بها في الزراعة ؟

١. أعمل حالياً بالزراعة ☐
٢. منذ أقل من شهر ☐
٣. منذ (١-٣) شهور ☐
٤. منذ (٣-٦) شهور ☐
٥. منذ أكثر من (٦) شهور ☐

١٤٣ ما هي الطريقة التي حصلت بها على عملك؟
١. مزرعة للعائلة / أقارب ☐
٢. توصية من الاصدقاء أو المعارف ☐
٣. بحثت بمفردي عن العمل ☐
٤. أخرى/ حدد ☐

١٤٤ ما هي الاسباب التي أدت الى عملك ؟
١. المساعدة في دخل الاسرة ☐
٢. إجبار الوالدين/ أو أحدهم الطفل على العمل ☐
٣. لا يوجد معيل للاسرة غير الطفل ☐
٤. أخرى ☐ حدد : _____

١٤٥ أ. هل تعمل في مزرعة واحدة أم عدة مزارع؟
١. مزرعة واحدة ☐
٢. عدة مزارع/ حدد العدد ☐

ب. هل تؤول ملكيتها إلى نفس الشخص؟
١. شخص واحد ☐
٢. عدة اشخاص ☐

١٤٦ أ. ما هي طبيعة عملك بالتحديد في الزراعة ؟ ☐

ب. هل تعمل في غير الزراعة؟
١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٤٧ هل تنتقل للعمل بين المزارع؟
١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٤٨ أ. كم تبعد المزرعة/المزارع عن مكان سكنك؟ ☐

ب. كيف تنتقل الى مكان عملك؟
١. سيراً على الاقدام ☐
٢. بواسطة الدواب ☐
٣. مواصلات عامة ☐
٤. وسيلة نقل يوفرها صاحب العمل ☐
٥. اخرى/ حدد ☐

ج. هل يتوفر في عملك بيئة آمنة للعمل؟
١. نعم ☐

أكمل

٢. لا ☐ انتقل ١٥٢

١٤٩ أ ما هي البيئة الامنة في عملك؟ _____

ب ما هي درجة رضاك بيئة العمل؟
١. درجة كبيرة ☐
٢. درجة متوسطة ☐
٣. درجة قليلة ☐
٤. غير راضي على الاطلاق ☐

١٥٠ هل تتعرض لأي نوع من انواع العنف اللفظي أو الجسدي في عملك؟

١. نعم ☐ حدد: _____
٢. لا ☐

١٥١ من الذي يمارس العنف عليك؟ هل هو

١. صاحب المزرعة ☐
٢. زملائك في العمل ☐
٣. آخرون ☐ حدد: _____

١٥٢ ما هي الجهة التي تعمل أو عملت معها في الزراعة ؟

١. مزرعة للأسرة ☐
٢. مزرعة للأقارب ☐
٣. مزرعة للغير ☐

١٥٣ ما هي جنسية صاحب المزرعة التي عملت أو تعمل بها ؟

١. أردني ☐
٢. غير أردني ☐ حدد: _____

١٥٤ ما نوع الزراعة التي عملت بها أو تعمل بها ؟
١. مزرعة أشجار مثمرة ☐
٢. مزرعة خضروات أو (بقوليات) مكشوفة ☐
٣. مزرعة خضروات أو بقوليات (بيوت بلاستيك، أنفاق) ☐
٤. مزرعة نباتات زينة أو مشتل ☐
٥. مزرعة انتاج حيواني (اغنام، ابقار، دواجن، اسماك..) ☐
٦. أخرى/حدد ☐

١٥٥ ما هو نوع المزروعات الموجودة في المزرعة ؟
حدد:
١. ٢.
٣. ٤.

١٥٦ أ. هل عملك مرتبط فقط بالمواسم الزراعية؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٥٧ في أي شهر يبدأ عملك في الموسم الصيفي ومتى ينتهي ؟
يبدأ في شهر: _____ وينتهي في شهر: _____

١٥٨ في أي شهر يبدأ عملك في الموسم الشتوي ومتى ينتهي ؟
يبدأ في شهر: _____ وينتهي في شهر: _____

١٥٩ ما هي عدد الأيام التي تعمل بها في الأسبوع في الموسم الزراعي اثناء الدوام المدرسي ؟
_____ يوم

١٦٠ في اي ساعة يبدأ عملك وفي اي ساعة ينتهي اثناء الدوام المدرسي؟
يبدأ في الساعة: _____ وينتهي في الساعة: _____

١٦١ ما هو عدد ساعات العمل في اليوم الواحد اثناء الدوام المدرسي ؟
_____ ساعة

١٦٢ ما هي عدد الأيام التي تعمل بها في الأسبوع في الموسم الزراعي اثناء العطلة المدرسية؟
_____ يوم

١٦٣ في اي ساعة يبدأ عملك وفي اي ساعة ينتهي اثناء العطلة المدرسية؟
يبدأ في الساعة: _____ وينتهي في الساعة: _____
يبدأ في الساعة: _____ وينتهي في الساعة: _____

١٦٤ ما هو عدد ساعات العمل في اليوم الواحد اثناء العطلة المدرسية؟ انتقل الى ١٦٨
_____ ساعة

١٦٥ للاطفال خارج النظام التعليمي، ما هي عدد الأيام التي تعمل بها في الأسبوع في الموسم الزراعي؟
_____ يوم

١٦٦ للاطفال خارج النظام التعليمي في اي ساعة يبدأ عملك وفي اي ساعة ينتهي؟
يبدأ في الساعة: _____ وينتهي في الساعة: _____
يبدأ في الساعة: _____ وينتهي في الساعة: _____

١٦٧ للاطفال خارج النظام التعليمي، ما هو عدد ساعات العمل في اليوم الواحد ؟
_____ ساعة

١٦٨ ما هو معدل الدخل اليومي من العمل في الزراعة ؟

١. من ٢-٥ دنانير ☐
٢. من ٦-١٠ دنانير ☐
٣. من ١١-١٥ دينار ☐
٤. أكثر من ١٥ دينار باليوم ☐
٥. دون أجر مزرعة للعائلة ☐

١٦٩ هل تعتقد أن الأجر الذي تتقاضاه مناسب للعمل الذي تقوم به؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٧٠ هل تعتقد أنه لو كان عمرك أكبر من ١٨ سنة سيكون الأجر الذي تتقاضاه أكثر من الأجر الحالي؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٧١ ما هي طريقة دفع الأجر الذي تتقاضاه؟

١. يومي ☐
٢. اسبوعي ☐
٣. شهري ☐

١٧٢ ما هو السن المناسب لعمل الطفل من وجهة نظرك؟ ☐

١٧٣ ما هو باعتقادك السن القانوني لعمل الطفل حسب قانون العمل؟

١. ٦-١٠ سنوات ☐
٢. ١١ - ١٥ سنة ☐
٣. ١٦-١٨ سنة ☐

١٧٤ هل تحصل على إجازة خاصة خلال عملك في الموسم الزراعي

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٧٥ هل تستخدم أثناء عملك أي نوع من الآليات الزراعية مثل:

١. مواتير الري والرش (المعدات الثقيلة) ☐
٢. الجرارات الزراعية ☐
٣. أخرى ☐ حدد: _____

القسم الرابع: الوضع الصحي للطفل

١٧٦ هل لدى الأسرة تأمين صحي؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ انتقل إلى ١٧٩

١٧٧ من هم الأشخاص المشمولين بالتأمين الصحي من الأسرة؟

١. الأم والأب ☐
٢. أحد الوالدين ☐
٣. جميع أفراد الأسرة ☐
٤. أخرى حدد ☐

١٧٨ ما هو نوع التأمين؟

١. حكومي ☐
٢. خاص ☐
٣. أخرى ☐

١٧٩ هل سبق وأن تعاملت مع المبيدات الحشرية أوالفطرية أو الأسمدة ؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٠ ما هي الأسمدة أو المبيدات التي تعاملت معها؟

مبيدات		أسمدة	
١		١	
٢		٢	
٣	أخرى	٣	أخرى
٤	لا أعرف	٤	لا أعرف

١٨١ هل سبق وأصبت بإصابات وأمراض جلدية أو تنفسية بسبب تعاملك مع الأسمدة أو المبيدات ؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٨٣

إسم السماد أو المبيد	وصف الإصابة والأعراض	العلاج أو الإجراء

١٨٢ هل يتم علاجك على نفقة صاحب العمل في حال تعرضك لاي مرض أو اصابة؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٣ أ هل تلقيت أي توعية عن أخطار المبيدات أو الأسمدة أو كيفية التعامل معها ؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٨٤

ب ما هي المعلومات التي تلقيتها ؟

ج من هي الجهة التي قامت بالتوعية ؟

د هل طبقت الإجراءات الوقائية ؟

١. نعم ☐

ما هي الاجراءات الوقائية: ١)
٢) ٣)

٢. لا ☐

١٨٤ هل تتم عملية الرش بالمبيدات أثناء وجودك في المزرعة أم لا؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٥ هل تتم عملية الرش قبل الحصاد بيوم؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٦ هل تشارك أنت في الحصاد؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٧ أ ما هي طبيعة الملابس التي تستخدمها أثناء العمل؟

ب هل يتم تغيرها بعد العمل ؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٨٨ هل تتناول الطعام أثناء عملك في المزرعة

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٨٣

١٨٩ أ هل تقوم بغسل يديك قبل الأكل؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

ب ما هي المواد اتي تستخدمها في غسل يديك؟

١٩٠ هل تقوم بغسل الخضار والفواكه قبل تناولها في حال تناولها من منتجات المزرعة؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٩١ هل تقوم بالمشاركة في تحميل وتنزيل صناديق المحاصيل الزراعية؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٩٢ هل سبق وأجريت أي فحص طبي أو مخبري نتيجة تعاملك مع المبيدات والأسمدة الزراعية ؟

١. نعم ☐ أكمل
٢. لا ☐ إنتقل إلى ١٨٣

١٩٣ أ متى كانت آخر مرة أجريت بها فحص طبي؟

ب ما هو نوع الفحص ؟

ج أين أجري هذا الفحص؟

١٩٤ هل أنت على استعداد لعمل فحص سريري ومخبري فجائي وبمساعدتنا ؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

١٩٥ ماهو اليوم والساعة والمكان المناسب لإجراء الفحص لك عن طريق فريق طبي مختص من قبلنا ؟

اليوم : _____

الساعة : _____
المكان المناسب : _____

١٩٦ ما هو رقم الهاتف الذي يمكننا من إجراء ترتيب الفحص لك ؟
رقم الهاتف

القسم الخامس: العاملين في تربية المواشي والصيد

١٩٧ ما هو نوع المنتج الحيواني الذي تعمل به؟

١. دواجن ☐
٢. أبقار ☐
٣. أغنام ☐
٤. أسماك ☐

١٩٨ هل المزرعة ملك للعائلة أم للغير؟

١. للعائلة ☐
٢. لغير العائلة ☐

١٩٩ ما هي طبيعة عملك بالتحديد؟

٢٠٠ أ كم ساعة تعمل يومياً؟

ب متى يبدأ عملك يومياً؟

٢٠١ ماهي الأخطار والمشاكل التي تتعرض لها أثناء عملك؟

٢٠٢ ما هي الطرق الوقائية التي تتخذها لتفادي الأخطار والمشاكل؟

٢٠٣ هل تعمل بمفردك أم هناك أشخاص يقومون بمساعدتك والإشراف عليك؟

١. أعمل بمفردي ☐
٢. أعمل تحت اشراف ☐

٢٠٤ هل يحتاج عملك إلى خبرة وتدريب ؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

٢٠٥ هل حصلت على التدريب المناسب للعمل؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

٢٠٦ ما نوع التدريب الذي أنت بحاجة اليه؟

٢٠٧ هل تعمل بأجر؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

٢٠٨ أ هل تعرضت لأي نوع من أنواع الأمراض نتيجة عملك بالانتاج الحيواني؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

ب ما هي الأمراض التي تعرضت لها؟

ج هل تمت معالجتها؟

١. نعم ☐
٢. لا ☐

ملحق رقم (٢) استبانة الفحص الطبي

دراسة التأثيرات الصحية الناتجة عن استخدام المبيدات الزراعية عند الأطفال العاملين بالزراعة (تحت سن ١٨ سنة)
في منطقة .....

استبانة جمع معلومات

الاسم: ..... التاريخ:.....

العمر: ..... العنوان:.....

١- مدة التعرض (فترة العمل): اقل من سنه ١-٥ سنوات
٥-١٠ سنوات اكثر من١٠سنوات

٢- نوع المبيد المستخدم: .....

٣- هل يستخدم وسائل وقاية شخصية: كمامات ☐ نظارات ☐ أخرى .....

٤- ساعات العمل اليومي: ١- ٢ ساعة ☐ ٣-٤ ☐ ٥-٦ ☐ أكثر ☐

٥- الأعراض المرضية:

أ- عامة: ألم بطن ☐ حرارة ☐ قيئ ☐ سعال ☐ ضيق في النفس ☐
تحسس في القصبات الهوائية ☐ تحسس في العينين ☐ تحسس بالأنف ☐

ب- أعراض جلدية: بثور ☐ تقرحات ☐ اخرى.....

ج- أعراض عصبية: تشنجات ☐ ارتعاش ☐ إفرازات لعابيه ☐ صداع مستمر ☐

٦- وجود أمراض أخرى مصاحبه: .....

٧- وجود حالات مرضية في المنزل: نعم ☐ لا ☐
حدد هل له علاقة بالعمل بالمبيدات: .....

٨- الفحص السريري:

الرئتان: ..... الجهاز التنفسي العلوي: .....

الجلد: ..... الجهاز العصبي: .....

٩- نتيجة فحص الألتراساوند: .....

١٠- الانطباع العام: .....